

International Islamic University
Islamabad – Pakistan
Faculty of Usuluddin (Islamic
Studies)
Department of Dawaah &
Islamic Culture



الجامعة الإسلامية العالمية
إسلام آباد – باكستان
كلية أصول الدين (الدراسات
الإسلامية)
قسم الدعوة والثقافة الإسلامية

الرسوم المتحركة وأثرها على تربية الأطفال والدور الدعوي المطلوب (سوبرمان نموذجًا)

دراسة وصفية تحليلية

بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في الدعوة والثقافة الإسلامية

إعداد الطالب

مصطفى حسن بن خليك الرحمن

رقم التسجيل: 162-FU/MSDIC/S22

إشراف

فضيلة دكتور: عبدالقادر هارون - حفظه الله تعالى -

الأستاذ المساعد بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية

العام الدراسي

1447هـ/2025م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

إلى والدي الحبيب، الذي كان لي خير معلمٍ وسند، فجزاه الله خيراً وأطال في عمره وحفظه لي ذخراً ودعاءً.

وإلى والدتي الغالية، التي وهبتني الحب والحنان، فأسأل الله أن يمدّ في عمرها ويمنّ عليها بالصحة والعافية.

وإلى إخوتي الأعزاء، ورفاق دربي، وإخوتي في الدين، الذين لا ينضب عطاؤهم، فكانوا لي سنداً في الشدائد، وفرحةً في المناسبات، وعوناً على طاعة الله.

وإلى كل من مدّ لي يد العون، بالإرشاد أو التشجيع أو الدعاء، فساهم في وصولي إلى هذه المحطة، أقدم هذا العمل شكراً لجهودهم ووفاءً لجميلهم.

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأحمده سبحانه وتعالى كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه وعدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته، والصلاة والسلام على محمد النبي الذي أثار الله به الدجى وعلي وأله وصحبه الذين مشعل الهدى إلى الأمة، أما بعد!!

انطلاقاً من قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "لا يشكر الله من لا يشكر الناس"¹، أرى من الواجب المتحتم عليّ بعد شكر الله -مصدر التوفيق وواهب العطايا- أن أشكر والديّ؛ لأنهما لم يبخلا عليّ بدعوة صادقة ولا حب يغذيني كالنسيم، ولا صبر يحملني إلى العلى، ثم أعقب شكري الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد، ممثلة في معالي مديرها الأفاضل، والقائمين على مسيرة التعليم فيها، وخاصة كلية أصول الدين برئاسة عميدها وأساتذتها الأجلاء، ببذل جهودهم الجليلة في إعداد الدعاة وإثراء العلم، فجزاهم الله عني خير الجزاء.

كما أقدم شكري وتقديري الخاص **لفضيلة الدكتور عبدالقادر هارون** -حفظه الله تعالى- الأستاذ المساعد بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية، الذي تكرم بالإشراف على هذه الرسالة، فكان نبراساً بتوجيهاته السديدة، وإرشاداته القيمة، ومتابعته الدقيقة ولم يقتصر إشرافه على الساعات المحددة، فأسأل الله أن يجزيه عني خير ما يجزي به العلماء العاملين.

ودكتورنا الفاضل نور حياة خان -أمدّ الله في عمره- الأستاذ المساعد بجامعة NUML إسلام آباد، الذي سخر لي من وقته الخاص ما يفوق المتوقع، يشاركني أفكاره بليل إذا ما استعصى عليّ أمر، ويكشف لي غوامض البحث بصبر العالم المخلص.

فجزاهما الله عني خير الجزاء، فما قدّماه لم يكن مجرد واجب أكاديمي، بل كان عطاءً من القلب يتجاوز الوظيفة، أسأل الله أن يكتب لهما أجر المتصدقين، وأن يجعلهما من ورثة علم النبوة.

أخيراً أسأل الله أن يتقبل الله هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعله نافعاً لعباده، وسائلاً المولى عز وجل أن يوفقنا جميعاً لما يحب ويرضى. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

¹ إمام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، جامع الترمذي في أبواب البر والصلة، باب ما جاء في فضل المملوك الصالح، برقم 1955، ص 600، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، يناير 2008م. (قال الألباني حديث صحيح)

الحق كفة

المقدمة
أسباب اختيار الموضوع أسباب اختيار الموضوع
مشكلة البحث
الدراسات السابقة
منهج البحث

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وأشرف المرين وعلى أرفق المعلمين وعلى آله و أصحابه أجمعين أما بعد؛

إن تأثير وسائل الإعلام المرئية والرسوم المتحركة على ثقافة الطفل وسلوكياته لا يمكن إنكاره ولا يمكن إغفاله . تلعب الرسوم المتحركة دورًا هامًا في تشكيل ثقافة وتكوين الأفكار والقيم لدى الأطفال. ويعد (التلفاز) بشكل خاص وسيلة شائعة وقوية التأثير على الطفل، نظرًا لانتشاره الواسع وقوته في جذب انتباهه، ولذا يعد التلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي «الأب الثالث والقدوة» للأطفال في كثير من الأحيان.

في مرحلة الطفولة المبكرة، يتفاعل الطفل مع بيئته المحيطة ويتعلم من خلالها. تقوم الرسوم المتحركة بتقديم صورة للعالم والمجتمع والقيم والعادات الاجتماعية، وبالتالي يساهم في عملية تنشئة الطفل الاجتماعية ونقل المفاهيم والاتجاهات. وعلى الرغم من أن الطفل قد لا يفهم تمامًا معنى كل ما يشاهده، إلا أنه يتأثر به ويستوعب بعض الأفكار والمعلومات. تلعب الرسوم المتحركة دورًا مهمًا في هذا السياق، حيث تقدم صورًا معبرة وملونة مليئة بالحركة والمغامرة المثيرة والجاذبة. وهذه الخصائص تجعل الأطفال يشعرون بالسحر والانجذاب نحوها. وكثيرًا ما تكون هناك بعض البرامج المتحركة التي تحتوي على رسائل تتعارض مع القيم الدينية والثقافية ، وتلك البرامج قد تؤثر على ثقافة الطفل وتزعزع قيمه ومعتقداته. توجد الكثير من البرامج الموجهة للأطفال في وسائل الإعلام (المرئية والمسموعة والمقروءة) والتي يؤدي كثير منها إلى غرس قيم و ثقافة فاسدة في نفوس الأطفال، يقابل ذلك إهمال تعليمهم الثقافة الإسلامية ولذلك تتأصل في نفوسهم هذه القيم والعقائد الباطلة، ومن أمثلة ذلك (سوبرمان).

إن بإمكان إعلام الطفل إنجاز الكثير في مجال تثبيت القيم العقيدية والسلوكية والثقافة الإسلامية لدى الطفل، لما له من تأثير في توجيه سلوك الطفل، وبما أن مرحلة الطفولة هي حجر الأساس في بناء وتكوين القاعدة العقيدية والثقافة الإسلامية والفكرية للشخص، حيث يولد الطفل على الفطرة سهل الانقياد سريع التأثير حينًا لينا، يستطيع المربي توجيهه كيفما أراد، لذا كان لزاما علينا الغاية بهذه الشريحة ومعرفة ما يؤثر عليها لحمايتها وبنائها عقديا على أسس متينة من العقيدة الصحيحة والثقافة الإسلامية، لأن الطفل يتشرب عقائده وثقافته من الجو المحيط به تلقائيا. وتعليم العقيدة والثقافة الإسلامية أهم العلوم و أساسها ، فإذا تعلم الطفل العقيدة والثقافة الإسلامية وغرستا في قلبه وفق المنهج النبوي فالعبادات وسائر فروع الدين تأتي تابعة.

أسباب اختيار الموضوع :

- الدور الكبير الذي تقوم به الرسوم المتحركة وسوبرمان وعظيم أثره في ترسيخ العقائد والثقافة ومحاربة الانحرافات والعقائد الفاسدة فاخترت موضوعي لتنبيه وحماية أطفال المسلمين منها.
- الميل إلى الدراسة كونها تلمس شريحة حساسة في المجتمع ألا وهي الطفولة واهتمامي الشخصي ببرامج الأطفال والرغبة في معرفة مكانة مثل هذه البرامج في المجتمع وتفشي ظاهرة تأثير تنشئة الطفل بالرسوم المتحركة.
- لأن الطفولة هي فترة استعداد الإنسان لاستقبال القيم و العقائد و الثقافة الإسلامية، لأنه يتأثر بما يرى بنسبة تفوق الكبار ، بسبب مستوى قدراتهم العقلية المحدودة وقلة تجربتهم.
- أن الحاجة ماسة لطرق هذا الموضوع لخطورته على القيم الثقافية الإسلامية لأبنائنا وأجيالنا. وشدة احتياج الداعية للمعرفة العميقة والدقيقة في الكارتون والأفلام وغيرها حولهم وأثرها على الأطفال.

مشكلة البحث:

1. كيف نشأت الرسوم المتحركة وسوبرمان
2. لماذا يؤثر سوبرمان على الأطفال
3. ما هو الدور الدعوي المطلوب في معالجة أثر الرسوم المتحركة على الأطفال

الدراسات السابقة:

بذل علماء المسلمين والباحثون جهودهم في دراسة تربية الأطفال ونشر الثقافة الإسلامية ودور الرسوم المتحركة في الكتابة والرسائل العلمية منها:

1. القيم في المسلسلات التلفازية لمساعد الحيا، ط1، دار العاصمة للنشر، رياض، 1993م: دراسة وصفية تحليلية، تصنف القيم الفكرية والسلوكية في مسلسلات عربية، مع تحليل عناصر العمل الفني (الحبكة، الشخصيات، الحوارات...) وتصنيف القيم الإيجابية والسلبية حسب موضوعات مثل الاختلاط، الملابس، العلاقات الاجتماعية.
2. أسامة ظافر كباره، برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال، ط1، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان، 2003م: تحليل لمحتوى برامج الأطفال التلفزيونية، مع التركيز على القيم الأخلاقية

والاجتماعية، وأساليب تربط الإعلام بتنشئة الطفل، وتقييم الأثر الإعلامي على الطفل ضمن إطار تنشئة
تربوية واجتماعية

3. محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط3، عالم الكتب، القاهرة، 2004م: يعرض الأستاذ
تحليلاً دقيقاً لعناصر العملية الإعلامية من جهة رسائلها وعلاقاتها المتبادلة مع الجماهير، ويبرز فصولاً خاصة
حول الاتصال الرقمي (التلفزيون التفاعلي والإعلام عبر الإنترنت)، في ضوء نظريات التأطير والتهيئة والتأثير
الجماهيري.

4. حسني محمد نصر، نظريات الإعلام، ط1، دار الكتاب الجامعي، العربية، 2010م: يقدم الدكتور في كتابه
نظريات الإعلام منظوراً تنظيمياً اجتماعياً، يربط عبره بين وسائل الإعلام والأنظمة الاجتماعية والاقتصادية
والدينية، موضحاً كيف تُشكّل تلك العوامل مسارات التأثير على القيم والسلوكيات.

5. زينب مهبية، الطفل والرسوم المتحركة عبر اليوتيوب بين الاستخدام والتأثير، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث
الإنسانية، ، عدد المجلد 4، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة العربي التبسي، تبسة، ديسمبر 2017م:
دراسة تحليلية لدوافع مشاهدة الأطفال لليوتيوب والرسوم المتحركة، وتقييم التأثيرات البصرية والإدراكية وتقديم
توصيات للحد من التأثيرات السلبية.

6. تأثير التعرض للأفلام الكرتونية والرسوم المتحركة في التلفزيون والإنترنت على النمو اللغوي والإدراكي لدى
الطفل المغرب من وجهة نظر أمهاتهم لرشا محمد أحمد مرسى الحبروني 2020م: تحليل تأثير مشاهدة التلفاز
والإنترنت على النمو اللغوي والإدراكي لدى الأطفال من وجهة نظر الأمهات، باستخدام استبيانات ميدانية
ومقابلات لتحديد العلاقة بين التلقي والنمو اللغوي والإدراكي.

7. كما يظهر من هذه الدراسات أنها قد تحدثت عن الإعلام والرسوم المتحركة اليوتيوب بصورة عامة وكذلك أثر
ذلك على النمو اللغوي والإدراكي لدى الطفل، بينما دراستي ستكون حول نموذج سوبرمان من الرسوم
المتحركة واثرها على تربية الأطفال إضافة إلى بيان الدور الدعوي في معالجة ذلك.

كيف ترتقي رسالتك وتتميّز عنها

العنصر	الدراسات السابقة	إضافة رسالي وتمييزها
النموذج التحليلي	عمومي محتوى متعدد	دراسة مركزة على نموذج سوبرمان الكرتوني كحالة نموذجية للتحليل
المنصة	تلفاز ويوتيوب بشكل عام	التركيز على المنصات الرقمية والتطبيق العملي لنموذج سوبرمان عبر قنوات معينة
البعد التربوي	قيم اجتماعية عامة	إدخال البعد الدعوي التربوي بصورة واضحة داخل الرسوم (عقيدة، سلوك، لغة)
أساليب جمع البيانات	تحليل محتوى + استبيان عام	دمج تحليل المحتوى مع مقابلات واستبيانات ميدانية للأطفال وأولياء الأمور للتقييم الفعلي
الجمهور المستهدف	الأطفال بشكل عام	رسالة موجهة للتربية الإسلامية للأطفال ترفق بالتوصيات التطبيقية للمعلمين والآباء

بذل عدد من الباحثين جهودًا من خلال دراسات علمية لمناقشة دور الإعلام، خصوصًا الرسوم المتحركة، في التأثير على القيم والسلوك لدى الأطفال. فعلى سبيل المثال، عرضت دراسة مساعد الحيا (1993) نموذجًا تصنيفيًا لقيم مسلسلات عربية جاءت الغالب منها سلبية، مع تحليل عناصر العمل الفني (الحبكة، الحوار، الشخصيات، ...)، وتصنيف موضوعات مثل الاختلاط والعلاقات في إطار مرجعي إسلامي دقيق.

كما تناولت دراسة أسامة كبارة (2003) برامج الأطفال التلفزيونية ونماذج بناء القيم الاجتماعية والتربوية فيها، مشددة على العلاقة الوثيقة بين المحتوى الإعلامي والتنشئة الأخلاقية.

إضافة إلى ذلك، قدمت زينب مهية (2017) تحليلًا لاستخدام الأطفال ليوتيوب والرسوم المتحركة عبره، مع تقييم تأثيرات سمعية وبصرية وتوصيات للحد من الآثار السلبية محتملة.

منهج البحث:

سأعتمد في بحثي هذا على المنهج الوصفي التحليلي حيث سأقوم بجمع بعض صور من الجوانب العقدي للأطفال خلال الرسوم المتحركة سوبرمان، ومشاهدتها لرصد الإيجابيات والسلبيات المعروضة على الأطفال.

- الجانب الوصفي: سيتم جمع مشاهد من الرسوم المتحركة (نموذج سوبرمان) تركز على الجوانب العقائدية التي تُعرض للأطفال، وتوثيقها بشكل منهجي.
- الجانب التحليلي: يُجرى تحليل محتوى هذه المشاهد باستخدام إطار تصنيفي للقيم والمفاهيم والدلالات، بحيث يُبرز الإيجابيات والسلبيات من ناحية تربوية ودعوية، ووفق أطر نظرية إعلامية فعّالة مثل "التأطير والتهيئة"¹.
- الدراسة الميدانية: تم إعداد استبيان إلكتروني موثوق عبر نموذج جوجل وفق معايير الصدق والثبات، واستهدف الأطفال وأولياء أمورهم ضمن فئات عمرية متنوعة، واستبعدت البيانات الشاذة، ويتضمن أسئلة معيارية تقيس مدى تأثير الأطفال بقيم مثل الإيمان بالله، العدالة، القوة، والتواضع نتيجة لمشاهد سوبرمان.

خطة البحث:

يشتمل هذا البحث على مقدمة وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة، وفهارس على النحو الآتي:

1. المقدمة: وتشتمل على:

التعريف بالموضوع، وأسباب اختيار الموضوع، الدراسات السابقة، وأسئلة البحث، ومنهج البحث وخطة البحث.

2. التمهيد: فيه أمران:

الأمر الأول: نبذة عن الرسوم المتحركة

الأمر الثاني : نبذة عن سوبرمان

الفصل الأول : نشأة الرسوم المتحركة وجاذبيتها للأطفال

الفصل الثاني: سوبرمان وكيفية تأثيره على الأطفال

الفصل الثالث: المعالجة الدعوية لأثر الرسوم المتحركة في عقيدة الطفل

¹ Framing And Priming

3. **الخاتمة وفيها** خلاصة البحث، أهم النتائج والتوصيات

4. **الفهارس** وتشتمل على:

1. فهرس الآيات القرآنية

2. فهرس المصادر والمراجع

3. فهرس الموضوعات

الفصل الأول

نشأة الرسوم المتحركة وجاذبيتها للأطفال

المبحث الأول: تحديد المفاهيم ومصطلحات الدراسة.
المطلب الأول: تعريف الرسوم المتحركة والطفل.
المطلب الثاني: أقسام الرسوم المتحركة.
المطلب الثالث: نشأة الرسوم المتحركة.
المبحث الثاني: نشأة أو أدوار سوبرمان.
المطلب الأول: نشأة سوبرمان.
المطلب الثاني: سوبرمان عبر العصور.
المبحث الثالث: جاذبية الرسوم المتحركة للأطفال.
المطلب الأول: جاذبية الرسوم المتحركة للأطفال إيجابيا.
المطلب الثاني: جاذبية الرسوم المتحركة للأطفال سلبيا.

تُعد الرسوم المتحركة من أكثر الوسائل الإعلامية تأثيرًا على الطفل في العصر الحديث، حيث تمتزج فيها عناصر الصوت والصورة والحركة بطريقة جذابة تستحوذ على انتباه الطفل وتشكل جزءًا كبيرًا من عالمه المعرفي والوجداني. ولم تعد هذه الرسوم تقتصر على التسلية فحسب، بل أصبحت وسيلة لتشكيل القيم والمفاهيم والسلوكيات، سواء أكان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر. ومع تطور الإعلام الرقمي وزيادة ساعات تعرض الأطفال لهذه المواد، بات من الضروري تحليل ما تحمله من مضامين ومدى توافقها أو تعارضها مع عقيدتنا الإسلامية وقيمنا التربوية.

من أبرز الأمثلة على الشخصيات التي أثرت في وجدان الطفل المسلم (سوبرمان)، وهو نموذج للبطل الخارق الذي يملك قوى غير بشرية ويُنقذ العالم من الشرور، في مشاهد تحمل الكثير من الرسائل الرمزية. ورغم جاذبية هذه الشخصية من حيث التصميم الدرامي والإثارة البصرية، إلا أن محتواها العقدي يستدعي وقفة تأمل وتحليل، خاصة حين تُغرس في أذهان الأطفال صور البطولة المطلقة والاستغناء عن القوة الإلهية والسنن الكونية. ومن هنا تنبع أهمية الدراسة الراهنة التي تهدف إلى تقويم هذه النماذج من منظور دعوي وتربوي، وتقديم معالجة علمية تساعد في ترسيخ العقيدة السليمة لدى الطفل المسلم في ظل بيئة إعلامية مزدحمة ومؤثرة.

لذا، فإن هذا البحث يهدف إلى تسليط الضوء على هذه الجوانب، وتحليل أثر هذه الرسوم على عقيدة الأطفال، مع محاولة وضع معالجة دعوية تربوية مناسبة تضمن حماية النشء وتحصينه بالفكر الإسلامي الصحيح.

الفصل الأول : نشأة الرسوم المتحركة وجاذبيتها للأطفال.

الرسوم المتحركة هو شكل من أشكال الفن المرئي يتكون عادةً من رسوم توضيحية ثنائية الأبعاد أو رسوم متحركة، غالبًا بمميزات مبالغ فيها أو مبسطة. يتميز بطبيعته الدعابة¹ أو الساخرة أو غريب الأطوار، ويرتبط عادة بالترفيه والفكاهة. "قصد بها تلك البرامج التي تجسد أفكارا ومعاني، والتي تقوم على تحريك الرسوم الثابتة لمخاطبة الأطفال، ولها مصطلحات كثيرة (CARTOON MOVING PICTURE)، وتستخدم الأسلوب المحبب للأطفال لتقدم لهم في مشاهد متكاملة بالصورة المرسومة، والحركة المقترنة بصوتها الدال على عمق المشاعر و الأحاسيس، عن طريق الحوار أو التعليق، سواء في شكل أحاديث أو ألحان مثيرة وجذابة لتحقيق تواصل مسلسلات".²

يمكن إرجاع أصل الرسوم الكاريكاتورية إلى العصور الوسطى وعصر النهضة، حيث استخدم الفنانون الرسوم الكاريكاتورية والرسومات الساخرة لنقل التعليقات السياسية والاجتماعية. ومع ذلك ظهر المفهوم الحديث للرسوم المتحركة، كما نفهمه اليوم، في القرن التاسع عشر.

تم استخدام مصطلح (الرسوم المتحركة) في الأصل للإشارة إلى الرسومات الأولية أو الرسومات التي رسمها الفنانون كالأعداد لأعمالهم الفنية النهائية. غالبًا ما كانت هذه الرسومات الأولية روح الدعابة أو الساخرة بطبيعتها. في القرن التاسع عشر، بدأ تطبيق المصطلح على الرسومات والتوضيحات الدعائية أو الساخرة التي نُشرت في الصحف والمجلات.

أدى اختراع المطبعة وظهور الصحف والمجلات إلى توفير منصة للرسوم المتحركة للوصول إلى جمهور أوسع. أصبحت الرسوم الكاريكاتورية السياسية شائعة بشكل خاص، حيث يمكنها نقل التعليقات الاجتماعية والسياسية بشكل فعال من خلال السخرية المرئية. يشتهر فنانون مثل جيمس جيلراي وتوماس ناست برسومهم الكاريكاتورية السياسية المؤثرة مع تطور تقنيات الرسوم المتحركة في أوائل القرن العشرين، توسعت الرسوم المتحركة إلى الصور المتحركة. أدى إنشاء الشخصيات المتحركة، وإنتاج أفلام الرسوم المتحركة إلى زيادة شعبية الرسوم الكاريكاتورية كشكل من أشكال الترفيه.

¹ أي: لطائفة.

² محمد معوض، دراسات في إعلام الطفل، دار الكتاب الحديث، ط1، ص56، القاهرة، 2011م.

لعبت شخصيات الرسوم المتحركة الشهيرة مثل ميكى ماوس، التي أنشأها والت ديزني، دورًا مهمًا في إنشاء الرسوم الكاريكاتورية كشكل فني محبوب ودائم.

اليوم تنتشر الرسوم الكاريكاتورية على نطاق واسع في أشكال مختلفة، بما في ذلك الرسوم الهزلية، والبرامج التلفزيونية المتحركة، والأفلام، ومسلسلات الويب. يستمرون في الترفيه عن الجماهير من جميع الأعمار وتوفير منصة للتعبير الفني ورواية القصص والتعليق الاجتماعي.

المبحث الأول: تحديد المفاهيم ومصطلحات الدراسة.

إن عملية تحديد المفاهيم هو خطوة مهمة في بناء أي موضوع دراسي. يجب فهم المتغيرات المعنية والتعامل مع المفاهيم اللغوية، والاصطلاحية المرتبطة بها، فيما يلي عرضاً لبعض هذه المفاهيم:

المطلب الأول: تعريف الرسوم المتحركة والطفل .

أولاً: تعريف الرسم.

"الصورة التي ينشئها الرسام على سطح مستوٍ، كالورق أو الجدار أو القماش ونحوه، بواسطة القلم أو الريشة أو غيرها".¹

الرسم هو عملية إنشاء صور أو رموز بواسطة استخدام الخطوط والأشكال والألوان. يُعتبر الرسم واحداً من أقدم وأكثر الوسائل شيوعاً للتعبير الفني والتواصل البصري. يمكن أن يتم الرسم باستخدام وسائل مختلفة، مثل:

- الرسم بالقلم:

يتم استخدام أقلام الرصاص أو أقلام الحبر أو أقلام الرصاص الملونة لرسم الصور والرموز. يمكن تحقيق مجموعة متنوعة من الخطوط، والتظليل، والتفاصيل باستخدام هذه الأدوات.

- الرسم بالألوان:

يمكن استخدام الألوان المائية أو الألوان الزيتية أو الألوان الجافة (مثل الأقلام الشمعية أو الأقلام الملونة) لإضافة الألوان إلى الرسم. يسمح استخدام الألوان بتعزيز التعبير، وخلق تأثيرات مختلفة.

- الرسم الرقمي:

يمكن استخدام البرامج، والأدوات الرقمية للرسم على الكمبيوتر أو الأجهزة اللوحية. يتيح الرسم الرقمي مزايا مثل تعديل الصورة، ومشاركتها بسهولة، واستخدام تأثيرات خاصة، وأدوات تحرير متقدمة.

1 مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، دار الدعوة، مصر، ج1، ص 344، 2004م.

يُستخدم الرسم في العديد من المجالات والأغراض، بما في ذلك الفن التشكيلي، والتصميم الجرافيكي، والرسوم المتحركة، والهندسة، والعمارة، والعلوم التوضيحية، والرسوم الكاريكاتورية، والتصميم الصناعي، وغيرها. يعبر الفنانون والمصممون من خلال الرسم عن الأفكار والمشاعر والمفاهيم والرؤى الفردية والثقافية.

ثانياً: تعريف المتحركة.

المتحركة في سياق الرسوم المتحركة، فهذا يشير إلى الأفلام أو الأعمال التي تم إنشاؤها بتقنية الرسوم المتحركة. الرسوم المتحركة هي عملية إنشاء تحرك الصور، والرسم الثابتة بطريقة متسلسلة لإنتاج تأثير الحركة. تستخدم التقنيات المختلفة مثل الرسم التقليدي، والرسم الكمبيوتر ثلاثي الأبعاد، والقصصات، والأنماط المختلفة لإنشاء الرسوم المتحركة.

الأفلام المتحركة تُنتج بواسطة فرق من الفنانين، والمصممين، والمخرجين، والمؤلفين الذين يعملون على تطوير القصة، وتصميم الشخصيات، وإعداد الأجواء، وتحريك العناصر المرئية. يتم استخدام الرسوم المتحركة في صناعة الأفلام، والتلفزيون، والألعاب، والإعلانات، وغيرها من الوسائط التي تتطلب عرض حركة واقعية أو استخدام الخيال.

الأفلام المتحركة تشمل مجموعة واسعة من الأنواع والأساليب، بما في ذلك الرسوم المتحركة الكلاسيكية، والرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد، والرسوم المتحركة بالحاسوب، والرسوم المتحركة بالقصصات، وغيرها. يتم استخدام الرسوم المتحركة لإيصال القصص، والأفكار، والمشاعر بطريقة مثيرة، ومبتكرة، وتجسيد العوالم الخيالية.

ثالثاً: تعريف الرسوم المتحركة

لغة: وتعرف في معجم المصطلحات الإعلامية بأنها "فن تحريك الرسوم والأشكال المجسمة أو المرسومة على مسطحات مستوية بوسائل فنية خاصة لاستخدامها في السينما والتلفزيون".¹

¹ محمد حافظ إبراهيم، معجم المصطلحات الإعلامية، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ص 27، 2008م.

"تعرف الرسوم المتحركة في اللغة الفرنسية تحت تسمية (Anime Dessni) ويقابلها في اللغة الإنجليزية (Cartonpicture Moving) وذلك نسبة إلى الورق الذي تصمم عليه".¹

اصطلاحاً: الرسوم المتحركة هي عملية إنشاء تحرك الصور والرسوم الثابتة بطريقة متسلسلة لإنتاج تأثير الحركة. تستخدم الرسوم المتحركة في صناعة الأفلام والتلفزيون، والألعاب، والإعلانات، والأعمال التوضيحية، وغيرها من الوسائط التي تتطلب عرض حركة واقعية أو استخدام الخيال.

ويعرفها باحث آخر بأنها: "سلسلة من الإطارات الثابتة كل منها يمثل لقطة، وتعرض هذه اللقطات بسرعة (24 إطاراً/ ثانية)، مما يوحي للمشاهد بالحركة، وفي برامج الوسائط المتعددة يمكن إنتاج الرسوم المتحركة بواسطة أدوات الرسم بالكمبيوتر، وعن طريق برامج الرسوم المتحركة، يتم التحكم في تحريك هذه الرسوم ونقلها من نقطة إلى أخرى على الشاشة".²

فهي مجموعة من السلاسل، والأفلام الموجهة بشكل خاص للأطفال بهدف الترفيه أو التربية والتعليم، والتي قد يكون لها تأثير إيجابي أو سلبي عليهم، وسوبرمان نموذجاً في تأثيره السلبي على الأطفال، وقد تبدي الرسوم المتحركة إلى ترسيخ قيم، وسلوكيات جديدة فيهم.

هذا فن يقوم فكرة الخداع البصري التي تخدع العين، وتسحر عقول الكبار قبل الصغار، تُعرض الصور أمامنا بسرعة فائقة مما يترك في أذهاننا انطباعاً بالحركة المستمرة كالواقعية لكنها في واقع الأمر ليست كذلك فهي صورة ساكنة.

الرسوم المتحركة تعتبر شكلاً فنياً من فن الأفلام، حيث تجمع بين الفن البصري، والحركة بتقديم مضمون التعليم والترفيه، وتندرج أنها إحدى أنواع الأفلام المتنوعة التي تضم:

1. "أفلام الحركة.

2. أفلام الجريمة أو العصابات.

¹ رشيدة بشيش، "الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري، دراسة في القيم والتأثيرات"، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، معهد علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، ص 37، 1997م.

² مصطفى جودت، "المعايير التربوية والمتطلبات الفنية لإنتاج برامج الكمبيوتر التعليمية"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة حلوان، ص 226-227، 1999م.

3. أفلام المغامرات.
4. الأفلام الكوميدية.
5. الأفلام التاريخية.
6. أفلام الرعب.
7. الأفلام البطولية.
8. الأفلام العاطفية.
9. الأفلام الخيالية والعلمية.
10. الأفلام الغريبة.
11. أفلام السير الذاتية.
12. أفلام الرياضية.
13. أفلام القوى الخارقة.
14. أفلام الإثارة.
15. أفلام موجه للطفل والأسرة.¹

رابعاً: تعريف الطفل والطفولة.

لغة: "الطفل والطفلة الصغيران، والطفل الصغير من كل شيء، والجمع أطفال.²"

تستخدم كلمة الطفل في اللغة العربية على الصغير من كل شيء، فيقال مثلاً: هو يسعى في أطفال الحوائج أي صغارها، ويعتبر كلمة (الطفل) من أسماء الأجناس حيث يشمل الذكور، والإناث، رغم أن الأصل فيه التذكير، وقد

1 موقع النجاح نت، أنواع الأفلام، دليل شامل لاستكشاف عالم السينما المتنوع، (-) <https://www.annajah.net/>

(article-44637)، تمت الزيارة في 5 يناير 2024م.

2 بن منظور، لسان العرب، دار التوفيقية للتراث، الجزء 8، القاهرة، ص 198، 2009م.

يطلق على الفرد، وقد يكون للجمع. "والطفل هو المولود ما دام ناعما وخصبا، الولد حتى البلوغ، وهو للمفرد والمذكر وجمعه الأطفال".¹

اصطلاحاً: تعرفه الأمم المتحدة في اتفاقيتها الصادرة عام 1990 الخاصة بحقوق الطفل بأنه "كل إنسان لم يتجاوز سنه الثامنة عشر ما لم تحدد القوانين الوطنية سناً أصغر من ذلك".² هو ذلك الابن الذي تمتد فترة عمره ما بين 3 إلى 13 سنة، ويعيش في جو أسري مع الوالدين أو في وسط المؤسسات الاجتماعية التضامنية ويلتحق بالمدرسة ويلعب مع أقرانه.

تعريف الطفولة:

اصطلاحاً: "كما تعرف الطفولة على أنها مرحلة من مراحل تطور الإنسان يتحول من خلالها الفرد من كائن عضوي إلى كائن اجتماعي، ويتم ذلك نتيجة سلسلة متداخلة من التغيرات التطورية تحدث في نظام معين وفي تتابع زمني خاص".³

"تعتبر الطفولة من وجهة نظر الكثيرين حجر الأساس في بناء المجتمعات الحديثة، فهي من أهم مراحل التكوين، ونمو الشخصية، بل إن هذه المرحلة هي الحاسمة في تكوين شخصية الإنسان، وتنطلق هذه المرحلة من مولد الإنسان حتى يبلغ سن الثامنة عشر أو العشرين، إلا أن هذا السن يدخل في إطار الطفولة المتأخرة".⁴

"تعتبر هذه المرحلة من وجهة نظر النمو أنسب مراحل التطبيع الاجتماعي، وهي من المراحل الواسعة لتعلم الطفل المفاهيم، والاتجاهات وقيم المجتمع".⁵

¹ ابراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ط 2، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ص 445، 1979م.

² جميل خليل محمد، الإعلام والطفل، ط 1، دار المعترز، عمان، ص 67، 2014م.

³ غادة محمود إبراهيم عوف، "دراسة تحليلية عن تأثير الرسوم المتحركة على طفل الروضة إيجابياً وسلبياً"، مجلة التصميم الدولية، مجلد 7، العدد 2، ص 117، 2017م.

⁴ عبد الرزاق محمد الدليمي، وسائل الإعلام والطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، ص 33، 2012م.

⁵ عبد الرحمان العسوي، "التربية النفسية للطفل والمراهق"، ط 1، دار الراتب الجامعية، لبنان، ص 191، 2000م.

فهي المرحلة الحاسمة من حياة الفرد تمتد من الميلاد إلى غاية بلوغ سن الرشد، وهي فترة حساسة ينمي فيها الفرد شخصيته من خلال الأفكار، والمفاهيم، والمبادئ التي تغرسها البيئة التي تحيط به، كالأسرة، المجتمع، المدرسة، وسائل الإعلام، والرسوم المتحركة خاصة.

رابعًا: تعريف الأثر

لغة: ما بقي من الشيء أو بقاء الأثر في الشيء. وأثر في الشيء أي ترك فيه أثر، "والأثر ما بقي من رسم الشيء ترك علامة في الشيء".¹

اصطلاحًا: يعرف في معجم المصطلحات الإعلامية: "ما تحدثه الرسالة في عقل المتلقي ووجدانه، وكلما استجاب المتلقي لمضمون الرسالة دل ذلك على أنها أحدثت التأثير الذي استهدفه القائم بالاتصال".²

نقصد بالأثر في دراستنا تلك التغييرات والانعكاسات السلبية أو الإيجابية التي تطرأ على الأطفال، وتظهر على سلوكياتهم وتصرفاتهم نتيجة تعرضهم لمضامين الرسوم المتحركة، وسوبرمان خاصة.

المطلب الثاني: أقسام الرسوم المتحركة.

○ الكرتون (Cartoon) :

يشير إلى الرسوم المتحركة ثنائية الأبعاد التي تستخدم في الأفلام، والتلفزيون، والرسوم المصورة.

○ الأنيميشن (Animation) :

"يشير إلى عملية إنشاء حركة واقعية أو خيالية في الصور، سواء كانت رسومًا مرسومة يدويًا أو رسومًا متحركة بالكمبيوتر."

○ الفيديو الرسومي (Motion Graphics) :

يشير إلى استخدام الرسوم المتحركة لخلق حركة، وتأثيرات بصرية في الفيديو، وعادة ما تستخدم في الإعلانات والفيديوهات التوضيحية.

¹ بن منظور، لسان العرب، دار التوفيقية للتراث، الجزء 1، القاهرة، ص75، 2009م.

² محمد حافظ ابراهيم، معجم المصطلحات الإعلامية، د/ط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ص27، 2008م.

○ الرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد (3D Animation) :

يشير إلى استخدام التقنيات الثلاثية الأبعاد لإنشاء الرسوم المتحركة، وتعطي إحساسًا بالعمق والواقعية.

○ الرسوم المتحركة الرقمية (Digital Animation) :

"يشير إلى استخدام التكنولوجيا الرقمية، والبرمجيات في إنشاء الرسوم المتحركة، سواء كانت ثنائية الأبعاد أو ثلاثية الأبعاد.¹"

○ الفيلم الرسومي (Animated Film) :

يشير إلى الأفلام التي تستخدم الرسوم المتحركة لإحضار الشخصيات، والعوالم الخيالية إلى الحياة.

هذه مجرد بعض المرادفات الشائعة، وتعتمد المصطلحات المستخدمة على السياق والصناعة المحددة.

المطلب الثالث: نشأة الرسوم المتحركة.

الرسوم المتحركة هي شكل من أشكال الفن والتقنية التي تستخدم لخلق حركة واقعية أو خيالية في الصور. يتم تحقيق ذلك من خلال إنشاء سلسلة متتالية من الصور أو الإطارات المتلاحقة، وعرضها بسرعة عالية لخلق تأثير الحركة عند مشاهدتها.

سعى الإنسان منذ الزمن القديم بأن يجعل الرسوم حية، ومتحركة، ويعود ذلك إلى قرون ما قبل الميلاد، وتظهر الرسوم التي توجد على جدران الكهوف والمعابد القديمة، والتي أبرز في شكل متسلسل بتتابع الحركة لشخصيات أو مخلوقات تروي من خلالها أحداث مقدمة رغم أن تلك الرسوم على الجدران، وإن لم تكن توصف حينها بأنها "فن الرسوم المتحركة" إلا أنها شكّلت الأساس والتمهيد لهذه النهضة الفنية في العصر الحديث.

وتجسّد هذه الرسوم التي توحى بالحركة خير مثالاً لنشأة فن الرسوم المتحركة، جدران الآثار الفرعونية المصرية القديمة في سنة 2000 قبل الميلاد، ثم جاء بعد ذلك ما رسمه الجنود الرومان واليونانيون من صور ظليلة على حواف دروعهم، وعند دوران هذه الدروع كانت الرسوم تعطي انطباعاً بالحركة.

¹ أنظر: عبد العزيز توفيق، مدخل إلى فن الرسوم المتحركة، دار الفكر العربي، القاهرة، ص42، 2007م.

أولاً: ظهور الرسوم المتحركة في العالم الغربي.

نشأة الرسوم المتحركة تعود إلى العصور القديمة، حيث كان الفنانون يستخدمون تقنيات مبدئية لإنشاء حركة وهمية في الصور. ومع ذلك، فإن تاريخ الرسوم المتحركة كصناعة تجارية وفنية إلى القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين.

"يرتبط تاريخ الرسوم المتحركة بتاريخ فن التاريخ السينمائي الذي ظهرت بوارده الأولى مع المحاولات التي قام بها عدد من التقنيين ابتداء من القرن التاسع عشر مثل آلة العرض التي طورها (بالكتون) ما بين 1828-1832م والمعرفة باسم (phénakistiscope) إلى جانب تقنية "ريمو" في العرض من خلال وضعه عام 1876م لآلة (prascinoscope)، والتي تحتوي على اثنتي عشر مرآة عاكسة للرسوم المتحركة."¹

في عام 1834، قامت شركة الرسام البريطاني، ويليام جريفيز بإننتاج أول فيلم متحرك يدعى (تناظر للتفكير) (The Roundabout of the Thinking Machine) وكان عبارة عن سلسلة من الصور المتحركة التي تظهر بشكل متتابع عند عرضها بسرعة. هذا الفيلم كان يعتمد على تقنية تسمى (الرسوم المتتالية) (Sequential Art) التي تستخدم الصور المرسومة بجانب بعضها البعض لخلق حركة.

في عام 1892، قام الفرنسي إميل رينوه بإننتاج أول فيلم متحرك يعتمد على تقنية الحركة بالإضاءة، وهو فيلم يعرض حركة دمية متحركة بواسطة الضوء والظل. وفي عام 1895، قام الإخوة لوميير بعرض أفلامهما المتحركة للجمهور في باريس.

"تطورت التقنيات، والأساليب المستخدمة في الرسوم المتحركة بمرور الوقت. في عام 1906م، ابتكر ستيوارت بلاكتون تقنية الرسوم المتحركة بالألوان باستخدام الرقائق الملونة المطبوعة. وفي عام 1928م، قام والت ديزني بإطلاق فيلم "ستيمبوت ويللي" (Steamboat Willie) الذي يعتبر أول فيلم متحرك يجمع بين الرسوم والصوت المتزامن، وقدم فيه شخصية ميكي ماوس لأول مرة، منذ ذلك الحين، ازدهرت صناعة الرسوم المتحركة وتطورت."²

¹ رشيدة بشيش، الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري، دراسة في القيم والتأثيرات، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، معهد علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، ص 67، م 1996-1997.

² See: Donald Crafton, Before Mickey: The Animated Film, Page No 200-230
1898-1928, University of Chicago Press, USA, 1993.

ثانياً: ظهور الرسوم المتحركة في العالم العربي.

يفتقر العالم العربي إلى الإنتاج في مجال الرسوم المتحركة، بسبب غياب النهضة الحقيقية عن هذا الفن حتى اليوم. رغم انكشاف بعض الإنتاجات الفريدة مؤخراً؛ فإنها لا تزال محدودة أن هذا الفن كانت بداية نشأته في العالم العربي على طريق الحضارة الفرعونية المصرية القديمة التي يقرّ لها بالأسبقية في شتى المجالات.

"وبالنسبة للمنطقة العربية فقد بدأت الرسوم المتحركة فيها مع مطلع القرن العشرين، ثم تطورت بظهور التلفزيون في مصر.¹"

الكرتون العربي موجود حالياً، لكنه لا يزال محدوداً، ولم يصل إلى المستوى الرفيع الذي أنجزتها الشركات الكبرى في العالم الغربي، فهذا يرجع إلى بعض التحديات التي تواجه إنتاجه في العالم العربي من أبرزها التسويق والتوزيع ومن أشهر أفلام الرسوم المتحركة في الدول العربية "قصص ألف ليلة وليلة".

¹ محمد بن عبد الرحمن العريفي، الرسوم المتحركة وأثرها على عقيدة الناشئة، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، ص02، يناير 2013م.

المبحث الثاني : نشأة و دور سوبرمان.

سوبرمان هو شخصية خيالية أمريكية وأحد أشهر أبطال القصص المصورة. تم ابتكارها بواسطة الكاتب جيرى سيجيل، والرسام جو جوستر في عام 1938. يُعرف سوبرمان باسم (كال-إيل) على كوكبه الأصلي (كريبتون)، ولكنه يُعرف في كوكب الأرض بشكله ككلارك كينت، الصحفي في ميتروبوليس. تم إرساله إلى الأرض كطفل من كوكبه الأصلي قبل اختيار كريبتون. تنمو قواه الخارقة من جدة الشمس، مما يجعله بطلاً قادراً على فعل المستحيل ومساعدة الناس.

سوبرمان يقدم دور البطل الخارق في عدة وسائل إعلامية، بما في ذلك:

المطلب الأول: نشأة سوبرمان.

- **القصص المصورة:** ظهر سوبرمان في مجموعة كبيرة من القصص المصورة والكوميكس التي تحكي مغامراته ومحاربه للشر، "فقصة المصورة لشخصية سوبرمان بدأت في عام 1938 عندما أبتكر الكاتب جيرى سيجيل (Jerry Siegel) والرسام جو جوستر (Joe Shuster) هذه الشخصية الخيالية. وقد قاما بعمل نموذج لسوبرمان بين عامي 1933 و1934م.¹ تم عرض شخصية سوبرمان لأول مرة في مجلة "الأكشن كوميكس" (Action Comics) رقم الأول الذي صدر في شهر يونيو عام 1938. وتم مجلة سوبرمان ككلارك كينت، وهو طفل من كوكب كريبتون وقد تم إرساله إلى الأرض قبل اختيار كوكبه.
- **الأفلام:** تم إنتاج عدة أفلام سينمائية عن سوبرمان، بدءاً من فيلم سوبرمان عام 1978، والذي قام بتجسيد دوره الممثل كريستوفر ريف، وظهر سوبرمان في العديد من الأفلام السينمائية على مر العصور،

¹ Larry Tye, The High-Flying History of America's Most Enduring Hero, The creation of Superman by Jerry Siegel and Joe Shuster, Chapter No 01, A Hero's Beginnings, Random House, New York City, USA, (ISBN: 9781400068661), Page No 15-25, 2012.

"أثبت الفيلم نجاحه بما يكفي لإضفاء الضوء الأخضر على مسلسل تلفزيوني تم بثه لمدة ستة مواسم"¹ هنا بعض أهم وأبرز أفلام سوبرمان:

○ **سوبرمان والرجال الخلد (Superman and The Mole-Men)** عام 1951: هو فيلم

أمريكي مستقل من فيلم الأبطال الخارقين بالأبيض والأسود عام 1951.

مجموعة غريبة من الأفراد تقترب من بلدة سيلسي الصغيرة، كانساس، بحثًا عن بئر نفط عندما وصل كلارك كينت ولويس لين. ومع ذلك، فقد اخترقت التدريبات المنزل الجوفي لجنس من البشر الصلع الصغار الذين خرجوا من كهوفهم بحثًا عن الدفء.²

يصل لويس وكلارك إلى بئر النفط، ويكتشفان الحارس الميت. عندما يرى لويس أحد المخلوقات ويصرخ، يستكشف كلارك ورئيس العمال المناطق المحيطة بحثًا عن علامات اللعب الفاسد.

عندما تجربهم بما رأت، لم يصدقها أحد، ومدة فيلم Superman and the Mole Men (69 دقيقة).

○ **سوبرمان: الفيلم (Superman: The Movie)** عام 1978: يبدأ الفيلم بنشأة سوبرمان كطفل

يُدعى كال-إيل على كوكب كريبتون، حيث يتم إرساله بواسطة والديه قبل انهيار الكوكب. ينمو سوبرمان في الأرض بقوى خارقة تمكنه من مساعدة الناس، ومحاربة الشر. يتولى دور سوبرمان الممثل كريستوفر ريف في هذا الفيلم.

¹ Alex Wiggan, "What is the best order to watch the Superman films"? , (<https://itsastampede.com/2019/01/28/what-is-the-best-order-to-watch-the-superman-films/>) .

² See: Joshua Garner, Superman Movies in Order In USA: Watch in Chronological Order! , Last update 1st June 2023, Retrieved 15 Feb 2023 from (<https://www.screenbinge.com/movies/superman-movies-in-order/>) .

- **سوبرمان يعود (Superman Returns) عام 2006:** يستكمل هذا الفيلم قصة السلسلة الأصلية، حيث يعود سوبرمان بعد غياب طويل إلى الأرض ليجد العالم قد تغير. تجسد دور سوبرمان الممثل براندون روث في هذا الفيلم.
- **رجل من حديد (Man of Steel) عام 2013:** يعتبر إعادة تخيل لقصة سوبرمان، حيث يروي بداية سوبرمان ونشأته واكتشافه لقدراته الخارقة، وتكونه كبطل خارق. يجسد دور سوبرمان الممثل هنري كافيل في هذا الفيلم.¹
- في فيلم رجل من حديد زك سندر (Zack Snyder)، لم يصبح سوبرمان صحفيًا حتى نهاية القصة، عندما يتفوق على النظارة المألوفة ويدخل ديلي بلانيت غرفة التحرير لأول مرة. لكن وسائل الإعلام الإخبارية تظل محورية في المؤامرة في شكل الآس (Ace) 25 مراسل لويس لين إيمي ادامز (Amy Adams) وجهودها للتعرف على الشخصية الغامضة لمن صادفتها في وقت مبكر تحت جليد القطب الشمالي أثناء تغطية قصة.²
- **باتمان مقابل سوبرمان: فجر العدالة (Batman vs Superman : Dawn of Justice) عام 2016:** يستمر تطور شخصية سوبرمان، وتتمحور القصة حول مواجهته مع باتمان. يعود الممثل هنري كافيل لتجسيد دور سوبرمان في هذا الفيلم.
- **الفرقة العدالة: (Justice League) عام 2017:** توفي سوبرمان في محاربة بين سوبرمان باتمان في نهاية الفيلم الفرقة العدالة.

1 See: Larry Tye, The High-Flying History of America's Most Enduring Hero, Man Of Steel, Random House, New York City, USA, (ISBN: 9781400068661), Chapter No 04, Page No 85-100, 2012.

² Mc Nair, Film Review, OH Superman Article No RJOP 820513, Page No 01, Saturday, 27th July 2013 – Journalism Practice, 2013
({RJOP}articles/RJOP820513/RJOP_A_820513_O.3d[x]) .

في هذه الأثناء ، يتصارع باتمان مع ما تعنيه خسارة سوبرمان للإنسانية حيث تبدأ ذاكرته في التغيير بعد هجوم عليه من قبل أحد أعداء سوبرمان ، وتسبب صداقته المتزايدة مع Wonder Woman في أن يقرر أن العالم يحتاج إلى سوبرمان أكثر مما يحتاجه.¹

- تحالف العدالة (Zack Snyder's Justice League) عام 2021: "تدور أحداث الفيلم حول بروس وين ، الذي يقوم بتجميع فريق من الأبطال الخارقين، وذلك من أجل إنقاذ البشرية من خطر داركسايد، والحفاظ على إنجازات الخارق سوبرمان، ولكن سرعان ما تحدث سلسلة من الكوارث المرعبة التي تدفع الفريق إلى فعل أي شيء مهما كانت صعوبته."²
- الأفلام الكرتونية:

- ظهر سوبرمان في العديد من الأفلام الكرتونية والمسلسلات التلفزيونية المستوحاة من شخصيته.
- سوبرمان: ابن كريبتون الأخير (Superman: The Last Son of Krypton): عرض عام 1996، ويستعرض الفيلم بداية قصة سوبرمان منذ كونه طفلاً على كوكب كريبتون وحتى تحوله للبطل الخارق على الأرض.
- سوبرمان/باتمان: الأعداء العامين (Superman/Batman: Public Enemies): عرض عام 2009، يجمع بين سوبرمان وباتمان لمواجهة العدو لوكس لوثر.
- سوبرمان ضد النخبة (Superman vs. The Elite): عرض عام 2012، حيث يجد سوبرمان نفسه مواجهًا مجموعة من الأبطال الخارقين الجدد يُعرفون بـ"النخبة".
- عصبة العدالة: الحرب (Justice League: War): عرض عام 2014، يتناول قصة تجمع سوبرمان مع باقي أعضاء عصبة العدالة لمواجهة تهديد واضح.

¹See: Joshua Garner, Supermen Movies in Order In USA: Watch in Chronological Order! , Last update 1st June 2023, Retrieved 15 Feb 2023 from (<https://www.screenbinge.com/movies/superman-movies-in-order/>) .

² اقرأ، جميع أفلام سوبرمان بالترتيب وأفضلهم، 24 مايو 2023م (تمت زيارة الموقع في 23 يونيو 2023م)،. <https://akraa-online.com-superman/>

○ عهد سوبرمان و موت سوبرمان (The Death of Superman) و (Reign of the

Supermen): "عرضتا عام 2018، وتتناولان قصة موت سوبرمان وظهور أربعة شخصيات جديدة

تنتحل هوية سوبرمان.¹

هذه بعض الأفلام الكرتونية البارزة لشخصية سوبرمان، متعرض هذه الأفلام قصصًا مختلفة ومثيرة عن البطل الخارق ومغامراته الملهمة. تحظى شخصية سوبرمان بشعبية كبيرة في عالم الرسوم المتحركة وتستمر في جذب الجماهير و الأطفال حتى يومنا هذا.

● المسلسلات التلفزيونية:

"مجموعة حلقات، وكل حلقة منها تحكي قصة أو مغامرة جديدة لنفس الأبطال فكل حلقة تحتوي أحداث الحلقة السابقة أو التالية، وبالتالي يمكن متابعة حلقة دون أخرى"²

هناك العديد من المسلسلات التلفزيونية التي تم إنتاجها حول شخصية سوبرمان على مر السنين، من أبرزها:

○ مغامرات سوبرمان (Adventures of Superman) : عرض بين عامي 1952 و 1958،

وقام بتجسيد دور سوبرمان الممثل جورج ريفز.

○ سوبربوي (Superboy): عرض بين عامي 1988 و 1992، وتركز على مغامرات كلارك كينت في

سن المراهقة قبل أن يصبح سوبرمان، وقام بتجسيد دور كلارك كينت الممثل جيرارد كريستوفر.

○ لويس وكلارك: مغامرات سوبرمان الجديدة (Lois & Clark: The New Adventures

of Superman): عرض بين عامي 1993 و 1997، وقام بتجسيد دور سوبرمان الممثل دين كاين.

¹ See: Larry Tye, The High-Flying History of America's Most Enduring Hero, Death of Superman, Random House, New York City, USA, (ISBN: 9781400068661), Chapter No 05, Page No 110-120, 2012.

² عائشة سعيد علي، الشهري، "نماذج من القيم التي تعززها أفلام الرسوم المتحركة المخصصة للأطفال من وجهة نظر التربية الإسلامية"، السعودية، جامعة أم اقرى، 2010م..

○ **سوبرمان: السلسلة الكرتونية (Superman: The Animated Series):** كانت سلسلة كرتونية تم عرضها بين عامي 1996 و2000.

○ **سمولفيل (Smallville):** "عرض بين عامي 2001 و2011، وتركز على حياة سوبرمان في سن المراهقة، وقام بتجسيد دور كلارك كينت (سوبرمان) الممثل توم ويلينج.¹"

○ **سوبرغيرل (Supergirl):** عرض بين عامي 2015 و2021، ويُسلط الضوء على شخصية كارا زور-إل، ابنة كوزموند وابنة عم سوبرمان، والتي تجسد دورها الممثلة ميليسا بينويست.

"هذه بعض المسلسلات التلفزيونية الرئيسية التي تتناول شخصية سوبرمان ومغامراته. تعكس هذه المسلسلات التطورات والتغيرات التي عاشتها شخصية سوبرمان عبر العقود الماضية وكيف تُظهر أهمية هذه الشخصية الأيقونية في الثقافة الشعبية."²

المطلب الثاني: سوبرمان عبر العصور.

سوبرمان هو شخصية خيالية لها تاريخ طويل وحافل بالأحداث عبر العصور. لقد شهدت شخصية سوبرمان تطورًا كبيرًا على مر العصور وتعاملت مع مختلف الأحداث والتغيرات في عالم القصص المصورة والثقافة الشعبية. هنا نظرة عامة عن بعض التطورات والأحداث المهمة التي عاشها سوبرمان عبر العصور³:

1 See: David Caballero, 10 Great Superman TV Shows, Ranked by IMDb, 17 Jan 2024, Accessed on 10 Feb 2024 from <https://collider.com/superman-tv-shows-ranked-imdb/>,

2 See: The Evolution of Superman on TV, See the Man of Steel From 1952–2020, TV insider, accessed January 2024. <https://www.tvinsider.com/gallery/superman-tv-history>.

3 Glen Weldon, Superman: The Unauthorized biography, Chapter 2–3, Gloden and Silver Ages, Page No: 45–95, John Wiley & Sons, Hoboken, New Jersey United States, (ISBN 97811183411841), 2013.

العصر الذهبي: بدأ ظهور سوبرمان في عام 1938، حيث قامت دي سي كومكس بنشر أول قصة له في مجلة "الأكشن كومكس" رقم 1. تم تقديم سوبرمان كبطل خارق قادر على رفع الأشياء الثقيلة، والطيران، وحماية الأبرياء. كان للشخصية شعبية هائلة، وأسهمت في إنشاء صناعة الكوميكس.

العصر الفضي: في الخمسينيات والستينيات، عاش سوبرمان في العصر الفضي حيث تم تطوير الشخصية وإدخال عناصر جديدة في قصصه. ظهرت مجموعة من الأعداء، والشخصيات المساعدة المشهورة مثل لوييس لين ولانا لانغ وجيمي أولسن.

العصر البرونزي وما بعده: في السبعينيات والثمانينيات، عرف سوبرمان فترة من التحديات والتغيرات في قصصه. أدت بعض الأحداث في القصص إلى تغييرات في الشخصية وقصصه، مما أدى إلى تقديم نسخ بديلة من سوبرمان وتطورات في القوى الخارقة التي يمتلكها.

الأفلام والتلفزيون: منذ العصور الأولى، شهد سوبرمان العديد من الأفلام السينمائية، والمسلسلات التلفزيونية التي جسدت مغامراته، ومواجهته لأعدائه، وإنقاذه للعالم.

سوبرمان يظل واحدًا من أشهر، وأعظم الأبطال الخارقين على الإطلاق، واستمرت شعبيته عبر الأجيال والعصور، مما يجعله شخصية ثقافية راسخة ومحبوبة حول العالم.

المبحث الثالث : جاذبية الرسوم المتحركة للأطفال.

الطفولة من أبرز المراحل التي يمر بها الإنسان من لحظة ولادته حتى بلوغه ورشده، حيث يكتسب المعارف ويكتشف فيها الخبرات، تتميز بكثرة النشاط البدني والعقلي، الذي يساعده على الانسجام التعايش مع البيئة الاجتماعية، وتمكنه على اكتساب المعلومات من خلال التنشئة والتواصل الاجتماعي.

وتعد مرحلة الطفولة من أكبر شرائح المجتمع ولا سيما المجتمعات العربية فقد بينت الإحصائيات الصادرة عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي "أن 40% أبناء المجتمع العربي هم من الشريحة العمرية (0) إلى (14) سنة، وهي من بين شرائح الجماهير المستهدفة من طرف القنوات التلفزيونية إذ تخصصها قنوات فضائية ببث مفتوح لبرامج متنوعة موجهة لتسليّة الطفل وامتناعه".¹

ويعتبر الرسوم المتحركة من أبرز المحتويات الإعلامية التي يقوم التلفزيون على بثها، ويقبل الأطفال على مشاهدتها باهتمام كبير، نتيجة لحبهم يرجع ذلك إلى انجذابهم، وميولهم الطبيعي؛ لأن الطفل بطبيعته يحب الصورة الملونة، والمعبرة، ويجذبه الألوان المتنوعة، والمتغيرة، والحركة المستمرة، حيث يتصور في هذه مجسمات المتحركة استمرار حياة اللعب، وانفتاح المجال للتخيل، فقد أثبتت الدراسات أن 88% من مشاهدة الطفل للتلفزيون يكون في مشاهدة الرسوم المتحركة²، ويمكن للرسوم المتحركة تغيير سلوك الأطفال، وعاداتهم، وثقافتهم، وأنماطهم السلوكية بشكل إيجابي أو سلبي.

المطلب الأول: جاذبية الرسوم المتحركة للأطفال إيجابيا.

تجمع الرسوم المتحركة للأطفال بين عدة عوامل تجعلها جاذبة لهم، وهي تكون إيجابية تارة، وتكون سلبية تارة أخرى:

¹ ماجد بن جعفر الغامدي، مختصر لدراسة بعنوان، الطفل والإعلام، صيد الفوائد. (تمت زيارة الموقع في 5 مارس 2024م)،

(<http://www.saaaid.net/tarbiah/>)

² شيما المليجي، الرسوم المتحركة ... إيجابياتها وسلبياتها على الطفل، مجلة براعمنا، العدد، 376، الكويت، ماي، 2013، ص33.

- **تنمية وتعلم اللغة:** تجذب الرسوم المتحركة بحيث تقديمها للطفل اللغات العديدة فصيحة مما يعينه على تحسين نطقه، وتقويم لسانه، وتجويد لغته، كما يمكن للطفل من عبر مشاهدة أفلام الكارتون تعلم كلمات حديثة مع استيعاب، وإدراك السياق الذي ورد فيه تلك العبارات و "يساعدهم لاحقاً على استخدامها في السياق ذاته، أو في آخر مشابه"¹. وتقدم له مفردات لغوية كما أنها تعطيه طلاقة في الكلام، فاللغة تسهم اسهاماً غير مباشر في نمو الطفل المعرفي.
- **الشخصيات الملونة والجذابة:** تقديم الرسوم المتحركة بشخصيات مثيرة للاهتمام، وذات ملامح، وألوان جذابة يجذب انتباه الأطفال، ويسهم في تعاطفهم مع القصة.
- **الحكايات المشوقة:** تقدم الرسوم المتحركة قصص مشوقة، وملينة بالمغامرات يجعل الأطفال متحمسين لمتابعة الحلقات، ومعرفة ما سيحدث بعد ذلك حتى الأطفال ينتظرون حلقة بعد حلقة.
- **الرسوم البصرية الجذابة:** تصميم العالم، والبيئات، والأشياء بشكل جذاب، وملون يسهم في خلق تجربة بصرية ممتعة للأطفال.
- **تعليم المسابقات بالرسوم المتحركة:** تمتاز الرسوم المتحركة بجاذبيتها للأطفال في المسابقات لعدة أسباب.
 - (أ) تقديم المعلومات عبر الصور الملونة والحركة يسهل فهمها، ويجعلها أكثر تشويقاً.
 - (ب) الكرتونية تصبح كأصدقاء للأطفال، مما يجعلهم يشعرون بالارتباط، والتفاعل مع الأحداث.
 - (ج) المتحركة تتيح للأطفال التخيل، والاستمتاع بالعوالم الخيالية، مما يزيد من اندماجهم في المسابقة.
 - (د) التفاعلية مثل الألعاب والأسئلة القصيرة تشجع على المشاركة، وتعزز تركيزهم، وتفاعلهم مع المحتوى.
- **تنمي خيال الطفل وتغذي قدراته:** تجذب الرسوم المتحركة الأطفال بتنمية خيالاته، وتغذية قدراته، وملكانه في مرحلة مبكرة "لأنها تنقله إلى عوالم جديدة لم تخطر على باله، كما تعرفه بأساليب مبتكرة متعددة في التفكير والسلوك"².

¹ تسنيم عبد الرحمان النمر، أهمية الرسوم المتحركة في العملية التعليمية، بصائر التربية، (تمت زيارة الموقع في 5 يونيو 2024م)، [./https://basaer-online.com](https://basaer-online.com).

² د. محمد فاروق النبهان، قضايا الطفل في المجتمعات الإسلامية المعاصرة، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية بمؤسسة آل البيت بالأردن، ص 08، 1997م.

- **تعليم الثقافة بالرسوم المتحركة:** تتناول بعض الرسوم المتحركة قضايا جغرافية، وثقافية لبيئة معينة، وبعض الأخرى من أحوالها تركز على موضوعات علمية مباشرة. كإحسان إلى الآخرين دون أي مصلحة، ومعرفة، بطريقة مبسطة وممتعة، فهذه المعارف تكون سببا لترغيب الأطفال لإعطاء فرصهم لرسوم كما قال أبو الحسن صادق عن الرسوم المتحركة أنها: "تزود الطفل بمعلومات ثقافية منتقاة وتسارع بالعملية التعليمية"¹.
- **تعليم الاستكشاف بالرسوم المتحركة:** تستخدم الرسوم المتحركة لتعليم الأطفال مهارات الاستكشاف بطرق ممتعة وتفاعلية، وهذا يكون سببا لجاذبية الأطفال للرسوم المتحركة، سأذكر بعض النماذج منها:
 - (أ) رحلات استكشافية: تقدم الرسوم المتحركة قصصا مشوقة تتضمن رحلات استكشافية لعوالم مختلفة، مثل الغابات، البحار، الفضاء، وغيرها، فهذه القصص تعلم المعلومات عن الكائنات، والبيئات المختلفة وترغب الأطفال بمشاهدتها.
 - (ب) اكتشاف العالم المحيط: تقوم الرسوم المتحركة بتقديم موضوعات متنوعة مثل الحيوانات، النباتات، الثقافات، والمعالن الشهيرة من خلال قصص مصورة التي تكون سببا لتشجع الأطفال على استكشاف معلومات جديدة.
 - (ج) حل الألغاز والأحاجي: الرسوم المتحركة تبين الشخصيات، والمشاهد في لتقديم ألغاز، وأحاجي تحفز الأطفال على التفكير الإبداعي، وحل المشكلات فهذه ألغاز، وأحاجي تشوق الأطفال لمشاهدتها.
 - (د) الاستكشاف العلمي: تقدم الرسوم المتحركة تجارب علمية مصورة التي تمكن الأطفال من اكتشاف مفاهيم علمية أساسية بأنفسهم، مثل الاختبارات والتجارب البسيطة.
- **التعلم بشكل ممتع:** تقدم الرسوم المتحركة مفاهيم تعليمية بشكل ممتع، ومبسط يساعد الأطفال على فهمها بشكل أفضل، وتطبيقها في حياتهم فهذا الأسلوب يصبح سببا لجاذبية وانهماك الأطفال لمشاهدة الرسوم المتحركة. وتأييد هذه الجملة من قول د. جمال بن زروق "تقدم العلم والمعرفة بصورة بسيطة، وواضحة ومفهومة، وشيقة، وجذابة"²

¹ صادق أبو الحسن وسائل الإعلام والأطفال وجهة نظر إسلامية، الدار المتحدة، الأردن، ص 16، 1998م.

² جمال بن زروق، أثر التلفزيون على سلوكيات وقيم الطفل قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة عنابة، ص 182، 2009م.

- **تعليم حماية النفس:** تجذب الرسوم المتحركة الأطفال لتعريف المفاهيم الأساسية لحماية النفس، مثل التعرف على مواقف الخطر، وكيفية تجنبها، والتصرف في حالات الطوارئ.

المطلب الثاني: جاذبية الرسوم المتحركة للأطفال سلبيا.

- **الموسيقى والأغاني:** استخدام الموسيقى، والأغاني في الرسوم المتحركة يزيد من جاذبيتها، ويجعلها أكثر متعة وترفيهية للأطفال. يجذب الموسيقى الأطفال بتقديم مفاهيم تعليمية مثل الأرقام، الألوان، والشكل، مما يساعد الأطفال على تذكر واستيعاب المعلومات بأشكال متعددة.
- **تقليل درجة بين الأفراد والأسرة:** "إن أفراد الأسرة كثيرا ما ينغمسون في برامج التلفزيون المخصصة للتسلية لدرجة أنهم يتوقفون حتى عن التخاطب معا."¹
- **الإضرار بالصحة:** في مشاهدتنا اليومية أن الجلوس لفترات طويلة، واستدامة النظر الشاشة الجوال، والتلفاز لها دخل عميق على جهاز الدوران والعينين، وضعف قوة الجسد من الجلسة الطويلة.
- **عدم الشدة والاختبار بعد مشاهدتها:** أن طبيعة الطفل لا تقتضي سؤال ولا الاختبار ولا شدة، وهذا يقع بعد مشاهدة الرسوم المتحركة؛ لأن في معظم الأحيان أهله لا يسأله عما شاهد في الرسوم المتحركة. فهذه الحرية الكاملة تصل الطفل لشدة تشجيع في مشاهدة مسلسلات الرسوم المتحركة.
- **تقديم المتعة والترفيه عن النفس:** ومن جاذبية الرسوم المتحركة للأطفال أنها تعطي المتعة والترفيه عن النفس دون أي تعب، وأمل للأطفال بمشاهدتها.
- **المشاهدة لا المشاركة:** ذلك أن الرسوم المتحركة تجعل الطفل "يفضل مشاهدة الأحداث، والأفعال على المشاركة فيها"² فلذا يفضلون الأطفال مشاهدة الرسوم المتحركة لأنهم لا يطلب بأي عمل أو حركة الجسد كما أنهم يكتفوا بالسمع، والرؤية أثناء المشاهدة، فعدم العمل، والتعب يجعل الطفل أن يستغرق فيها.

¹ د. صادق أبو الحسن، وسائل الإعلام والأطفال وجهة النظر إسلامية، الدار المتحدة للنشر، الأردن، 1998، ص3.

² د. علي أوزاك، نظرة إسلامية حول تربية الطفل وحمايته في القرن الواحد والعشرين، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية بمؤسسة آل البيت بالأردن، 1997، ص20.

الفصل الثاني

سوبرمان وكيفية تأثيره على الأطفال

المبحث الأول: قصة سوبرمان وقضاياه.
المطلب الأول: قصة سوبرمان.
المطلب الثاني: القضايا المرئية في سوبرمان.
المطلب الثالث: أهم شخصيات في المسلسل الكارتوني سوبرمان.
المبحث الثاني: كيفية تأثير سوبرمان على الأطفال
المطلب الأول: دراسة ميدانية لتأثير شخصية سوبرمان الخيالي على الأطفال.
المطلب الثاني: الإجابات التي قدموها الآباء والمربون في الاستبيان.
المبحث الثالث: الغزو الفكري عبر الشاشة: سوبرمان نموذجاً.
المطلب الأول: تأثير العقدي واضطراب الفكري.
المطلب الثاني: ترسيخ وتعزيز القيم الضارة.
المطلب الثالث : الآثار النفسية والاجتماعية.
المبحث الرابع: خلفية وحقيقة سوبرمان.

الإعلام يلعب دورًا حيويًا في توجيهه، وتشكيل آراء الأفراد، والمجتمعات. يؤثر التلفزيون بشكل كبير على الأطفال، حيث يمثل وسيلة ترفيهية، وتوجيهية بديلة، حتى أصبحت الأسرة والمدرسة في قبضة الإعلام تشير الإحصائيات إلى أن يقضي الأطفال وقتًا طويلاً أمام شاشات التلفاز، مما يبرز تأثيرها على تربيتهم الظاهرة، والباطنة. وأصبحت التلفاز رفيقا مؤنسا عن أم متخلية أو أب منشغل كما يقول أمير الشعراء أحمد شوقي في قصيدة المعلم الشهيرة:

"ليسَ اليتيمُ من انتهى أبواه من

همِّ الحياة، وخلفاه ذليلاً

فأصابَ بالدنيا الحكيمة منهما

ومُحسِّنِ تربيةِ الزمانِ بديلاً

إنَّ اليتيمَ هو الذي تلقى له

هو تخلَّت أو أباً مشغولاً"

لأجل اهتمام مشاهدة التلفاز، والرسوم المتحركة أصبحتا هويتان محبوبتان لمشاهديهما فأصبحت "مشاهدة التلفزيون ثاني أهم نشاطات في حياة الطفل بعد النوم."¹

الرسوم المتحركة تلعب دوراً كبيراً في تربية الأطفال، وهي لا تأتي فقط من كونها تشكل النسبة الأعلى لما يشاهدونه، بل يأتي بالقطع الكبير من الآباء الملتزمين، والأمهات الصالحات. فالآباء يزعمون باغتنام الفرصة، ويتركون أولادهم لمشاهدتها، ولا ينتبهون لخطورة أثر الرسوم المتحركة على الأولاد، ففي نفس الوقت أولادهم يغتنمون الفرصة لمشاهدتها ومع ذلك تأتي سرعة تفاعل الأولاد مع مادتها، وشدة حرصهم على متابعتها، وزيادة ولعهم بتقليد أبطالها، ويقبلون تأثير كل ما يشاهدون. "إن أشرطة الأطفال، وخاصة الرسوم المتحركة تعمل عملها في تلقين الطفل أكبر ما يمكن من معلومات، وأشرطة الفيديو والتسجيلات تنفذ محتوياتها إلى سمع الطفل، وفؤاده، وتنقش فيه نقشاً."²

¹ د. صادق أبو الحسن، وسائل الإعلام والأطفال وجهة نظر إسلامية، الدار المتحدة، الأردن، ص1، 1998م.

² الأستاذ عبد الهادي أبوطالب، في أية مرحلة أبدأ التربية؟، الدار المتحدة للنشر، الأردن، ص4، 1998م.

يمكن أن تكون هذه الوسيلة الترفيهية مفيدة في توفير بيئة آمنة وتعليمية، ولكن يجب على الآباء مراقبة الوقت الذي يقضيه الأطفال أمام الشاشة، وضمان اختيار محتوى مناسب لتربيتهم الصحيحة. "الرسوم المتحركة في أكثر الأحيان تروج للعشبية، وغياب الهدف من وراء الحركة، والسلوك، والسعي للوصول للنصر، والغلبة – في حمي السباق، والمنافسة. بكل طريق، فـ(الغاية تبرر الوسيلة)، كما تعمل على تحريف القدوة، وذلك بإحلال الأبطال الأسطوريين محل القدوة بدلاً من الأئمة المصلحين، والقادة الفاتحين، فتجد الأطفال يقلدون الرجل الخارق Super man، والرجل الوطواط Bat man، والرجل العنكبوت Spider man، ونحو ذلك من الشخصيات الوهمية التي لا وجود لها، فتضيع القدوة في خضم القوة الخيالية المجردة من بعدٍ إيماني".¹

¹ د. نزار محمد عثمان، الرسوم المتحركة وأثرها على تنشئة الأطفال، صفحة الشيخ نزار محمد عثمان، في أقسام الصفحة، البحوث (صيد الفوائد).

المبحث الأول: سوبرمان.

سوبرمان هو شخصية خيالية من كوكب كريبتون، ويدعى (كال-إيل)، يعرف سوبرمان من أبطال دي سي كوميكس ظهرت منشوراتها بشهر يونيو من عام 1938. تشتهر شخصيته بمجموعة من الألعاب كالرجل الفولاذي والرجل الطائر. "وينما سوبرمان الصغير ينمو، ويكبر، بدأ الصبي يكتشف أن لديه قدرات خارقة تفوق مثيلاتها لدى البشر"¹، وظهرت شخصيته على صفحات العديد الأول من قصص الحركة المصورة (أكشن كومكس). عبر سوبرمان (الرجل الخارق) درجة الترقى، والشهرة تدريجاً، وأصبح من أشهر بطل خارق في العالم، وأصبح شخصيته من أنجح الشخصيات في السينما، ومسلسلاته من أشهر المسلسلات في محطة التلفاز. شخصية رائعة تمثل دور البطل المحبوب الذي يحب مساعدة الناس عامة، والضعفاء خاصة، ونشر الخير بين الناس بلا عوض، وقيام ضد الأعداء بلا خوف، وضرر، وهو عضو من فريق العدالة، وأصبح مشهوراً، وانتشرت شهرته بشكل كبيرة عند مختلف الأعمار فالصغير، والكبير يعرفه. وساهم في هذا عدة مجلات تخصصت في كتاباتها عن هذه الشخصية عبر قصص مصورة ومقالات عن هذه الشخصية، وترجمت هذه المجلات الى أغلب لغات العالم.

يمكن تعريف سوبرمان بأنه أعلى سرعة من الرصاصة، ورؤيته المتوفرة أدق من الصقر، ولقوته لا مثيل لها، وهو شخصية تحارب بمعارك لا تنتهي من أجل المساعدة الإنصاف، "ومن زيه الأزرق إلى رداءه الأحمر على ظهره مع شعاره ذو المواصفات المتميزة «S» على صدره يعد سوبرمان أحد أبطال الخارقين الأكثر شهرة على الإطلاق في كل العصور"² وهو رجل قوي، وشارة³ الحقيقة، والأمل، والعدالة، يُعد أول بطل خارق في الكوكب، وأيضاً هو أحدث رجل أنقذ من الكوكب المحكوم أعلاه بالدمار ليكبر في قلب سمولفيل⁴ كإنسان، ويعد سوبرمان أسطورة بقدر ما هو شخصية طيبة، وهو المعيار الذهبي للبطولة، والمساعدة، مع ذلك من قوته التي لا حواجز له بل غاية سوبرمان ليس

¹ بابيا لكامورا (الباحثة النيجيرية)، مقالة البطل الخارق سوبرمان، موقع منتديات ستار تايمز، (تمت زيارة الموقع في 5 يونيو 2023م)، 31 يوليو 2007.

² خلدون عياصره، مقالة قصة الرجل الخارق، سوبرمان، صحيفة كتاباتكم، أربعا، 19 أغسطس، الأردن، 2020.

³ أي: رمز

⁴ اسم المدينة الخيالية في ولاية كانساس المتحدة الأمريكية.

حرص الشهرة، ولا الثراء، إلا أنه يجتهد لتمثيل الخير الراسخ في قلبه للروح البشرية ليعزز في مختلف كائن حي والمجتمعات المختلفة روح المحبة، والأخوة، والرحمة، والعدالة.

المطلب الأول: قصة سوبرمان:

اشتهر سوبرمان من الألقاب كالرجل الطائر، والرجل الفولاذي منذ ذاك الحين بدأت شخصية الاسطورة، والبطل سوبرمان تحتاح الكثير من الدول. ظهرت شخصية سوبرمان لأول مرة في سنة 1938م، وقد أحدث هذه الشخصية الخيالية جيري سيغل وجو شاستر. كال-أيل أو سوبرمان هو طفل رضيع قدم من جرم سماوي كريبتون ونزل على كوكب الأرض بواسطة سفينة فضائية. وقد أرسلها والداه من كوكب كريبتون المنكوب لدفاعه من آثار هلاك الكوكب الخيالي.

- **القادم من كوكب كريبتون إلى كانساس:** سوبرمان هو الاسم الذي أطلق عليه بعد قدومه إلى الأرض "حين ولد الطفل بعيدا عن الأرض في كريبتون تعرض الكوكب البعيد الى انفجار كوني، وهنا نتذكر فرضيات نشوء حي بن يقظان وطرزان أيضا فإحداها تقوم على فكرة انفجار الطبيعة، ذلك الانفجار الذي أصاب كريبتون دفع بوالد كال إلى أو سوبرمان للشعور بالخطر المحدق بالكوكب البعيد، فوضع ابنه الوحيد قبل ثوان عديدة من دمار الكوكب بكبسولة فضائية تتسع للطفل أما أمه لارا فقد آثرت البقاء مع زوجها، مواجهة المصير المحتوم بالفناء."¹

تُرى ولادة سوبرمان في مجلات ومسلسلات الرسوم المتحركة ولادة طبيعية وعيشة بشرية إلى اكتشاف قصة قدومه من كوكب كريبتون إلى الأرض وكان عمره عشر سنة. وذلك بعد أن أرسلاه والديه في سفينة فضائية لحفاظته من خوف موت كارثي على موطن أو على موطنه الأصلي كريبتون، وبعد إنزال السفينة الفضائية على كوكب الأرض بالتحديد في ميدان كانساس، وعثر² عليه جوناثان، وزوجته مارتا كينت، وتبناه ابنهما وسماه باسم **كلارك**.

- **رحلة البحث عن الهوية ومحاربة الظلم في متروبوليس:** عندما بدأ كلارك عيشته الطبيعية على كوكب الأرض فبدأ سوبرمان دراسته الجامعية والتحق بجامعة متروبوليس. عندما عاش كلارك تحت ضوء الشمس الصفراء،

¹ عبدالله مكسور، مقالة سوبرمان الأمريكي الذي لم يعد يريد إنقاذ العالم، صحيفة العرب، الأحد، 19 يوليو، 2015.

² أي: وجد أو لقي

فبدأ باكتساب قوة خارقة من أشعة الشمس التي تتمثل بالقوة الجسدية غير قليلة، ومحدودة، والقدرة على الطيران، وإطلاق الأشعة من عينيه ويديه وغيرها، حصل سوبرمان ملكة قوية في رؤية ما يستطيع التلصكب والمجهر رؤيته، وكذلك جد سوبرمان في سماعه حتى سماع الأصوات الهامسة في وسط الغوغاء، وقدر بحسابات سريعة بفضل عقله الذكي. ومن أجل إخفاء تعرف شخصيته انتقل إلى متروبوليس ليعمل كمراسل صحيفة في ديلي بلانيت، وهو كان رقيق القلب، والشعور على الأحوال السيئة التي وجد كلارك خلال عمل نشر الصحيفة أن العالم مليء بالجرائم، والفساد، والشر، لذلك أراد أن ينفق ملكته المخفية لإفادة الناس، وإخراجهم من المصائب والمشقة ونوى أن يقوم أمام القوى الباطلة التي تقوم بتخريب العالم وقتل الناس وانتشار الفساد، وسمى نفسه باسم (سوبرمان) كبديل عن اسم كلارك معروف عند مواجهة الأعداء، وقامت لويس لين ببذل جهودها في اشتهار سوبرمان خلال نشر شجاعته وبطولاته ضد أعداء العالم في صحيفة ديلي بلانيت.

- **غسيل الدماغ وإعادة بناء الثقة ورحلة سوبرمان نحو رابطة العدل:** "خلال أحد حلقات المسلسل تعرض سوبرمان لغسيل دماغي بواسطة داركسيد الأمر الذي جعله يتصرف بطريقة غريبة تجاه الناس مما تسبب بفقد ثقته عندهم، وعندما استعاد عافيته كان عليه استعادة ثقة الناس به ولذلك كان سوبرمان أول من اقترح على الأبطال الخارقين الآخرين تشكيل رابطة العدل من أجل التعامل مع التهديدات المستقبلية الكبيرة مثل Imperium وقد ظهر أن سوبرمان هو واجبة رابطة العدل، وكذلك صانع السلام للأعضاء الآخرين.¹
- **محبة تجاوزت الفضاء (حياة سوبرمان مع لويس لين وقرار عظيم لخدمة الإنسانية):** وفيما يخص حياته الشخصية، "كان سوبرمان يُبدي مشاعر الإعجاب لزميلته لويس لين، التي وعلاقتها به أصبحت أمًّا لطفله.² وقد قرر سوبرمان عدم العودة إلى كوكب الأصلي بعد معرفة قصة قدومه من كوكبه، إذا كان يؤكد على أهمية تصرفاته على الأرض بمساعدة المظلومين، وقيام ضد الأعداء، والذي جعل منه بطلاً للإنسانية.

¹ خلدون عياصره، مقالة قصة الرجل الخارق، سوبرمان، صحيفة كتاباتكم، أربعاء، 19 أغسطس، الأردن، 2020م.

² Larry Tye, The High-Flying History of America's Most Enduring Hero, Lois and Clark and Beyond (Superman's love story and evolving relationships), Chapter No 06, Page No 135-150, Random House, New York City, USA, (ISBN: 9781400068661), 2012.

المطلب الثاني: القضايا المرئية في سوبرمان.

تملك شخصية سوبرمان معظم الأوصاف، والملكات التي ترى في مسلسل سوبرمان -وقد ذكر ليري تاي تلك الأوصاف والملكات في كتابه¹ - ولكنها لن يمكن أن تتصور لأي إنسان أو بشر، ولا لأحد من مخلوقات الله تبارك وتعالى في العالم، وتأثر هذه القضايا على أولادنا في أفكار وعقائدهم تارة، سأذكر بعض منها؛

- **عيناه الحارقة ورؤياه الحارقة:** تخرج من عيني سوبرمان أشعة، وأمواج من الحرارة، وقد تحرق الآخرين من الأشعة، وعنده كمال الرؤية أنه يرى ما لن تستطيع أعين الناس رؤيته، وله الملكة على رؤية ما لا يمكن المجهر أو التلسكوب أن يراقبه، وكذا هو يقدر على استشعار الأشعة السينية² وموجات الراديو³ أيضا. "يتمتع سوبرمان أيضًا بالقدرة على الرؤية من خلال الأشياء، ويمكنه أيضًا الرؤية من خلال الجدران"⁴.
- **السمع الفائق:** لدى سوبرمان كمال السماع كروية الذي يستبعد من البشرية، يقدر سوبرمان على تمييز الأصوات الخافتة في وسط ضجيج⁵ مرتفع من خلال التركيز دون أي صعوبة ومشقة.
- **الصلابة الفائقة:** "سوبرمان القدرة على صد أي شيء واحتمال أي ضربة لكنه لا يستطيع أن يتحمل أذى عنصر الكريبتونيت، حيث اكتشف لوثر هذا الأمر خلال قيامه بتجارب يستهدف بها سوبرمان."⁶

¹ Larry Tye, The High-Flying History of America's Most Enduring Hero, Man Of Tomorrow, Chapter No 01, Page No 3-25, Random House, New York City, USA, (ISBN: 9781400068661), 2012.

² أي: X-rays

³ أي: Waves

⁴ معاذ أحمد، مقالة ما هي الشخصية الخيالية سوبرمان، صحيفة مشهور، 10 يناير 2023م.

<https://www.mashour.net/article/123>

⁵ أي: ضوضاء أو أصوات مزعجة

⁶ سوبرمان، أراجيك، العدد 45، ص22، الأخبار و المجلات، 15 مايو 2023م.

- فنون التنفس الفائقة (بين التصليب والتجميد وخلق الأعاصير): يمكن سوبرمان أن تحتفظا لرئتيه بالهواء لوقت طويل في مكان خال من هواء أو الأوكسجين. وهو يقدر أن يتصرف على الهواء بقدرات كبيرة على تصليب، وتجميد الأشياء أو تفريقها، ويقدر سوبرمان على توليد الأعاصير¹ عن طريق النفخ من فمه.
- القوة الغامضة وتأثير الإشعاع الشمسي على قوته المتغيرة: قوة سوبرمان الخارقة لا يمكن تحديدها، حيث قدم قدراته في حلقات الرسوم المتحركة أنه قادرٌ على رفع الأشياء الضخمة من مليار طن. وتتغير تلك قدرات سوبرمان الجسدية وفقا للفترة. وبالإضافة تأثير الإشعاع الشمسي الذي يعتبر عاملا أساسيا في مقدار قوته مع مرور الوقت.
- سوبرمان بين الخلود والقوى الفائقة للعيش: "يمكن لسوبرمان أن يعيش إلى أجلٍ غير مسمى فنسبة شيخوخة نوعه ضئيلة أو معدومة، وهو لا يحتاج إلى الأكل أو النوم، لكن يمكنه القيام بالفعلين من دون أي ضرر، ولا يحتاج للأوكسجين للتنفس فهو قادرٌ على السفر في الفضاء وتحت المياه."²
- العقل الفائق في معرفة الحسابات والآلات: يقدر سوبرمان قدرة عقلية استثنائية بقيام الحسابات الصعبة بشكل سريع، حيث يحاسب عقله بسرعة كبيرة مما يمكنه من قراءة المعلومات بشكل مباشر من الآلات، ويمكنه أيضا إعادة برمجتها³ وإعادة ضبطها من جديد.
- سوبرمان بين القوة والضعف: تضعف تصرفات سوبرمان حيثما يغيب عنه اتصال مباشر بأشعة الشمس الصفراء، كما يلحق الأذى عند تعرضه لأشعة الشمس الحمراء لما لها من تأثير سلبي عليه كتأثير إشعاع كوكب الكريبتون.
- سرعة خيالية تتجاوز الضوء: يمتاز سوبرمان بسرعه خارقة تجعله يتفوق على معظم الكائنات في الانتقال والتحرك. "أن لديه القدرة على الطيران بسرعات تفوق سرعة الصوت، ويمكنه حتى السفر أسرع من سرعة الضوء"⁴ وما فوق ذلك.

¹ أي: رياح عالية أو عواصف شديدة

² المصدر السابق.

³ أي: Programs or Codes.

⁴ معاذ أحمد، مقالة ما هي الشخصية الخيالية سوبرمان، صحيفة مشهور، 10 يناير 2023م.

<https://www.mashour.net/article/123>

المطلب الثالث: أهم شخصيات في المسلسل الكارتوني سوبرمان.

هنا الفرق بين في ذكر أسماء الشخصيات سوبرمان العربي، والغربي، ونجد عدد كثير من الممثلين، والقنوات في المسلسل، ولكنني اكتفيت بذكر أكثر أهمية الأشخاص التي ظهرت في مونتاج سوبرمان (الرجل الخارق)، قد ذكرت أسمائهم العربية والغربية أولاً، وشرحتها ثانياً لكي لا يختلط الأمر في معرفة مسلسل سوبرمان. وهي:

“بدأ نشر قصص سوبرمان مترجمة باللغة العربية ضمن سلسلة المطبوعات المصورة اللبنانية، حيث تم تعريب أسماء الشخصيات علي النحو التالي:

"كلارك كنت: نيبيل فوزي.

والدي سوبرمان الأرضيان: شريف وهدى فوزي.

لويز لين: راندا.

لانا: نوال.

جيمي أولسن: نديم حلمي.

بيري وايت: وهيب جمال الدين.

لكس لوثر: صلاح.

برينياك: فخري"¹

1. كلارك: هو مقاتل غربي صلب بصورة لا تصدق أتى من كوكب كريبتون، ودافع عن متروبوليس من مجموعة مختلفة من الأشرار، وكما أشرنا أسبقاً، ولقد بعثه والداه الكريبتونيان في مركب فضاء قبل موتهما سحباً تلفيات الكوكب ليهبط على الأرض كإنسان طبيعي كي يكتشف في أعقاب ذاك أن الشمس الصفراء للأرض تعطيه إمكانيات خاصة، وقوى عارمة تشمل على الرؤية الحرارية، وبصيرة الأشعة السينية، والقوة

¹ بابيا لكامورا (الباحثة النيجيرية)، مقالة البطل الخارق سوبرمان، موقع منتديات ستار تايمز، (تمت الزيارة في 5 ديسمبر 2024م)،

31 يوليو 2007.

الجسدية العظيمة، والسرعة الفائقة والقدرة على الطيران وغيرها، وكما هو الحال عند جميع الخارقين فإن عند سوبرمان نقطة تضائل، وهي فقدانه لقدراته الخارقة وقتما يتعرض للكربيتونايت، وهي شظايا الصخور الخضراء المتوهجة، ومنبعها كوكبه المدمر الكربيتون، وعلى الجانب الآخر، وبعيداً عن محفل الأشرار يعمل سوبرمان في عمره العادية في ديلي بلانيت تحت اسم مستعار، وهو كلارك كنت.

2. **لويس لين:** هي صديقة وزميلة الرجل الخارق طوال السلسلة، وتعمل في جرنال ديلي كمراسلة صحفية بجوار جيمي أولسن، وكلارك كينت، وغالباً ما ينقذها الرجل الخارق، وقتما تتعرض إلى أي تخويف محتمل خلال تغطياتها الصحفية.

3. **لكس لوثر:** هو شخصية خيالية بشكل عدو سوبرمان، والأكثر ظهوراً في السلسلة، وهو صاحب شركة لوثر التي تعد مؤسسة ممارسات ضخمة وذات قوة جبارة في حين يختص الذكاء الصناعي، والبراعة¹ التكنولوجية، غالباً ما تركز أهدافها في العادة على قتل الرجل الخارق باعتباره العقبة الرئيسة أمام تنفيذ مخططات لكس لوثر الشريرة، ويشار على أن شركة لوثر تُنتج أعمالها بسرية هائلة بهدف تجنب احتجاز من قبل الشرطة الحكومية، فضلاً على ذلك أنها تقوم بالكثير من الأعمال الخيرية، وتنفق ملايين الدولار أن على متروبوليس عن طريق توفير نفقات الحدايق والجمعيات الخيرية والمؤسسات بهدف إبعاد الأنظار عن مقاصدها الشريرة.

4. **البلوتوني:** في مدونته الصوتية، قال مارك وايد، المبتكر البلوتوني، "ماذا لو ذهبت من سوبرمان إلى ليكس لوثر؟ كيف يمكنك الانتقال من كونك أكبر بطل في العالم - شخص يعرفه الجميع، ويحبه الجميع، ويدركه الجميع - إلى أعظم شرير في العالم؟" وهذا هو بالضبط الأساس للبلوتوني في ازدهاره! سلسلة استوديوهات غير قابلة للإصلاح.

"لأول مرة في عام 2009، بلوتونيان لديه كل الصلاحيات سوبرمان. إنه يعتبر أعظم أبطال خارقين في العالم، وهو جزء من فريق من الأبطال الخارقين، مثل Man of Steel.² ولكن هنا يأخذ Plutonian شوكة مختلفة في طريق البطولات. إنه إبداع أجنبي، في النهاية يأتي لاستياء من الجنس البشري ويشرع في الأساس في خطة للانقراض، مما أسفر عن مقتل الملايين من الأبرياء.

¹ أي: Artificial Intelligence and Innovation

² The Evolution of Superman on TV, See the Man of Steel From 1952-2020, TV insider, accessed January 2024. <https://www.tvinsider.com/gallery/superman-o-history>.

5. **ومسداي (يوم القيامة) :** "يعتبر يوم القيامة، أو بالمسمى الفرنجي له دومسداي. أكثر أعداء الفضائي صاحب الوشاح الأحمر قوة وتدميرا. إنه ليس العدو الوحيد الذي يمتلك قدرات سوبرمان تماما وأكثر، بل إنه أيضا العدو الوحيد الذي استطاع قتل سوبرمان أكثر من مرة ظهر فيها في مختلف قصصه وافلامه. وهذا هو الشيء الوحيد الذي لم يفعله اي شرير من قبل".¹

"نشأ يوم القيامة أيضا في كوكب كريبتون، أي أنه فضائي خالص كبطلنا تماما. نشأته كانت مصطنعة منذ وقت كبير للغاية في كريبتون، وقبل ظهور البشر الكريبتونيين في الكوكب من الأساس؛ لأنه في بداية نشأة كوكب كريبتون كان هذا الكوكب عالما موحشا، وفظيحا للغاية. ولا يمكن لأي كائن البقاء فيه وقتا طويلا على قيد الحياة بدون أن يقتل «الكائنات الخارقة الأولية في كريبتون». وقد تبنى كوكب كريبتون عن غيره في هذا الوقت أخطر الكائنات المهيمنة في الكون ككله"

يستطيع دومسداي تدمير كوكب الأرض مصحوبا بسكانه بكل سهولة، حيث أنه لا يوجد مخلوق يضاهيه قوة في الكوكب بخلاف سوبرمان. يستطيع أيضا أن يرفع أي شيء يفوق وزنه بعشرات الأضعاف، واقتلاع المباني الضخمة، والهيكل من جذورها. كذلك استدعاء، وإشراك كائنات فضائية تدعى الكريبتونيس، والتي تعمل بالطاقة الشمسية. إنه قادر حتى على تدمير، وكسر حزمة أبطال العدالة مجتمعين لو اراد، وفي لمح البصر. وهو قادر أيضا على إطلاق الليزر من عينيه، وتجميد أي شيء في ثوانٍ. تكمن نقطة ضعفه الوحيدة أيضا مثل بطلنا الخارق كلارك كينت في أحجار الكريبتونيت. والتي ستقتله بسهولة لو استخدمت ضده.

شركة الديسي شعرت بالملل كثيرا من هذا العدو الوحشي؛ لأنهم في كل مرة سيعيدوه فيها من الموت سيكون عليهم إيجاد طريقة مختلفة لقتله في كل مرة لأنه لا يموت بنفس الطريقة مرتين.

6- السيد مكسينبتلك (عفريت البعد الخامس): السيد مكسي دي بلاك من ضمن أول فئة من المخلوقات

الشريرة. والتي تقطن البعد الخامس، وتنضم حرفيا لصنف العفاريت. يزور السيد مكسي متعدد الأبعاد الأرض كل فترة ليسبب فيها الرعب والخراب، وذلك من خلال الأحاجي والمقالب الخطيرة للغاية ليزعج بها سوبرمان.

¹ أحمد علي، مقالة سوبرمان: أعداء آخر أبناء كريبتون، موقع كابوس ترفيهي ثقافي، 25 نوفمبر 2022م، (تمت الزيارة في 23

فبراير 2024م) سوبرمان-أعداء-آخر-أبناء-كريبتون/<https://kabbos.com/>

يذكر أنه اختطف سوبرمان أكثر من مرة، وحجزه بداخل أبعاده للخلاص منه. يستطيع هذا المخادع التلاعب بأي شيء فوقه أو تحته، أو حتى على يمينه، ويساره. فهو مخادع للغاية، ولم يكتفِ بالأبعاد.

يمتلك مكسي أيضا ميزة التنقل الآلي، فهو يستطيع الاختفاء والظهور في أي مكان على سطح الكوكب. ويذكر أنه استطاع في مرة نقل نسخة السوبرمان بيزار ومن على كوكبه إلى الأرض مباشرة من خلال إيماءة بأصبعه. يمكنه أيضا التلاعب بأساسيات الواقع بسهولة، حيث يمكنه إنشاء نظام كامل، ومخلوقات بليدة من حوله لا تستطيع التفكير. يستطيع أيضا أن يخفي أي مخلوق من حوله لو أراد بمجرد التفكير فيه. وهو قادر على تحمل الضربات، والألم بشتى أنواعها دون أن يتضرر؛ لأنه قادر على تجديد خلاياه وشفاء نفسه بسرعة من أي ضربة مميتة تطاله.

يمكننا أن نقول أنه العدو الوحيد الأسرع من سوبرمان عند الطيران، والأسرع أيضا من فلاش عند العدو. وهذا بفضل قدراته السحرية الخارقة بشكل لا يصدق. يمتلك أيضا قدرة خارقة متعلقة بالوعي الكوني لكافة المخلوقات الموجودة. حيث أنه الوحيد الذي يعرف الشخصية الحقيقية لكلاكرك كنت، ولكنه يبقئها سرا؛ لأنها لا تهمة كثيرا بقدر اهتمامه بخراب الأرض، وتدمير سوبرمان. ويذكر أن ليكس لوثر تواصل في مرحلة مع هذا المخلوق وحته كثيرا على تدمير بطل كريبتون الخارق. نقطة ضعف هذا الكائن الوحيدة هي خداعه وجعله ينطق اسمه بالعكس.

المبحث الثاني: كيفية تأثير سوبرمان على الأطفال

لا شك أن للفن بشكل عام، والرسوم المتحركة بشكل خاص أهداف سامية تشمل تربية الأطفال، وزرع القيم النبيلة والأخلاق الفاضلة في نفوسهم، وتقويم سلوكياتهم، وحمايتهم من المخاطر. ومن خلال عرض المشاكل التي يواجهونها، والبحث عن الحلول المناسبة لها، حتى يكون جيلاً صالحاً للأمة.

المطلب الأول: دراسة ميدانية لتأثير شخصية سوبرمان الخيالي على الأطفال:

في سياق البحث العلمي الرامي إلى تقييم التأثيرات الإعلامية على النمو السلوكي، والتفاعلي للأطفال، أُجريت دراسة منهجية لتحليل الأبعاد المعرفية، والقيمية لتعرض النشء لشخصية سوبرمان الخيالية. اعتمدت الدراسة على منهجية بحثية كمية، تمثلت في تصميم استبيان إلكتروني مُعدّ وفق معايير الصدق والثبات.

تم توزيعه إجراء استبيان عبر الإنترنت لتقييم تأثير مشاهدة أفلام الكرتون الخاصة بسوبرمان على الأطفال، وقد تم تقسيمهم إلى مجموعات بناءً على أعمارهم. تم استطلاع آراء كل من الأطفال وأولياء أمورهم بشكل منفصل، باستخدام نماذج Google.

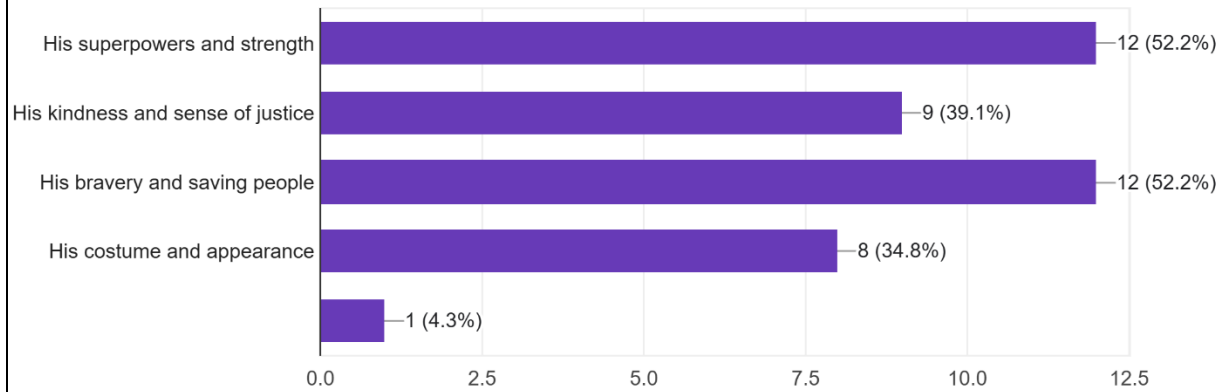
تناول هذا الاستبيان كيف تؤثر أفلام كرتون سوبرمان على معتقدات الأطفال، وقيمهم، وفهمهم الأخلاقي، خصوصاً فيما يتعلق بالتعاليم الإسلامية.

تم استبعاد نتيجتين من أصل ثمانية وسبعين نتيجة لكونهما شاذتين عن باقي البيانات، ولم يتم تضمينهما في التحليل النهائي. فيما يلي التمثيلات البيانية للاستبيان الذي تم إجراؤه للأطفال.

الأسئلة والنائج:

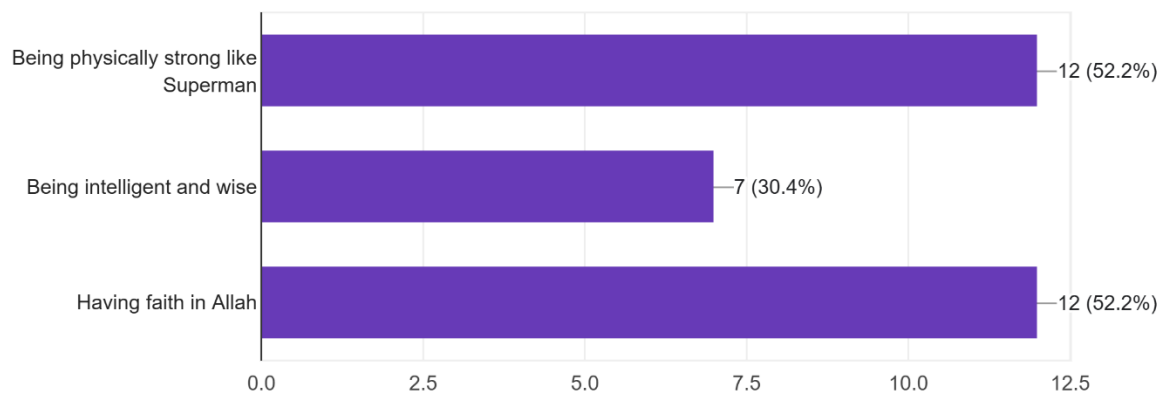
What do you like most about Superman? (Select all that apply)

23 responses



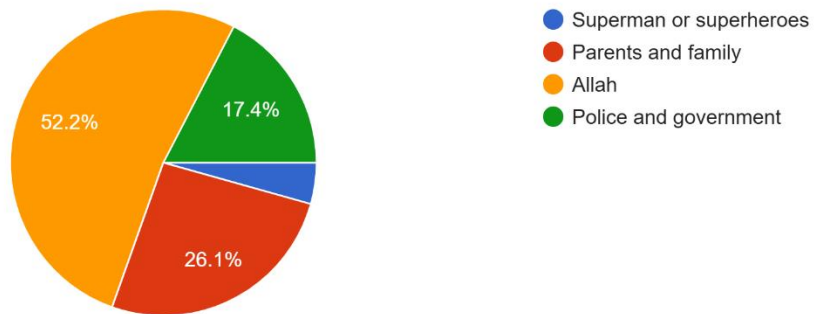
What makes a person truly strong? (Select all that apply)

23 responses



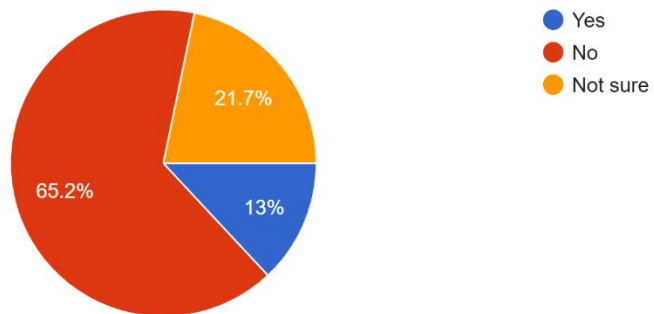
Who do you think is the real protector of people?

23 responses



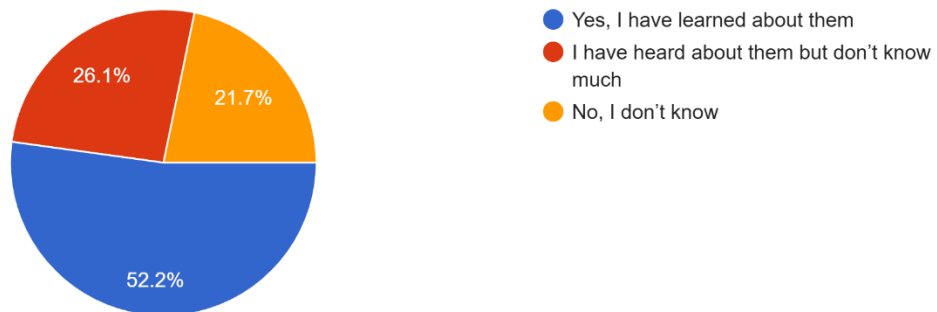
Do you believe Superman is real?

23 responses



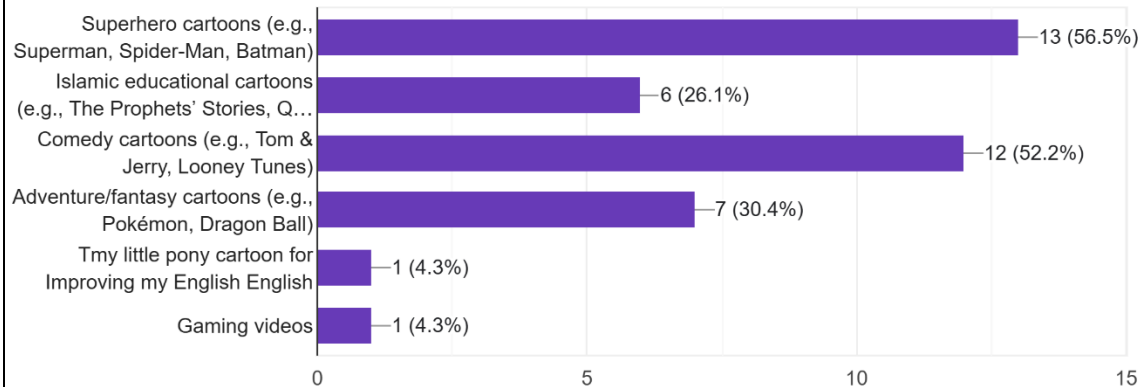
Do you know about real Islamic heroes (Prophet Muhammad PBUH, Sahaba, Salahuddin Ayyubi)?

23 responses



Which cartoons do you enjoy watching the most? (Select all that apply)

23 responses



المناقشة:

كشفت نتائج الاستبيان أن غالبية الأطفال قد أُعجبوا بقوة سورمان الخارقة وشجاعته أكثر من تأثرهم بقيم العدالة واللطف التي يُفترض أن يُستدّها. ويُشير هذا إلى ازدياد النزعة الفكرية لدى الأطفال نحو التعلق بفكرة امتلاك القوة، أكثر من اهتمامهم بقيم التواضع والإحسان إلى الآخرين.

وفيما يتعلق بالسؤال الثاني من الاستبيان، فقد أظهرت النتائج تساويًا تقريبيًا بين تفضيل القوة الخارقة، والإيمان بالله، وهو ما يُعد مقلقًا، خاصة في ظل نشأة الأطفال في بيئة إسلامية يُفترض أن تُعزز فيهم الإيمان بالله على أنه مصدر القوة الحقيقي. ويُظهر الاستبيان أن عددًا كبيرًا من الأطفال بات يعتقد أن امتلاك القوة الجسدية أو الخارقة يُعادل في الأهمية الإيمان بالله عز وجل.

وفي الوقت الذي عبّر فيه الأطفال عن اعتقادهم بأن الحامي الحقيقي للناس هو الله، وهو أمر إيجابي، فإن بعض الأطفال أبدوا اعتقادًا بأن الشخصيات الكرتونية مثل سوبرمان حقيقية، بينما عبّر آخرون عن عدم تأكدهم من واقعيتها. ورغم أن النسبة تظل محدودة، فإن استمرار التعرض لمثل هذا النوع من المحتوى قد يؤدي إلى ازدياد هذه النسبة في السنوات القادمة، مما يستدعي فرض قيود صارمة على وقت الشاشة، وتوفير حماية فكرية للأطفال من هذا النوع من الشرور الثقافية، من خلال إنتاج محتوى إسلامي مخصص للأطفال، يستند إلى الثقافة الإسلامية وقصص الأبطال الحقيقيين في التاريخ الإسلامي، مثل صلاح الدين الأيوبي، وسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ويُعد هذا الوضع مقلّمًا، إذ أظهرت النتائج أن جميع الأطفال 100% يعرفون من هو سوبرمان، ويُدرّكون ما يمتلكه من قدرات، في حين أن 52% فقط كانوا على علم بوجود شخصية مثل صلاح الدين الأيوبي.

كما بين الاستبيان أن 16% فقط من الأطفال المشاركين يُفضلون مشاهدة المحتوى التعليمي الإسلامي، في مقابل 84% يُفضلون مشاهدة الرسوم الكرتونية التي تتناول شخصيات خارقة وخيالية.

الخلاصة:

- **تحديد وقت الشاشة للأطفال:** يجب فرض وقت محدد لمشاهدة المحتوى الإعلامي، حيث إن الإفراط في التعرض لمثل هذه الشخصيات الكرتونية قد يُؤثر سلبًا على عقيدة الأطفال، ويُعزز من إيمانهم بالشخصيات الخيالية، وهو ما قد ينتقل تلقائيًا إلى الأجيال القادمة.
- **إنتاج وترويج محتوى إسلامي جذاب للأطفال:** من الضروري الاستثمار في صناعة محتوى إعلامي إسلامي موجه للأطفال يعزز القيم الدينية، والإنسانية مثل الرحمة، التواضع، والإحسان، مما يُسهم في بناء جيل مؤمن وصالح، وملتزم بالقيم الإسلامية.
- **تقديم نماذج بطولية واقعية بديلة:** من الجيد أن تُظهر الرسوم الكرتونية أن سوبرمان يُدافع عن المظلومين، ولكن الأفضل هو تطوير، وترويج شخصيات بطولية من واقع التاريخ الإسلامي. سيساعد ذلك الأطفال على فهم أن قيادة الحياة بالقيم والمبادئ لا تتطلب قوى خارقة، بل تتطلب الإيمان، والعمل الصالح، والحرص على الالتزام بالأخلاق الإسلامية والاجتماعية. فأن تكون إنسانًا عاديًا، لكنه نافع، ومؤثر في مجتمعه، هو أسمى من التعلق بعوالم خيالية لا تمت للواقع بصلة.

المطلب الثاني: الإجابات التي قدموها الآباء والمربون في الاستبيان:

في إطار هذا البحث، تم إعداد استبيان مخصص لأقارب الأطفال، من أولياء أمور ومربين، بهدف فهم آرائهم، وتصوراتهم حول التأثير الذي تتركه الشخصيات الكرتونية الخيالية مثل "سوبرمان" على عقول وسلوكيات الأطفال. لقد تم تصميم هذا الجزء من الاستبيان لاستقصاء مدى وعي الأقارب بطبيعة المحتوى الذي يتعرض له الأطفال من خلال الرسوم المتحركة، ومدى إدراكهم للآثار التربوية، والعقدية التي قد تترتب على مشاهدة المتكررة لهذه النوعية من الكرتون.

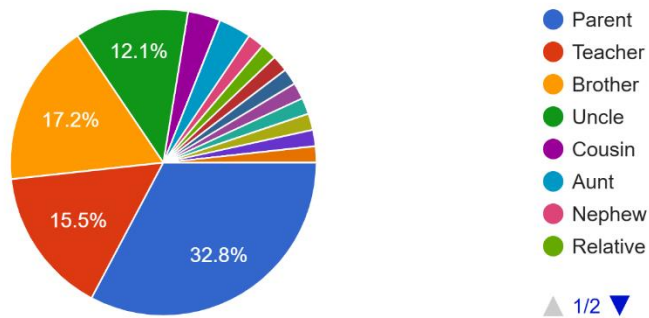
سعى هذا الاستبيان أيضًا إلى تسليط الضوء على مدى اهتمام الآباء، والمعلمين بتوجيه الأطفال نحو التمييز بين الشخصيات الخيالية، والقذوات الحقيقية في الواقع، لا سيما الأبطال في التاريخ الإسلامي الذين يمثلون نماذج حقيقية في الشجاعة، والإيمان، والأخلاق. وقد تم جمع الردود من خلال نماذج إلكترونية، وتنوعت عينة المشاركين ما بين أولياء الأمور المباشرين والمعلمين والمربين.

وفيما يلي عرض بياني وتمثيل بصري للبيانات التي تم جمعها من خلال هذا الاستبيان، يُبرز التوجهات العامة لآراء الأقارب، ويُساعد في استنتاج العلاقة بين مشاهدة هذه الرسوم وبين المفاهيم التي يكوّنها الأطفال حول القوة، البطولة، والقُدوة.

الأسئلة والنتائج:

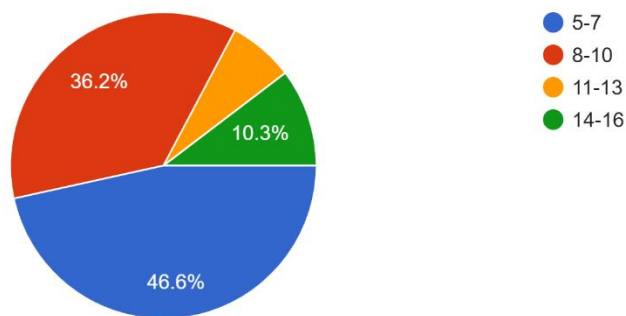
What is your relationship with the child?

58 responses



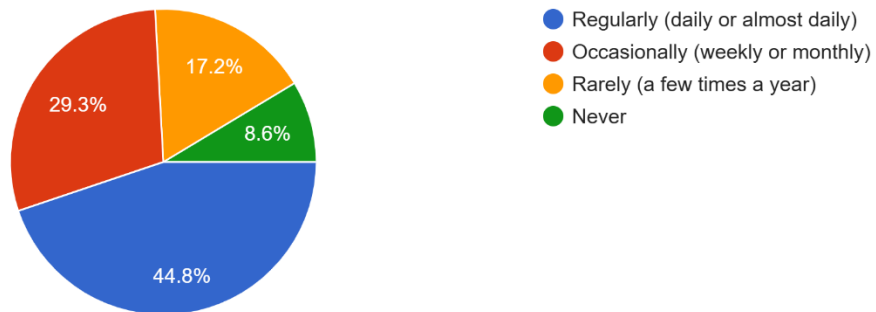
Child's age group (years)

58 responses



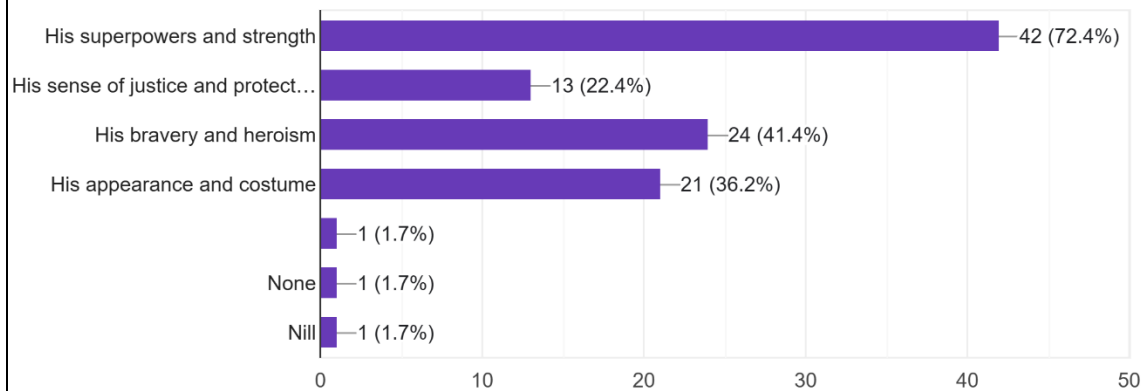
How often does the child watch Superman cartoons?

58 responses



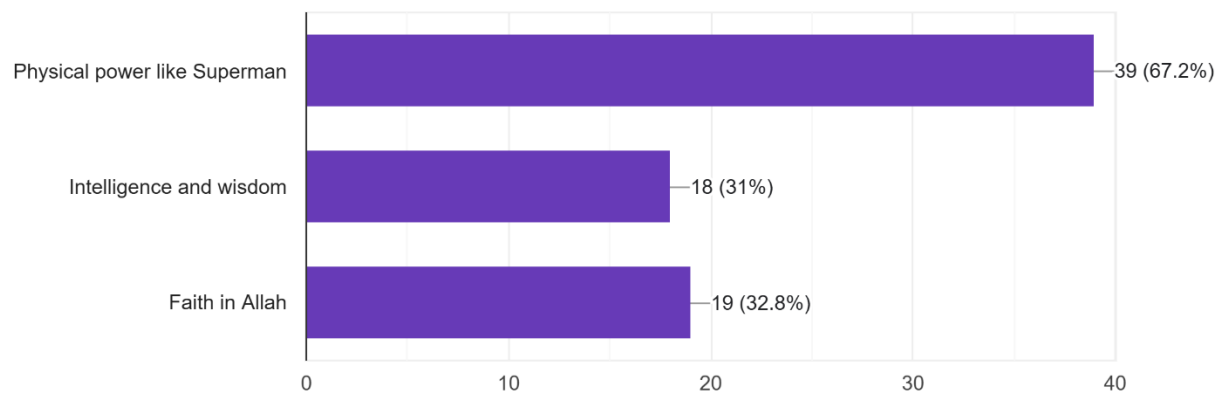
Which aspects of Superman does the child admire most? (Select all that apply)

58 responses



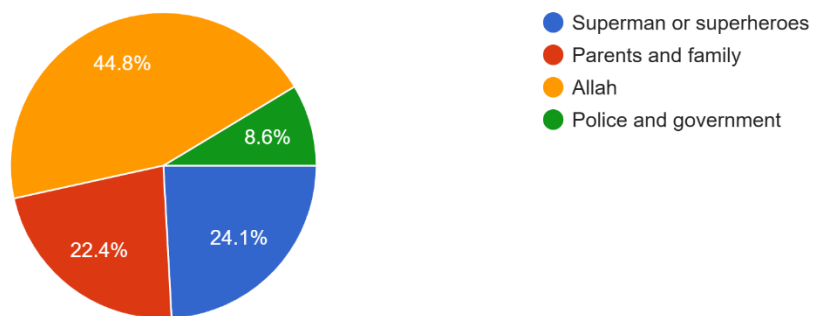
What does the child believe makes a person truly strong? (Select all that apply)

58 responses



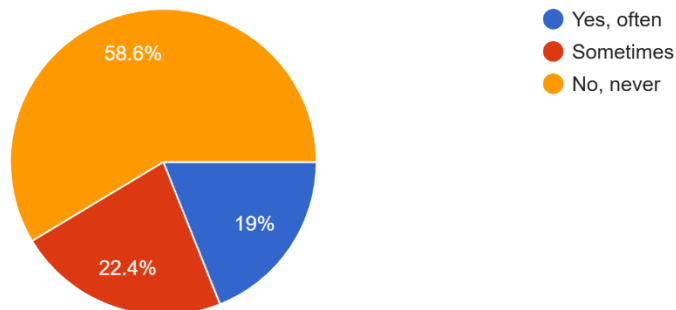
Who does the child believe is the ultimate protector of people?

58 responses



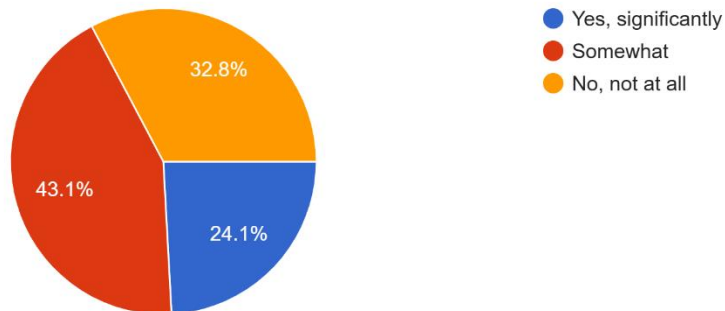
Does the child compare Superman to real-life heroes, including Islamic figures?

58 responses



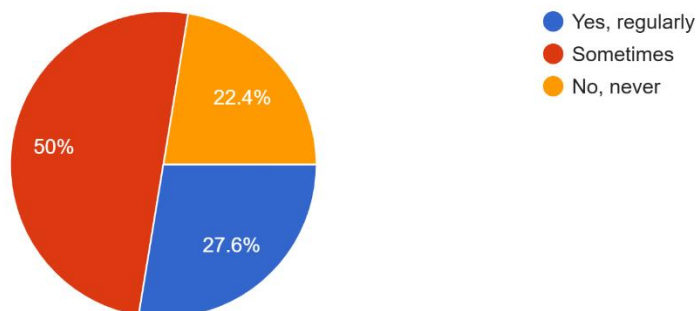
Has watching Superman influenced the child's understanding of justice, bravery, and morality?

58 responses



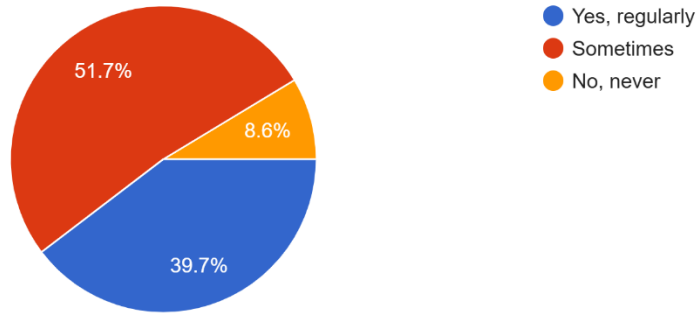
Do you actively discuss with the child the difference between fictional and real heroes?

58 responses



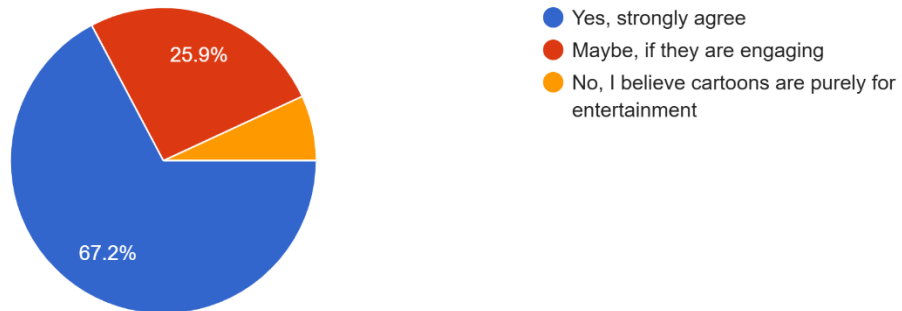
Does the child receive education about Islamic heroes (Prophet Muhammad PBUH, Sahaba, Salahuddin Ayyubi) at home or school?

58 responses



Do you prefer your child to watch Islamic educational cartoons over superhero cartoons?

58 responses



المناقشة:

كشفت نتائج الاستبيان أن 91% من الأطفال يشاهدون كرتون سوبرمان، حيث يشاهده 45% منهم بشكل يومي، بينما يشاهده 30% بشكل أسبوعي أو شهري. كما أظهرت النتائج أن أغلبية الأطفال ينبهرون بقوى سوبرمان الخارقة، تليها صفة البطولة، والشجاعة، ثم المظهر الخارجي. بينما اعتبر عدد قليل فقط من المشاركين أن الأطفال يتأثرون بلطف سوبرمان أو إحساسه بالعدالة. وهذا يدل على أن محتوى هذا النوع من الكرتون يُركّز بشكل أساسي على القوة

الخارقة والهيبية الجسدية، بدلاً من التواضع، والرحمة. ولو أن هذه الرسوم المتحركة كانت تركز على مفاهيم إنسانية مثل الإحسان إلى الضعفاء، ونصرة المظلومين، لكانت نسبة الأطفال الذين يرون اللطف، والرحمة من أبرز صفاته أعلى بكثير.

ونتيجة لهذا التصوير غير المتوازن لشخصية سوبرمان، يعتقد كثير من أقارب الأطفال أن الصغار بدأوا يظنون أن القوة الجسدية مثل قوة سوبرمان هي معيار التفوق والقوة الحقيقية، أكثر من الإيمان بالله أو التحلي بالحكمة، والعقل. هذا الأمر يُنذر بخطر كبير؛ إذ قد يؤدي إلى نشوء جيل جديد يؤمن بأن القوة تصنع الحق، ويتعد عن القيم الإسلامية التي تدعو إلى الرحمة، العدل، والإيمان. فمشاهدة هذا النوع من الكرتون لا تُعزز الإيمان أو الأخلاق القويمة، بل قد تضعفها تدريجياً مع مرور الوقت.

كما أظهرت النتائج نسبة مقلقة من الأطفال الذين يُقارنون سوبرمان بالأبطال الحقيقيين في الواقع، وهو أمر خطير إذا لم يُعالج في الوقت المناسب؛ لأن استمرار مشاهدة مثل هذه الرسوم قد يؤدي إلى نسيان الأطفال للأبطال الحقيقيين الذين صنعوا التاريخ ورفعوا راية الإسلام، واستبدلهم بأبطال وهميين من وحي الخيال. وقد عبّر عدد من الأقارب المشاركين عن قلقهم من مدى تأثير هذه الشخصيات الكرتونية على تفكير الأطفال وسلوكهم.

ومن الجوانب المثيرة للقلق أيضاً، أن عددًا قليلاً فقط من أولياء الأمور أو المعلمين يناقشون مع الأطفال الفرق بين الأبطال الكرتونيين الوهميين مثل سوبرمان، والأبطال الحقيقيين في الحياة. إن تكرار مشاهدة هذه الرسوم، إلى جانب إيمان الأطفال المتزايد بفكرة أن القوة الخارقة هي السبيل للبطولة، دون اعتبار أهمية التواضع، والإحسان، ودون توجيه حقيقي من الكبار، يجعل الموقف مقلقاً للغاية، ويتطلب تحركاً عاجلاً من الأسرة والمجتمع، حفاظاً على عقيدة الأطفال وصحة وعيهم التربوي والأخلاقي.

الخلاصة:

- فرض وقت محدد لمتابعة الشاشات ومراقبة نوعية المحتوى الذي يشاهده الأطفال. ولا ينبغي أن يكون هذا التقييد مقتصرًا على الأطفال فقط، بل يجب أن يشمل أولياء الأمور كذلك، لأن الأطفال يقتدون بكبارهم، وإذا لم يلتزم الآباء بضبط أوقات استخدام الشاشات، فلن يلتزم الأطفال أيضاً. من المهم أن يُعلّم الأطفال أن قدوتهم الحقيقية هم الله عز وجل، والأنبياء، وأبطال الإسلام، والوالدين الصالحين، وليسوا الشخصيات الكرتونية الخيالية.

• تعريف الأطفال بالأبطال الحقيقيين في الإسلام، والحديث معهم عن قصصهم الحقيقية، ومعاناتهم، وتضحياتهم في سبيل نشر الإسلام، مثل الرسول محمد ﷺ، الصحابة الكرام، وصلاح الدين الأيوبي وغيرهم . كما ينبغي ترسيخ مفهوم أن العبادات والمعاملات كلاهما جزء من الدين، وأن الاهتمام بحقوق الله وحقوق الله لا يكتمل إلا بالاهتمام بحقوق العباد. ويمكن توصيل هذه المفاهيم للأطفال بأسلوب شيق، عبر سرد القصص الواقعية لهؤلاء الأبطال بأسلوب يناسب أعمارهم ومستوى فهمهم.

إلا أن المتأمل في أغلب أفلام الرسوم المتحركة التي تعرضها شاشات التلفزيون في العالم، يجد أن "الرسوم المتحركة قد خرجت عن الأهداف النبيلة، وابتعدت عن الغايات الجليلة التي من أجلها وُضعت، فلم تترك رذيلة إلا أبحاثها، ولا قبيحة إلا نشرتها، وأذاعتها، فصارت بذلك سلاحا يستهدف عقيدة الأطفال، وعقولهم، ونفسياتهم، وممارساتهم في كل بلدان العالم الإسلامي"¹. فمن نماذجها سوبرمان أنها تأثر على معتقدات الأولاد، وأفكارهم، وقيمهم، وعواطفهم، وتصرفاتهم، وسأشير إليها مع الأمثلة قريبا إن شاء الله. وكذلك نرى في كارتون سوبرمان أنها تروج للهو والمزح، وغياب الهدف من وراء الحركة، والسلوك أحيانا، وتروج السعي للوصول للنصر، والغلبة، والمنافسة بكل طريقة سواء ممدوحة أو مذمومة ف(الغاية تبرر الوسيلة)، فلذا كارتون سوبرمان عام، وكارتونيات خاصة تلعب في تحريف قدوة الأطفال، فيفضلون، وينشدون عن الأبطال الأسطوريين بدلا من الأئمة المسلمين المصلحين، والقادة الفاتحين الصحابة رضي الله عنهم أجمعين. فلأجل ذلك نجد أولادنا يفوضون تقليد الرجل الخارق Superman، والرجل الوطواط Batman، والرجل العنكبوت Spiderman، ونحو ذلك من الشخصيات الوهمية التي لا وجود لها في الأصل فيضيعون ويبعدون أولادنا من القدوة الحقيقية لمشاهدة القدوة الخيالية المجردة من بعد وضعف إيماني.

¹ عبد الطيف خروبة، الرسوم المتحركة وأثرها في عقيدة الطفل المسلم وقيمة، قضايا تربوية، العدد 275، تصفح مجلة البيان الرقمية (البيان).

المبحث الثالث: الغزو الفكري عبر الشاشة: سوبرمان نموذجاً.

في ظل العولمة الثقافية وتدفق المحتوى الغربي، تمثل شخصية سوبرمان في الرسوم المتحركة نموذجاً صارخاً للغزو الفكري¹ عبر الشاشات، حيث تتحول أدوات الترفيه إلى قنوات ناقلة لأيديولوجيات تتناقض جذرياً مع الثوابت الإسلامية. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الآثار المترتبة على تعرض الأطفال المسلمين لهذا المحتوى، مع التركيز على الجانب العقدي والقيمي.

المطلب الأول: تأثير العقدي واضطراب الفكري.

الإسلام عقيدة، وشرعيه تعبدية، وسلوك. والعقيدة الإسلامية هي الإيمان بالله كما هو بأسمائه، وصفاته، وملائكته، وكتبه، ورسله، والقدر خيره وشره، والبعث بعد الموت، واليوم الآخر وما فيه من الحساب والجزاء، ولها أثر عميق في حياة المسلم وهي قوة هادية إلى جميع الخيرات والمعروفات ودافعة من جميع الشرور والمنكرات. وهذا تأثير العقيدة الإسلامية لن تحصل بمجرد العقل بل لا بد أن يكون العقل تابع النقل، والنصوص. كما نطقن في الإيمان المفصل، أمنت بالله كما هو بأسمائه، وصفاته، لا نقول: أننا أئنا بالله وصفاته حسب عقولنا وأفكارنا وعلمنا.

وإذا كانت العقيدة الإسلامية راسخة في محلها الحقيقي فصاحبها يحصل جميع ثمراتها كالراحة، والطمأنينة، والاستقرار على جميع المستويات المطلوبة، ولكن حين تدخل عليها العوامل المؤثرة الضارة وتتغير وتتضعف العقيدة. وبرامج الرسوم المتحركة من أبرز هذه العوامل فهي تؤثر على عقيدة أطفال المسلمين، ومن معالم هذه الخطر والأثر.

1. زعزعة العقيدة: يجد الأطفال متعة خيالية عظيمة في الرسوم المتحركة، "وهذا يؤثر عليهم سلباً في الحال

والاستقبال؛ فقد أجريت دراسات عديدة أثبتت الأثر السلبي للرسوم المتحركة على الأطفال من جميع

النواحي، وهو ما قد يدمر حياتهم بالكامل.²

¹ أي: (Ideological War) مجموعة الجهود التي تقوم بها الأمة من الأمم للاستيلاء على أمة أخرى أو التأثير عليها حتى تتجه وجهة معينة أو هو الغزو بوسائل غير عسكرية.

² د. خالد بن عبدالرحمن الجريسي، الفن بين الواقع والمأمول، قسم الديانة الإسلامية، مؤسسة الجريسي للتوزيع والاعلان، ص36،

17 فبراير 2008.

فالرسوم المتحركة التي متوجها إلى أولاد المسلمين هي أشد عنفا، وفتكا بهم؛ لأن منبعها غربي مسيحي أو صهيوني غالباً ؛ لذلك فهي تهدف إلى تخريب، وإزالة العقيدة الإسلامية الصحيحة الصافية من نفوس أولاد المسلمين عبر انتشارها، وإدخال الشكوك في العقيدة الإسلامية، ومبادئ الإسلام، وغرس المعتقدات الضالة الضارة، والمنحرفة ومنها؛

- كعقيدة التثليث.
 - وعبادة الأصنام.
 - إدخال سعادة الناس برؤية الشمس والنجم.
 - حماية ومحافضة الشجرة من الكوارث والآفات.
 - إعراض شخصية تقبل الصليب وتضعه على الصدر لتجد راحة وطمأنينة القلب.
 - توهيم بأن الكون تدبر شؤونه بنفسه وهذا الكون خيالي وليس الله تبارك وتعالى ولا دخل لأمره.
- فيشاهد الطفل ذلك، ويجعل أفكاره، ومفاهيمه حسب المشاهدة الرسوم المتحركة، فيعتقد أنه هو الحق، والصواب، فتظهر هذه المشاهدة المستمرة على سلوك الطفل فتجده يقبل الحجر الحصول الراحة أو ينحني ساجدا له، أو يتوسل إلى الشمس من أجل تحقيق رغبة ما.

فهذه الرسوم المتحركة تكون سببا لترسيخ المعتقدات الفاسدة التي بعيدة عن الدين المستقيم، فيحصل اضطراب العقيدة في النفوس ؛ فلذا الاطفال لا يهتمون العقيدة الإسلامية، والشعائر الدين الحنيف.

ترغب الرسوم المتحركة (سوبرمان) أصحابها إلى التعلق بالدنيا، والشوق لجمع أسبابها، وماديتها، وتغفل أصحابها عن الحياة الحقيقية البرزخية، والآخرة؛ لأن المشاهد التي تعرضها الرسوم تحت على الحياة العقلية والمحسوسة فقط.

2. تصديق السحرة والكهان: تلعب الرسوم المتحركة دورا هاما في ترسيخ الإيمان، والتصديق بالسحرة، والمشعوذين، وتصديق ما يفعلون ويدّعون، والخوف منهم، ومن سحرهم بدلا الخوف من ذات الحقيقي الله تبارك وتعالى. فتظهر في الرسوم المتحركة (سوبرمان) أن الساحر (سوبرمان وحريف سوبرمان) قادراً على إسعاد الناس أو إشقيائهم، وتأمينهم أو ترويعهم، وأن له قوة لا تقهر، فهذه الفكرة قد تتقبل أذهان المعصومة، وهي تذهب بخيال الاطفال إلى عدم وجود الله عز وجل.

فتصديق السحرة، والكهان يؤدي إلى حصول تناقض في عقيدة الطفل المسلم، فيقدس الساحر، ويتقرب إليه تدريجاً، عوض تقديس الله تبارك، وتعالى، وتصديق الآله، وأيامه، وفعل ما يقرب منه.

تقدم الدكتورة طيبة يحيى رأيها في قضية تأثير البرامج المختلفة على عقيدة، وسلوك الأطفال المسلمين "إن بعض الناس -هداهم الله- يعمدون إلى تهدئة صخب أطفالهم بوضعهم أمام التلفاز، ولا يعلمون أنهم بذلك يقضون على أطفالهم، فالبرامج المعدة للأطفال لها أثر أما أثر على سلوك الأبناء الديني، والخلقي، والاجتماعي، ففيها إظهار لشعائر أهل الكفر، ورموز دينهم: كالصليب، والمعابد، وفيها نشر للسحر، والشعوذة، وفيها الأعظم من ذلك كله، وهو التشكيك في قدرة الله ، تعالى"¹.

إذا لم تراعي الأسرة المسلمة قضية الرسوم المتحركة في طفله فيكاد أن يتشبه نفسه بما يشاهد ليلاً، ونهاراً، وقد يصبح هذا الأمر شديداً في المستقبل بشكل اضطراب العقيدة، وشك في المغيبيات (صفات الله عز وجل وقدرته، القدر، واليوم الآخر) وهذا الشك والقلق يصل إلى الحيرة والخوف في كل حين من الحياة.

3. اضطراب الأفكار وارتباك المفاهيم: إن تعريض الرسوم المتحركة لعلوم، وفهم الكائنات، والأحداث الخيالية يسحر، ويجذب بشدة عقول النشء، ولا يتركها تتحرر، فيفقد الطفل بذلك توازنه الفكري، فتضطرب، وتختلط لديه المفاهيم، وينعكس ذلك الاضطراب على الفكر بشكل بالغ، فيصبح الطفل في الحيرة، والشك في المعرفة الدينية التي يتلقاها في الرسوم المتحركة، والتي حصلها في الأسرة والمدرسة الابتدائية، فمفهوم الدين والإيمان بالله واليوم الآخر الذي يسمعه ويتلقاه في الأسرة، والمدرسة لا يوجد له أثر في الرسوم المتحركة (سوبرمان)، فقد تصل الشبهة والريبة إلى قمتها في المغيبيات والملاحظات فيصعب أمر تصديق في فكر الطفل: فهل يصدق الطفل ما قالته الوالدين، أو ما درس في الفصل الدراسي، أم ما يشاهده على الشاشة الملونة الجاذبة؟؟؟ وهو ما سينعكس على عقيدة وفكرة الطفل المسلم في المستقبل.

¹ دكتورة طيبة يحيى، بصمات على ولدي، المنار الإسلامي، الطبعة الثالثة، ص6، دار الوطن، الرياض، 1991م.

المطلب الثاني: ترسيخ وتعزيز القيم الضارة.

القيم هي مجموعة من المعتقدات الدينية أو الفلسفية التي يفضلها مجتمع معين، وتتحول هذه المعتقدات إلى أسلوب الحياة، والقيم يحدد تصور الفرد، والمجتمع، والكون، والحياة، والطبيعة، والتاريخ. كما أن القيم تؤثر على الذوق، والمظاهر، والسلوك العام للأفراد، والمجتمعات، فالقيم تشتمل لجميع طريق الحياة، ومن أهم جوانبه العقدي، والسلوكي، والاخلاقي. وتعتبر القيم مهمة لحياة الأمم لأنها تحفظ هويتها، وتعزز عمراتها، وحضارتها، وتدفعها نحو الإنتاج، والتعمير، والتطور والبناء، والعمل الجاد. وتعتبر القيم الإسلامية أرقى القيم، وأفضلها؛ لأنها تأتي من مصدر إلهي. قد ذكرت بعض القيم التي يظهر فيها الأثر الضار، والسيء للرسوم المتحركة على الأطفال المسلمين؛ القيم الأخلاقية، والقيم الثقافية، والعلمية والسلوكية، ومن ذلك:

1. الانحطاط إلى العنف: يجب النظر إلى دور الرسوم المتحركة؛ لأنه أصبح أقوى وسيلة للترفيه، والتعليم للأطفال في عصرنا الحاضر، فكلما تصور الرسوم المتحركة مشاهد عنيفة أو صراعات، فأحياناً تؤثر هذه المشاهد على وجدان الطفل، وتشكل لديه فهماً مشوهاً للحلول السلمية للصراعات، وقد يرتكب جريمة بشعة.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يكون البيئة المحيطة بالطفل سواء كانت في الأسرة أو المدرسة أو الشارع تلعب دوراً مهماً في تشكيل مفهومه للعنف، والصراع. إذا كان الطفل يتعرض لنماذج سلوكية عدوانية في الحياة الواقعية، فقد ينعكس ذلك في استجابته للمشاهد التي يشاهدها في الرسوم المتحركة.

ومن جهة التأثير، فإن الباحثين يختلفون في تقديراتهم حوله، فالبعض يرى أن الأطفال عندما يشاهدون برامج العدوانية سوف يسلكون سلوكاً عدوانياً بعدها مباشرة، ولا يدوم هذا السلوك طويلاً، أما آخرون فيقولون أنه قد يكون هناك مؤثرات معينة أحدثت تأثيرها عند الطفل لكن نتائج هذا التأثير لا تظهر مباشرة بل تنتظر عوامل داخلية وخارجية في الطفل توقظه ليظهره، فقد يظهر في حاله البلوغ أو المراهقة أي بعد حدوث التأثيرات بسنوات عديدة. ومما يعني أن هذا الجهاز يؤثر فينا رغماً عنا، ويعيد تشكيل شخصيتنا من الداخل سابقاً، وإيجاباً؛ لذا فهو بحق كما يلقبونه بالوالد الثالث؛ لأنه يشارك في مسؤولية إعداد الأطفال في تربيتهم، وكذلك يمكن اعتباره، إذا أسيء توظيفه، جرثومة العصر التي صدرها الغرب لتفتك بأجيالنا، وحتى بأجيال من صدرها¹.

¹ جليل وديع شكور، العنف والجريمة، الدار العربية للعلوم، بيروت (لبنان)، ط1، ص 64_65، 1997م.

2. **التطبع مع الفجور والفواحش:** إن الرسوم المتحركة (سوبرمان) يقدم قيم، وثقافة البلدان التي أنتج فيها سوبرمان وذلك يعكس انتشار ظاهرة الثقافة الشعبية الغربية، وتأثيرها على الشباب في البلدان الإسلامية، والعربية؛ لأن ليس علاقة قريبة، ولا بعيدة بين الثقافة العربية، والغربية.

برنامج الرسوم المتحركة يمكن أن يكون له تأثير كبير على القيم، والثقافة في المجتمعات، وقد حذر المجلس العربي للطفولة والتنمية من الآثار السلبية التي قد تترتب عنها، وقد أكدوا الباحثون، والعلماء بالأدلة أن الرسوم المتحركة تتضمن صورا غير لائقة، ومخالفة للقيم النبيلة، مثل الخلاعة، والعنف. هذا النوع من البرامج قد يكون مضرًا بالأطفال، وقد يؤثر سلبًا على تطورهم، وسلوكهم فهي تهدم القيمة الأخلاقية، وتنقضي بهاء الوجه، لأن ترى وتظهر فيها (سوبرمان) العلاقة بين الجنسين قائمة على الخلوة، والرقص، والخلاعة، والتبرج العادية، والعناق، وتبادل القبلات بين الجنسين، وحتى بين نفس الجنس كالرجلين والامراتين.

وهذا التوجه يشكل خطرا على الأطفال؛ لأنه ينه المشاعر الحميمية، والغرائز الجنسية لديهم في وقت مبكر، وهو ما ينتج عنه ارتكاب الفواحش والجرائم الجنسية.

كما ظهر دي سي كوميكس في أحد حلقة سوبرمان أنه يقبل صديقه المقرب جاي ناكامورا، والفديو موجودا في يوتيوب حالا، وحتى نشر بي بي سي هذا الخير "وأعلنت دار (دي سي كوميكس) أن علاقة الشابين ستأخذ بعدا رومانسيا بدءا من العدد الخامس، بعدما استنزف جون نفسيا، وجسديا من محاولة انقاذ الجميع، ولم يفصح بعد عن تفاصيل الحبكة، لكن الدار وزعت صورا تظهر تبادل الشخصيتين قبله"¹.

3. **تخيير وتفضيل الثقافة المرئية:** كلما الطفل ينغمس، ويفتن بمشاهدة برامج الرسوم المتحركة التي تعتمد على الخرافة، والخيال الجامح قد تؤثر سلبا على نشاطه العقلي، والجسدي. وأحيانا يؤدي ذلك إلى صعوبة في التفكير الواقعي السليم، وإلى تخيل الأشياء بشكل غير واقعي مما يجعله يتصرف بطرق غير مناسبة مثل التحدث مع الحيوانات، ومعاملتها كأنها أشخاص، كأكل مع القطط، والكلاب على مائدة واحدة، والنوم معهما في سرير

¹ سوبرمان مزدوج الميل الجنسي في أحدث حلقات السلسلة المصورة، بي بي سي، 12 أكتوبر/تشرين الأول 2021. (تمت الزيارة في 15 مايو 2024م) (<https://www.bbc.com/arabic/art-and-culture-58883776.amp>)

واحد، وأكثر اهتماما وتعلقا بهما من الوالدين عند المرض، والسفر. قد تؤدي هذه السلوكيات إلى تقليص وتدهور العلاقات الاجتماعية والعائلية، ويشكل تحديا في التواصل الاجتماعي، والتفاعل مع الواقع.

ومن ناحية أخرى، ينقطع الطفل الذي يكون مولعا بمشاهدة الرسوم المتحركة التي تعتمد على الخيال الجامح عن ثقافته الأصلية الإسلامية، فتسود، وتغلب عليه ثقافة غربية صليبية. يتحدث الطفل بلغات الثقافة الغربية، ويتبنى، ويتعود عاداتها الرديئة، ويتجاهل لغته العربية، وثقافته الإسلامية، مما يؤدي إلى تغيير في سلوكه مثل تغافل ذكر اسم الله عند الأكل، والشرب، وتجاهل عن غسل اليدين قبل، وبعد الأكل، وقد ينام بحذاءه على السرير، ويحيي التحية بالإنحناء مثل اليابانيين. هذا يؤكد تأثره بالثقافة المسيحية الغربية، وتبنيه لقيمها، وعاداتها السلبية، مما يجعله يظهر موالاة لليهود، والنصارى، والملحدين (والعياذ بالله)، ويعتقد بتفوق الإنسان الغربي، ويروج لفكرة الخضوع لها، مما ينطوي، ويشمل على تقديس الثقافة الغربية، واعتبارها المرجع الأساسي للتقدم والتطور.

نور الله مرقد ابن خلدون، إذ جعل عنوان الفصل الثالث والعشرون في مقدمته¹ : "إن المغلوب مولع أبداً بالاقتداء بالغالب في شعاره وزيّته، ونحلته، وسائر أحواله، وعوائده."²

المطلب الثالث: الآثار النفسية والاجتماعية

1. تخزين أو تقليل التواصل العائلي: أن الرسوم المتحركة (سوبرمان وبرامج) التي يتفرج عليها الأطفال تقلل من التواصل بينهم، وبين أسرهم، حيث يمضون وقتا طويلا أمام الشاشة بدلا من التفاعل مع أفراد الأسرة. على الرغم من أن الأطفال قد يكونون هادئين أثناء مشاهدتهم للبرامج، إلا أن هذا تشغيل المشاهدة، والانخراط الطويل قد يؤثر على نموهم، وتطورهم الاجتماعي، والعاطفي، وقد لا يشعرون بالأهميات بتلك الآثار السلبية في

¹ وهو جزء الأول من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر المعروف بكتاب تاريخ ابن خلدون.

² عبدالرحمن بن محمد بن خلدون، كتاب تاريخ ابن خلدون، المكتبة الشاملة ص184.

(<https://shamela.ws/book/12320/182#p1>)

البداية؛ لأجل تشغيلهن في تنظيم المنزل، لكن الآثار السلبية تظهر وترسخ في تأثيرها على نمو الأطفال دون أن يشعروا بذلك.

ويستفحل¹ أثر الخطر في الأذهان المعصومة بعد الدخول إلى المدرسة؛ لأنهم لا يتكلمون عن المدرسة ولا المحاضرات. ويفضلون مشاهدة الرسوم المتحركة، والاستمتاع بها بدلا من الاستماع إلى حكايات الوالدين، والمدة التي تعتبر وسيلة لتعزيز الخلق والقيم وتبادل الخبرات.

وكذلك الرسوم المتحركة تتأثر وتتضعف العلاقات بين الإخوة بشكل سلبي بسبب ترجيح مشاهدة التلفاز، والرسوم التلفزيونية؛ لأن كلما يعود الأطفال إلى البيت، يلجؤون مباشرة إلى التلفاز بدلا من التواصل مع بعضهم البعض أو مناقشة مع الآباء. هذا يؤدي إلى تباعد العلاقات الأسرية، وزيادة الفجوة بين الأفراد، حيث يصبح التلفاز حاجزا يصعب عبوره، ويصعب التخلص من هذه القضية بمرور الزمن، خاصة بعد تشكيل شخصية الطفل، وعاداته.

2. **اكتساب السلوكيات السيئة:** أن الطفل بطبيعته يقلد ما يراه، ويسمعه دون أي تفكير أو جدال، وهذا جزء من فطرته الصافية، ومع ذلك، تؤثر البيئة التي يعيش فيها بشكل كبير على تطوره. على سبيل المثال، قد تؤثر المشاهد التي يشاهدها في الرسوم المتحركة على سلوكه، وعاداته، حيث يميل إلى تقليد شخصياتها في كل شيء، بما في ذلك في تصرفاتهم، وأسلوب حياتهم حتى في كيفية كلامها، وحركتها، وفي ملبسها، وهيئتها. هذا يمكن أن يؤدي إلى اكتسابه عادات سلبية مثل السرقة، والتنمر، والتدخين، والغش، والكذب، والأنانية، والكراهية واحب الانتقام وغيرها من سلوكيات غير مرغوب فيها. كما يقال في الأطفال أن تعليمهم في المرحلة الابتدائية كالنقش على الحجر، وخاصة في مسلسل سوبرمان يشاهد الطفل الوغد يكون جميلا، وقويا وشخصية بارزة فكذلك الطفل، ويريد ان يتعود مثل ضربه، وكلامه، وعاداته السلبية الأخرى.

3. **الوعي والشعور بالنقص والقلق من عدم النجاح:** مشاهدة المستمرة العميقة للرسوم المتحركة (سوبرمان) يجعل الطفل بتقليد شخصياتها المفضلة من المسلسل على سلوكهم، وسلامتهم، وتصرفاتهم الخيالية. فهم يحاولون تقليد قدرات تلك البطولات، والشخصيات دون تقدير للمخاطر المحتملة، مما قد يؤدي إلى حوادث خطيرة مثل السقوط أو الإصابات البدنية. وقد يقلد الساحر في وضع جسده أو عضوه في النار أو يحاول الطيران

¹ أي: يصبح سيئا .

مثل الرجل الخارق، والعنكبوت فنتيجة يحقق الطفل ضعفه مع الفشل في حصول تلك القدرات، يمكن أن يشعروا بالإحباط، والنقص مع اليأس في تحقيق قضية ما؛ ولذا هذه الأمور يدخل ويأثر على نفسيات الطفل وتصرفاته في الحياة بشكل عام.

كما أن الإدمان على مشاهد الرعب، والخوف، والدماء، والقتلى، والحيوانات المفترسة، والأشباح، وطلقات النار من الأسلحة، يؤدي الأطفال إلى الخوف، والفرع، وقد ينتابهم الفرع الليلي، فيحرمون من النوم المريح... إن المشاهد التي يقع عليها بصر الأطفال في الرسوم المتحركة تؤدي إلى الخلط بين الواقع الملموس، وبين الواقع الافتراضي الذي تعرضه، فالواقع الحقيقي شيء يختلف كثيرا عما يعرض من رسوم متحركة للمشاهدة على شاشة التلفزيون¹.

4. انخفاض في المستوى التحصيلي: إن تركيز مشاهدة الأفلام الرسوم المتحركة تقع الطفل المسلم في خطر كبير خاصة في تغافل أداء واجبات الدراسة، وتجاهل عن المشاركة، والمحادثة مع أفراد الأسرة والزملاء. وقد ألفوا الباحثين، والمتخصصين في هذا المجال، وحذروا الأم، والأمة من سلبياتها، وأثرها العميق على الأطفال، "ومشكلة انخفاض مستوى التحصيل عند الأطفال تؤرق المفكرين، والمربين، والسياسيين في مختلف بلدان العالم، والدول الإسلامية على وجه الخصوص، لما يميزها عن غيرها من الدول عقديا، وفكريا"². ومع ذلك الأطفال يقضون وقتا طويلا أمام الشاشة لمشاهدة الرسوم المتحركة (سوبرمان) وقد تصل إلى ما بين أربعين وخمسين ساعة في الأسبوع مما يؤدي إلى تعب الجسم، والعقل، ولذا يفقدون القدرة على التركيز في الدراسة والامور الأخرى، وبالتالي يضع وقتهم في أمور لا تفيدهم.

"ومن جهة أخرى لاحظ الباحثون أن المشاهد الإعلامية ذات أثر بالغ في الأطفال، فهم يتذكرون المشاهد والأحداث التي شاهدها قبل شهور، في حين لا يتذكرون درسا تلقوه في المدرسة قبل أسبوع"³.

¹ الوعي الإسلامي، عدد 531، ص78، نوفمبر 2009.

² د. عوض منصور، التلفزيون بين المنافع والأضرار، مكتبة المنار، ط 2، ص25، 1987م.

³ صلاح أبو يوسف، السينما فن (سلسلة كتابك 021)، دار المعارف، ص5، 2021م.

المبحث الرابع: خلفية وحقيقة سوبرمان:

رجل خيالي، يطير في السماء كسهم الناري بين ناطحات السحاب، ليحارب الأشرار بدون طلب الجاه والمال ويحقق العدالة بعضلاته المفتولة، وقدراته الخارقة، هذا هو سوبرمان أشهر الأبطال، وأسبقهم في الظهور. لا يعرف الجمهور عن سوبرمان سوى أفلامه، وقصصه المصورة، لكن يخفى على العديد من متابعي البطل الخارق مجموعة من الأمور، وتاريخ هذه الشخصية مليئة بالخبائيا، والمفاجآت، والرمزيات كذلك، فهو أكثر من مجرد بطل خيالي. قد ذكرت بعض القضايا المخفية المسندة منها لكشف الحقيقة؛

1. كان شريرًا في الأصل ك(هتلر):

المعروف عن سوبرمان أنه يستغل قوته في الخير دومًا، لكن البداية لم تكن كذلك، فقد ظهر البطل الخارق سنة 1933 لأول مرة على أنه شرير طاغية يريد السيطرة على العالم السيطرة على العالم ولم يبالي بتدمير أو حرق أو قتل كل من يقف أمامه، كما فعل أعداؤه فيما بعد.

في قصته الأولى بعنوان عهد سوبرمان على صفحات مجلة Science Fiction، كان سوبرمان قادر على التحكم في عقول البشر لتحقيق أهدافه الشريرة، كما تصور المؤلفين الأمريكيين جيرى سيجل و جو شاستر آنذاك¹.

"استوحى الكاتبان قصتهما من أفكار الفيلسوف الألماني فريدريك نيتشه التي مهدت فيما بعد للنازية التي اعتنقها أدولف هتلر، بأن الرجل الخارق أو الإنسان الأعلى هو المتحرر من كل القيود الدينية."²

2. تحويل المسار:

لم تكون شخصية سوبرمان مع أهدافها بداية كما ترى اليوم، لأجل التعديل الجديد للقصّة بطل يدافع عن العدالة، بل كانت شخصية سوبرمان تصوّر على أنها شريرة بسبب سوء التنفيذ، وما قبلت المجموعة هذه الفكرة، فاستغرق القضية من المؤلفين في تغيير مسار بطلهما إلى الخير بدلاً من الشر عدة سنوات، ومن شدة اليأس والإحباط أحرق

¹ أي: في ذلك الوقت (من أول اليوم).

² شبايك ، سوبرمان ... عن علاقة البطل الخارق باليهود والحلم الأمريكي، مصر، الثلاثاء 06 نوفمبر 2018م. (تمت الزيارة في 19 فبراير 2024م) ، (<https://shbabbek.com/show/144121>)

أحد المؤلفين القصة وما استطاع الآخر إلا إنقاذ الغلاف فقط لمدة طويلة إلى أن توفرت له الفرصة لعرضها على إحدى الجريدة المحلية.

فقام سيحل، وصديقه بتجديد شخصية سوبرمان ضدا لما قبل بطلاً محباً للخير، وهما أخفى هويته، بعد مضي عدة سنوات نجحا في نشر فكرتهم من خلال عدة الصحف وأخيرا طلب منهم مدير دي سي كومكس إعادة صياغة القصة.

3. الظهور الأول لسوبرمان الطيب سنة 1939:

عقب اليأس والأمل الشديد طلعت شمس المؤلفي وسوبرمان مع شدة أشعتها ونورها في عام 1938م وأبرز على صفحات مجلة أكشن كومكس وقد حققت نجاحها بمشاهديها ونعتها على ألسنتهم.

ظهرت لسوبرمان مجلة مستقلة باسمه بعد أقل من عام، وأصبح عالمه شديد التعقيد، لكن عشق الجمهور للشخصية ظل في ازدياد حتى ظهرت لها عدة مجلات أخرى، وقد اكتسبت شخصيته الملايين في القصص المصورة، والأفلام، والراديو طيلة خمسين عامًا.

4. الحلم الأمريكي أم اليهودي؟ (سوبرمان بين النظرية النقدية كأمريكي ويهودي) :

يرى النقاد، وبعض مؤرخين بين رحلة سوبرمان من كوكبه إلى كوكب الأرض، فيربطه لتشبه العلامة بحجرة الأمريكيين الأوائل من كل أنحاء العالم إلى أمريكا الشمالية ليقوموا بنشر قيم الحق، والخير، والعدالة، والتقدم حسب رأيهم، خاصة المهاجرين من أوروبا التي دمرتها الحروب الدينية.

لاحظ كثير من المراقبين إلى أن زي¹ سوبرمان مستوحى² من ألوان العلم المتحدة الأمريكية، مما يجعله تجسيدا ومثيلا واضحا لحلم الأمريكي، أنه يحل كل المشاكل بقوة سواء في داخل أمريكا أو في باقي دول الأرض نفسه في سيادة الدولية.

¹ أي: ملابس.

² أي: مأخوذة.

ومن جانب آخر، رأي بعض النقاد آخرون أن نجاة في قصة سوبرمان من دمار كوكبه تشبه بنجاة النبي موسى عليه السلام من ظلم فرعون (والعياذ بالله)، خاصة أن مؤلفي سوبرمان يهوديان في الأصل، كما أن اسم البطل الأصلي في كوكب كريبتون يدعى كال-إل والتي تعني باللغة العبرية¹ تجسيد الإله "وما يقوي هذه الفكرة أن قوى سوبرمان في بداية ظهوره كانت تقترب - حسب وصف النقاد - من قدرات الآلهة!"²

5. إلزام الرقابة على إصدار إنتاج أعمال سوبرمان:

طوال المعركة العالمية الثانية، ومع السرية التي تحيط مشروعية مانهاتن، حرص إلى ذكر، وإظهار سلاح ذري في الصحافة العامة حلق إدارة الدولة، ولقد اكتشف دي سي ذلك وقتما أصدر كتابًا يقوم فيه لكس لوثر ببدء، وهو يطلق هجومًا على الرجل الخارق بواسطة إطلاق (عبوة ناسفة ذرية³) عليه، وعلى الرغم من أن تلك "القنبلة الذرية"⁴ لم تكن تشبه أي سلاح ذري حقيقي، لكن وزارة الحرب المتحدة الأمريكية طالبت بتأخير النشر، كما فرضت رقابة على كتاب آخر نُشر في أعقاب تفجير قنبلتي هيروشيما، وناغازاكي، حيث ظهر فيه الرجل الخارق كمصور لاختبار عبوة ناسفة ذرية للقوات المسلحة.

6. في مرة سابقة إنتاج سوبرمان إصدار باتمان ببضع أشهر:

تم إصدار كتاب في ربيع عام 1939م (Superman #1) وهو أول كتاب يستعرض حياة شخصية واحدة، وبعد فترة وجيزة اتضح بطل أجدد وهو باتمان في عمل سينمائي (Detective Comics #27) وأتى الظهور المشترك للبطلين للمرة الأولى خلال حلقة 1945 في المسلسل الإذاعي (The Adventures of Superman) كي لا تتلاقى هاتان الشخصيتان حتى عام 1952 في (Superman #76)، ومنذ ذلك الحين ظهر البطلان معًا في الكمية الوفيرة من الإجراءات منها الفيلم الذي أُنتج عام 2015 من منافسة هنري كافيل في دور الرجل الخارق وبن أفليك في دور باتمان.

¹ وهي اللغة التي يتحدث بها اليهود.

² شبابيك ، سوبرمان... عن علاقة البطل الخارق باليهود والحلم الأمريكي، مصر، الثلاثاء 06 نوفمبر 2018م. (تمت الزيارة في

15 فبراير 2024م) ، (<https://shbabbek.com/show/144121>)

³ Atomic explosive device

⁴ Atomic Bomb

7. تبنّت بلدة إلينوي شخصية الرجل الخارق بهدف جذب السياح:

بلدة متروبوليس الغير واقعية هي اسم بلدة ضئيلة جنوب إلينوي، وهي المقر الذي عاش فيه سوبرمان، ولذلك في سنة 1972 وبدعم من دي سي كوميكس، ومجلس النواب في الولاية بدأت متروبوليس في إلينوي تطلق على ذاتها اسم «مسقط رأس الرجل الخارق»، وأيضاً غيّرت مجلة المدينة اسمها إلى متروبوليس بلانت، إضافة إلى ارتداء ضباط قوات الأمن في المدينة شعارات الرجل الخارق على الأكمام، بالإضافة إلى إنشاء تمثال سوبرمان البرونزي الذي يبلغ طوله 15 قدماً خارج قاعة المحكمة، وإبانة تذكارات سوبرمان في المتحف بجانب مورد رزق مهرجان الرجل الخارق كل شهر يونيو.

8. القضايا المخفية في موت سوبرمان:

● قلة مبيعات القصص أو الاكتساب:

لم يتوقف سوبرمان منذ ظهور من سماء الفن، والشهرة، فقد كرّس¹ المؤلفون، والرسامون بالشخصية، وقدموا لها كل جهودهم بتجديد شخصية سوبرمان، كلما قلت أو انخفضت مبيعات القصص فعادوا لتلمع شخصيته من جديد، وفي عام 1992م، الرسامون قاموا باتخاذ قرارا على قتل سوبرمان بأنفسهم لرفع المبيعات.

"في قصة مقتل سوبرمان (The Death of Superman) يصل إلى الأرض وحش فضائي بالغ القوة، والبشاعة، فقد كان هو العدو المختار للقضاء على (سوبرمان) حتى المؤلفين أطلقوا ب(يوم القيامة Doomsday) وبالفعل يدخل الوحش في معركة مع بطل الأرض الخارق تنتهي بموت الاثنين".²

¹ أي: أفنى المؤلفون والرسامون جهودهم لإحياء شخصية سوبرمان

² See: Larry Tye, The High-Flying History of America's Most Enduring Hero, Death of Superman (The 1990s Death of Superman storyline and its aftermath), Random House, New York City, USA, (ISBN: 9781400068661), Chapter No 05, Page No 110-120, 2012.

● أخبار موت سوبرمان في الصحافة:

حقق هذا العدد من مجلة سوبرمان أعلى إيرادات في تاريخ الكوميكس الأمريكي، بل تحول الأمر إلى حداد حقيقي تتناوله وسائل الإعلام بوفاة سوبرمان رمز أمريكا، وارتدى العديد من الناس شارات الحداد على بطلهم القومي.

● شخصية القرن تنسى صاحبها:

الغريب أن مؤلفي الشخصية الأصليين (جيري سيجل) و(جو شاستر) لم ينالا على شيء يُذكر من شهرة بطلهما، بسبب العقد بينهما وبين شركة DC Comics التي نشرت أولى مغامرات سوبرمان لم يسمح لهما بالمشاركة في الأرباح، بل قامت الشركة بطردهما حين طالبا بحقوقهما من الأرباح.

تقدم المؤلفان بشكوى على الشركة استمرت تسع سنوات وانتهت بتسوية ظالمة، نتج عن ذلك حصول المؤلفين على 200 ألف دولار من دون أي أرباح إضافية في المستقبل، بينما حققت الشركة الملايين، ولا زالت تكسب المزيد، ومؤخرًا تم البيع العدد الأول من مجلة سوبرمان بمبلغ 3.2 مليون دولار.

● موت سوبرمان:

"تظهر هنا نظرية أخرى تقول بأن أمريكا في الواقع قد أصبحت بالفعل سنة 1992م سيدة العالم، وهكذا لم يعد لسوبرمان فائدة بعد تحقق الحلم الأمريكي، فكان لابد من قتله! إلا أن البطل الخارق عاد من جديد في القصص التالية بحيلة درامية."¹

● تأثير شخصية سوبرمان على الرسوم المتحركة والمجتمع بعد موته:

كان ظهور سوبرمان على غلاف مجلة Time الشهيرة في عيد ميلاده الخمسين، وكان من أبرز وأشهر تبعه (باتمان) و(سبايدرمان). وقد أعقبت شخصية سوبرمان بمئات الشخصيات الخياليات التي اتسمت بإخفاء الحقيقة أو الهوية والقتال من أجل الخير بواسطة قوى خارقة.

¹ شبابيك ، سوبرمان... عن علاقة البطل الخارق باليهود والحلم الأمريكي، مصر، الثلاثاء 06 نوفمبر 2018م. (تمت الزيارة في 15 فبراير 2024م)، (<https://shbabbek.com/show/144121>)

رأي الباحث: إن الدنيا وأهلها تنظر إلى طرف صورة ظاهرة، وتحكم حسب عقولهم كالأفكار، والنظريات الطيبة التي تدور حولنا، وحول أطفالنا، ولكن تهدف الأفكار، والنظريات معظم الأغراض الخفية، والتهديدات المبهمة، يجهل المسلم من القاعدة الشرعية التي تكفيها مثل هذه الأحوال «الأمور بمقاصدها». أن تربية الأولاد و تعليمهم أصبحت تجارة وكذا المسلسلات ومعظم أمور الحياة أصبحت سبب اكتساب الجاه والمال؛ لأن انغمس الإنسان الحالي في جمع الدنيا، ومالها لأجل محبتها،

كما قال الله تبارك وتعالى في التنزيل: "﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾"¹

وكذلك أشار إلى حب، وفتنة المال سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام في رواية عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: " (لو كان لابن آدم واديان من مال لا بتغى ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب)"²

فلذا معظم مسلمي منتجي الرسوم، والأفلام يطلبوا المال فقط، وبالعكس معظم منتجي الغرب يهدفوا نشر أفكارهم العقلية ونظرياتهم الدينية كما عرفنا في الصفحات الماضية.

ومن ناحية أخرى إذا عرفنا من حيث المسلم أو الباحث أو المصلح أن تأثير أكثر أفلام الرسوم المتحركة في العالم الإسلامي، والعربي على الأطفال الناشئة، فيجب إلى البحث عن بدائل إيجابية لحماية الأجيال القادمة من التأثيرات الفاسدة والضارة، والمسؤولية لهذا الجهد متوجه إلى عواتق كل واحد منا؛ لأن جميعنا مسؤول عند الله تبارك وتعالى الذي يقول في كلامه المجيد :

¹ الفجر : 20.

² إمام محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، في كتاب الزكاة باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة برقم 6436، مجلد واحد، دار السلام للنشر والتوزيع، بالرياض 1998م. (متفق عليه)

"﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾"¹

ولقول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم "(كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)"²

ومع الأسف الشديد رجل أسطوري لطالما حلم به خيال البشر أن السورمان الأميركي اليوم لا يقوم بأفعاله التي كانت سبب شهرته، والآن لا يريد التدخل في العالم، ولم يعد يريد كما حكّت المجلة المصورة المشهورة، أن ينقذ الكوكب الأرض من الشرور المحيطة به، مهما هلكت وتطاحت البشرية فيما بينها، ووقعت فيها المذابح والحروب، ومع أن صورة الرجل الخارق تظهر معها إمكانية التعايش الذي يفتقر إليه الإنسان، بين ذاك القادم من الفضاء وبني البشر على سطح كوكب الأرض.

لا شاء الله شخصية سورمان تفتح بابا آخر لإمكانية نسفِ العداوات بين بني البشر هذه الثنائية بين المعروف وغير المعروف، إذا ما توقّرت النية الحقيقية والمطلوبة في قلب أصحاب المنتجين لذلك، رغما ذلك خلال «شخصيته» صورة إنسان خارقٍ قادر على تذليل كل العقبات الممكن ظهورها في سبيل انتصار الخير على الشر.

¹ التحريم : 6.

² إمام محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، رقم الحديث 893، مجلد واحد، دار السلام للنشر والتوزيع، بالرياض 1998م. (متفق عليه)

الفصل الثالث

المعالجة الدعوية لأثر الرسوم المتحركة

في عقيدة الطفل

المبحث الأول: ترسيخ العقيدة وتصحيح المفاهيم الخاطئة لدى الأطفال كتصوير الخوارق بما ينافي التوحيد.
المطلب الأول: الوسائل التربوية لترسيخ العقيدة الصحيحة.
المطلب الثاني: تصحيح المفاهيم الخاطئة المترتبة عن الرسوم المتحركة.
المطلب الثالث: دور القدوة والتوجيه المستمر في ترسيخ العقيدة.
المبحث الثاني: تطبيق النصوص والسير في تربية الأطفال وتوجيههم للدعاة والمربين.
المطلب الأول: أهمية القرآن الكريم في تربية الأطفال.
المطلب الثاني: دور الأحاديث الشريفة في تربية الأطفال.
المطلب الثالث: توظيف المبادئ التربوية لصحابة في تربية الأطفال.

في عصرنا الحاضر انتشر وباء المسلسلات، والرسوم المتحركة التي تعترض على تربية الأطفال، وخاصة أطفال المسلمين، تتزايد الحاجة إلى دور دعوي قوي عميق يهدف إلى حماية الطفل المسلم من التأثيرات، والنتائج السلبية للأفلام عامة، والرسوم المتحركة الفاسدة خاصة التي تروج للعري، والانحلال السلوكي، وضعف الاعتقاد كإدخال في مبادئ ومفاهيم الاسلام، وغرس المعتقدات المنحرفة بالعكس كالظن أو التصور بأن الكون يدبر شؤونه بنفسه أو كائن خيالي، وليس الله تبارك وتعالى (والعياذ بالله). وقد تناول الشاعر أمين قاسم المشرقي قضية الرسوم المتحركة، ونتيجتها في أبيات قصيدته

"حين الاعلام ينفث سمومه نشتره ثم نرجع نلومه
كل واحد ينفث همومه بالمسلسل والمسرحية
كَلِمَه رطل يفهم وقية
مضيعة . عند أمه عنيده أفسدت دينهم والعقيدة
كل يومين مُلَّه جديده ضايعه بايعه مشتريه
كَلِمَه رطل يفهم وقية
أصبحت كل أسره أسيره بما اقتناء السموم المثيره
من تولوا قناة الجزيرة آمنوا بعدها بالبقية
كَلِمَه رطل يفهم وقية
يصبح البيت عشرين مذهب حقل الاخبار للأم والأب
والفلم للشباب المعذب والأغاني نصيب البنية
كَلِمَه رطل يفهم وقية
والعيال الصغار الكراتين يصبحوا في هواها مجانين
ربِّ لك وسط بيتك شياطين جن. قُدام شاشة مُضيّه
كَلِمَه رطل يفهم وقية
لو نظرنا بمناظر الاسلام ما ثمار الأغاني والافلام
لا نجد لها صواريخ والغام تنسف الانتماء والهويّه

كَلِمُهُ رطل يفهم وقية"¹

يمكن التعبير عن ذلك بزيادة ولع الأطفال بتقليد أبطالها الخيالية كسوبرمان، و غيرها، والطفل يأخذ، ويتعلم، ويتفاعل بسرعة مذهلة كما يقول الشيخ عبد الهادي أبو طالب "إن حصيلة ما يتلقفه الطفل من معلومات ما بين ازدياده² إلى سن البلوغ تفوق كلما يتلقاه بعد ذلك من علم ومعرفة بقية عمره مهما تمتد عشرات السنين."³

بكل تأكيد إن تربية الطفل المسلم على غرس العقيدة الصحيحة، والقيم النبيلة، والأخلاق الفاضلة، وتقويم السلوكيات والأفعال تعد من أهم الواجبات، والمسؤوليات للأبوين، والمربين في الإسلام، كما جاء في أصح الكتاب بعد القرآن العظيم أن النبي صلى الله عليه وسلم؛ قال لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما: "كما أن لوالدك عليك حقاً، كذلك لولدك عليك حق."⁴

فلابد من توازن بين الانفتاح على العالم والتمسك بالقيم الدينية والأخلاقية. يقتضي هذا الدور الدعوي من المربين ورسامو الرسوم المتحركة توجيه الأطفال نحو المحتوى الإعلامي الإيجابي، والمناسب الذي يعزز من قيمهم السلوكية والإسلامية، إضافة إلى ذلك يجب العمل على تنمية، وعيهم وإدراكهم لما يُعرض عليهم من محتويات، ليكونوا مقتدرين على التمييز بين ما هو ينفعهم، وما هو يضرهم لكي يساعدهم على اتخاذ القرارات المستنيرة، ويحميهم من التأثيرات الفاسدة المحتملة.

¹ الشاعر أمين قاسم المشرقي، بين عقلي وقلبي، قصيدة كلمه رطل يفهم وقية، جمعية الشعراء الشعبيين اليمنيين، 2006م.

² أي: بعد قطع الرضاعة أو الفطام.

³ عبد الهادي أبو طالب، في أي مرحلة تبدأ التربية، ص4، الدار المتحدة للنشر، الأردن، 1998.

⁴ إمام محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، في كتاب الأدب المفرد برقم 94، ط1، دار السلام النشر والتوزيع بالرياض 2000م.

المبحث الأول: ترسيخ العقيدة وتصحيح المفاهيم الخاطئة لدى الأطفال كتصوير الخوارق بما ينافي التوحيد.

ينبغي تعليم الأطفال العقيدة الصحيحة؛ لأنها يتطلب توجيههم بطرق سهلة تتناسب مع مستوى عقولهم، وتفكيرهم، خاصة للتأثير الكبير للرسوم المتحركة على عقولهم فتحدد خطوات إسلامية واضحة لغرس القيم الإسلامية الصحيحة ولتصحيح المفاهيم في نفوس الأطفال أمر هام جداً لكي يتم التوضيح أن ما يشاهدونه في الرسوم المتحركة سوبرمان هو وهم وخيال محض، وليمز الأطفال القضايا المرئية الفاسدة، والمردودة من غيرهما، فسأذكر الخطوات والممارسات أنها تكون مناسبة للأطفال في هذه الحالة، وللقارئ حرية الزيادة، والحذف وفقاً لما يراه مناسباً وصحيحاً.

المطلب الأول: الوسائل التربوية لترسيخ العقيدة الصحيحة.

أولاً: استخدام القصص البسيطة والقصيرة: سرد قصص القرآنية للأنبياء والرسل بطريقة مشوقة وسهلة، مما يساعد الأطفال على فهم مفاهيم التوحيد، والإيمان بالله. وأن الله تبارك، وتعالى قد استخدم هذا الأسلوب الحميد في كتابه الجليل "﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْعَافِلِينَ﴾"¹. ففي بيان القصص القرآنية عبرة لجميع الأماكن، والأزمنة سواء للكبار، والصغار. فيتطلب الزمان الدور الدعوي من المجتمع الإسلامي أن يصل إلى هذا الهدف بقديم الرسوم المتحركة، والكتب، وقصص مصورة تناسب أعمارهم وعقولهم. مثال من سوبرمان: في كثير من الحلقات، "يُظهر سوبرمان بتمليكه الأوصاف، والملكات المنفردة التي لن تتصور لأي إنسان أو بشر، ولا لأحد من خلق الله تبارك، وتعالى في العالم كخارق مطلق"². فهذا قد يغرس في الأطفال فكرة الاعتماد على شخص خارق بدلاً من التوكل على الله عز وجل. فيجب على الدعاة، والمربين توضيح هذه العقيدة الفاسدة أن الأنبياء كانوا يقومون بأفعال خارقة للعادة (المعجزات) بإذن الله تبارك وتعالى، وأن القوة الحقيقية هي من

¹ يوسف : 3

² الحلقة: 1996، أحمد علي، مقالة سوبرمان: أعداء آخر أبناء كريبتون، موقع كابوس ترفيهي ثقافي، 25 نوفمبر 2022م

سوبرمان-أعداء-آخر-أبناء-كريبتون/ <https://kabbos.com/> (تمت الزيارة في 5 مارس 2023م)

عند الله وليس من عند البشر نفسه، ومع ذلك يمكن للمربي أن يخبر الأطفال من حكم المعجزات لكي يصل الطفل إلى الحقيقة، ولا يتزلزل بمشاهدة سوبرمان.

ولقد جعلت العقيدة الصحيحة في فطرتنا وقبل ولادتنا كما قال الله سبحانه وتعالى ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾¹ يقول الشيخ عبدالرحمن السعدي في تفسير هذه الآية "أي قرهم بإثبات ربوبيته بما أودعه في فطرتهم من الإقرار بأنه ربهم، وخالقهم، ومليكنهم. قالوا: بلى؛ قد أقرنا بذلك؛ فإن الله تعالى فطر عباده على الدين الخفيف القيم، فكل أحد فهو مفطور على ذلك، ولكن الفطرة قد تغير، وتبدل بما يطرأ على العقول والعقائد الفاسدة"².

ثانياً: الألعاب التعليمية: فطرة الأطفال أنهم يحبون الألعاب، والمسابقات، ويحرصون في تحصيل الجوائز، والأوسمة فينبغي للمربين، والدعاة توفير ألعاب تعليمية في المدارس الدينية، والحكومية، ومراكز التدريس التي تتعلق بالعقيدة، مثل بطاقات تعليمية بتحفيظ، وتفهم وتنشير أسماء الله الحسنى أو تطبيقات تفاعلية تحكي قصص الأنبياء والصحابة رضى الله عنهم أجمعين مع حكمة، وعبرة مطلوبة. كما قال الشيخ محمود المصري: "أن الآباء لا بد أن يحرصوا على غرس العقيدة، والأخلاق في نفوس أبنائهم فقد رأينا كيف آدم (عليه السلام) كان حريصاً على تعليم أبنائه علوم الدين والدنيا. . . . وكذلك فعل أبنائه بأبنائهم وهكذا فعل إدريس (عليه السلام)"³.

مثال من سوبرمان: "سوبرمان غالباً ما يُظهر قوة غير محدودة وقابلة للتحكم في العالم بشكل شامل وكامل، وأنه وحريفة قادراً على إسعاد الناس وإشقاقتهم، ونفعهم، وضرهم وأن له قدرة لا تعجز"⁴، ما قد يزرع في الأذهان المعصومة فكرة عدم الحاجة لله عز وجل، وحصول الراحة، والنجاح بمجرد العقل، والقوة. فيمكن استخدام ألعاب تعلم الأطفال أسماء الله الجليلة وصفاته الحميدة بتفصيل ك(القادر) أن الله هو المتصرف، والقادر على كل شيء بقدرته، وأنه هو الذي

¹ الأعراف : 172

² الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ج 2، ص 591، دار ابن الجوزي بالدمام، 2009م.

³ الشيخ محمود المصري، قصص الأنبياء للأطفال، ط 1، ص 61، مكتبة الصفا، القاهرة، 2009.

⁴ الحلقة: 1997، Superman: The Animated series, Episode (Blast from the past).

يعطي القوة لمن يشاء، ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ۚ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾¹ والاطمئنان، والفلاح في اقتداء النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم أجمعين كما جاء في السنة " (فَعَلَيْكُمْ بَسُنَّتِي وَسُنَّةَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهْدِيِّينَ)"².

ثالثاً: الأنشطة العملية: ينبغي للدعاة، والمربين أن يقووا الأطفال علمياً، وعملياً في الاعتقادات، والعبادات، والمعاملات فلذا يقول "بعض الحكماء: العلم خادم العمل، والعمل غاية العلم، فلولا العمل لم يطلب العلم، ولولا العلم لم يطلب العمل"³. فالوصول إلى هذا الهدف يتطلب تشغيل الأطفال عملياً في عمل الرسم، والتلوين التي تعبر عن مفاهيم دينية مثل رسم هيئات الصلاة، ومناسك الحج رسم الكعبة أو التصاوير التاريخية كمسافة، وأماكن في الحرمين الشريفين، وغيرهما، ورسم الجدول أو قائمة لسيرة النبوة صلى الله عليه وسلم أو سيرة أي صاحبي ما، فهذه الأنشطة تساعد الأطفال في ترسيخ القيم الدينية بطريقة ممتعة وغير محسوس.

"وقد أثبتت الدراسات أن الطفل يتعلم في سنواته الأولى أكثر بكثير مما يتصور الآباء، فإن ٩٠٪ من العملية التربوية تتم في السنوات الخمس الأولى"⁴.

مثال من سوبرمان: في الرسوم المتحركة سوبرمان، "تظهر بعض الشخصيات كدارك سايد (Darkseid)، محاربو نهاية العالم -بما في ذلك ستيينولف وجراي جودنس- (Apokoliptian Warriors) وبراينياك (Brainiac) امتلاكها قوى خارقة تجعلها تقوم بأعمال عظيمة"⁵. يمكن للأطفال أن يقوموا برسم قصص الأنبياء وخاصة المعجزات

¹ النجم : 43،44 .

² الراوي : العرياض بن سارية | المحدث : محمد ابن عبد الوهاب | المصدر : الرسائل الشخصية لابن عبد الوهاب | الصفحة أو الرقم : 179 | خلاصة حكم المحدث : صحيح | الترخيص : أخرجه مطولاً أبو داود (4607)، والترمذي (2676)، وابن ماجه (44)، وأحمد (17144). (صححه الألباني)

³ الموقع الرسمي للشيخ محمد صالح المنجد، طالب العلم والعمل، 10 ربيع الآخر / 13 يوليو، 2000. (تمت الزيارة في 28 يناير 2024م) (<https://almunajjid.com/courses/lessons/304>)

⁴ عدنان حسن، مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة، ص81، دار المجتمع في جدة (الطبعة الخامسة) 1996م.

⁵ الحلقة: 1998 Superman: The Animated Series, Episode "Apokolips... Now!"

التي أعطاهم الله تبارك وتعالى لكي يعرف الطفل في طفولته أن الأعمال خارقة للعادة ليست بمستحيل وهذا قد وقعت عند الأنبياء، والرسل عليهم السلام بإذن الله، لكي يميز الطفل الصغير بين القوة البشرية، والقوة الإلهية.

رابعاً: التذكير مع التكرار: ينبغي للدعاة، والمربين أن يقوموا بتكرار المفاهيم الدينية في الحياة اليومية؛ لأن تكرار الشيء يصل إلى الحقيقة كما يقال "إذا تكرر (في اللسان والفعل) تقرر (في القلب)". فيمكن للمربين مثل تذكير الأطفال بالآذكار اليومية، والأدعية في أوقات محدّدة، لا بد أن تكون هذه الآذكار، والأدعية مع الفهم العميق. فكلما الطفل يقوم بالتكبير، والتسبيح فعليه أن يعرف حقيقة التكبير أنه ماذا يقول، وعليه أن يحاول بتعظيم الله تبارك، وتعالى على ما سواه من المخلوقات الصغيرة، والكبيرة، والمخلوقات المرئية، وغيرها.

مثال من سوبرمان: "في بعض الحلقات، يتم الإشارة إلى سوبرمان كإله أو شبه إله بسبب قوته الخارقة، في هذا المسلسل المصور الشهير، يتم تصوير سوبرمان على أنه شخصية شبه إلهية بعد اعتزاله ومراقبته للعالم من بعيد يظهر سوبرمان كزعيم شيوعي يستخدم قوته لإنشاء نوع من المدينة الفاضلة، ويتم عبادته تقريباً كإله"¹. يمكن تذكير الأطفال بانتظام بأن الله هو الوحيد القادر على كل شيء، وأن كل ما نشاهده في الرسوم هو وهم وخيال وليست له حقيقة.

المطلب الثاني: تصحيح المفاهيم الخاطئة المترتبة عن الرسوم المتحركة

أولاً: تنبيههم على الأخطاء المرئية: عند مشاهدة الرسوم المتحركة مثل "سوبرمان"، يجب توضيح الأخطاء العقائدية والأخلاقية بطريقة بسيطة. مثلاً، يمكن للمربي أن يشرح أن القوة الخارقة لسوبرمان هي مجرد خيال، وأن القوة الحقيقية تأتي من الله فقط. لأن الله جل شأنه الخالق الوحيد وما سواه المخلوق، والمخلوق يكون محتاج في جميع الأحوال إلى خالقه ولن نقيس، ونقارن الخالق بالمخلوق لا في الذات، ولا في الصفات. ومثال الأخطاء الأخلاقية كملابس الخفيفة للنساء واختلاط بين الجنسين، فيجب على المربي أن يُنبه الطفل من هذه الرذائل حسب فهمه ومستوى عقله.

¹ الحلقة: Superman: The Animated Series, Episode "The Main Man", 1996

مثال من سوبرمان: في بعض الحلقات، يتم تصوير سوبرمان كأنه لا يُهزم ويملك السيطرة الكاملة على مصيره ومصير الآخرين. يمكن توضيح أن الإنسان مهما بلغت قوته، فهو ضعيف أمام قدرة الله وأن الاعتماد يجب أن يكون دائماً على الله.

وكذلك وقعت القبلية أثناء أحد الحلقات بين الرجلين فيعلن سوبرمان بميلان إلى نفس الجنس (والعياذ بالله) من هذه الأفكار والمعتقدات والأخلاق الرذيلة حتى نشرت في أخبار بي بي سي " أن علاقة الشابين ستأخذ بعدا رومانسيًا بدءا من العديد الخامس . . . لكن الدار (دي سي كوميكس) وزعت صورة تظهر تبادل الشخصين قبله"¹ ومع ذلك لا يبالي الرسوم المتحركة سوبرمان بلبس النساء ولا عن اختلاطها مع غيرها.

ثانياً: الأسئلة المفتوحة: تشجيع الأطفال على طرح الأسئلة حول ما يشاهدونه في حياتهم اليومية، وخاصة في مسلسلات الرسوم المتحركة (سوبرمان). لأن قد وجدنا، وأبنا معظم الآباء، والمربين أنه لن يجيب الأسئلة غير الدينية، والأخلاقية إلا بالضرب أو أقل بالغضب الشديد. وهذا عدم السؤال أو إجابة القاصرة عنها يصل الطفل إلى الشك في المعتقدات والشعائر الإسلامية، وعلى الأقل هذه القضية تصبح سبب عن بعد الآباء، والمربين في عدم اعتمادهم.

من الأفضل أن يجيب الآباء والمربين الإجابة بطريقة تتناسب مع مستوى فهمهم ودينهم، مما يساعدهم على بناء فهم صحيح ومستقل للعقيدة الإسلامية والواقعية.

مثال من سوبرمان: إذا سأل الأطفال لماذا سوبرمان يستطيع أن يطير أو أن يملك هذه القوى، يمكن شرح أن هذا خيال وأن الله وحده هو القادر المطلق على منح البشر قوى خاصة، كما فعل مع الأنبياء بمعجزاتهم. ويمكنهم أن يجعلوا معتقدات الأطفال أن القوة والأفعال خارقة للعادة ليس بشيء بل المطلوب أن نعرف الله سبحانه وتعالى مع صفاته كما هو، وعلم الله تبارك وتعالى محيط لكل شيء كما جاء في التنزيل ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾². الله جل وعلى خالق كل شيء، ولم يترك مخلوقاته مجردة لكي يتجاوز ويحارب مع الله تبارك وتعالى

¹ سوبرمان مزدوج الميل الجنسي في أحدث الحلقات السلسلة المصورة، بي بي سي، 12 أكتوبر 2021م.

² الأنعام : 59 .

كما أشار الله تبارك وتعالى إلى ملكه وتصرفه في سورة الملك ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾¹

المطلب الثالث: دور القدوة والتوجيه المستمر في ترسيخ العقيدة

أولاً: القدوة الحسنة: من المستحسن أن يكون الوالدان، والمعلمون قدوة حسنة للأطفال خلال تعليم وتطبيق المبادئ الدينية في حياتهم كالمساعدة، والإنفاق، والخدمة، والإنابة والأكل، وغيرها؛ لأن الطفل يتعلم سريعاً من سلوك من حولهم كما يقول الشاعر حافظ إبراهيم في قصيدة العلم، والأخلاق: "الأم مدرسة إذا أعددتها... أعدت شعباً طيب الأعراق". فتعتبر الأم أول مدرسة للطفل؛ لأنه يتعلم معظم الأشياء والأفعال عندها.

مثال من سوبرمان: "صار سوبرمان كقدوة للأطفال في القوة والشجاعة، لأن شخصيته الخيالية تتمتع بقوى خارقة مثل الطيران والقوة الهائلة والسرعة الفائقة. ويظهر سوبرمان دائماً كشخص شجاع يواجه الأشرار، وينقذ الأبرياء، مما يغرس في الأطفال فكرة أن أقوى الشخصية هو سوبرمان لحماية نفسه، والآخرين. بالإضافة إلى قوته الجسدية، يُعرف سوبرمان أيضاً بشجاعته الكبيرة، حيث يواجه المخاطر والأعداء بلا تردد أو خوف."² فهذه الشجاعة تجعل الأطفال تابعين ومادحين له في كل حين.

لكن يجب توضيح أن القدوة الحقيقية هي في الأنبياء والصالحين الذين اتبعوا أوامر الله سبحانه وتعالى وقد وصلوا إلى كمال النجاح والسعادة في الحياة الواقعية. والذين أعطاهم الله الذكاء والقوة فافتخروا وتركوا أوامر الله تعالى وسنة رسوله فعدبهم الله جل جلاله. وقد ذكر الله سبحانه وتعالى تكبرهم في سورة فصلت ﴿فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾³. وقد صرح الله تبارك وتعالى عقابهم الدنيوية في الذكر الحكيم ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ

¹ الملك : 1 .

² الحلقة: Superman: The Animated Series, Episode "Knight Time", 1998

³ فصلت : 15 .

عَاتِيَّةٌ ° سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعِجَزُوا تُخَلِّ حَاوِيَّةٌ ° فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِّنْ بَاقِيَةٍ ﴿١﴾

ثانياً: التوجيه المستمر: تقديم توجيه مستمر حول كيفية الحفاظ على العقيدة الصحيحة في مواجهة المؤثرات الخارجية. يجب تعليمهم كيفية التفكير النقدي والتحليل الصحيح لما يرونه، ويسمعونه. مثلاً: أن الله تبارك وتعالى خالق الأشياء الأحوال، كما الله سبحانه، وتعالى خالق للمخلوقات البسيطة والضخمة، فهكذا الله تبارك وتعالى خالق للأحوال سواء توافق الطبيعة أو تخالف الطبيعة كالمرض، والصحة، العزة والذلة، القوة، والضعف، الغناء والفقر فجميع خزائنها عند الله عز وجل، يعطي لمن يشاء، ويأخذ من يشاء والله على كل شيء قدير. فينبغي للدعاة، والمربين أن يحللوا جميع صفات الله تبارك، وتعالى أمام الأطفال لكي لا يبقى أي إبهام عندهم في المعتقدات، والشعائر الإسلامية.

مثال من سورمان: تعليم الأطفال أن القوة والشجاعة الحقيقية تأتي من الإيمان بالله، والاعتماد عليه، وليس من القدرات الخارقة التي تظهر في الرسوم المتحركة سورمان. يجب توجيههم دائماً نحو فهم القيم الدينية، وكيفية تطبيقها في حياتهم اليومية بالشفقة.

باتباع هذه الخطوات، يمكن تعزيز العقيدة الصحيحة في نفوس الأطفال، وحمايتهم من التأثير بالأخطاء العقائدية التي قد تصدر عن الرسوم المتحركة مثل "سورمان". التركيز على التعليم المستمر، والتوجيه السليم يساهم في بناء جيل قوي العقيدة، وقادر على التمييز بين الصواب والخطأ.

سليبات في سورمان مقارنة بالعقيدة الإسلامية:

1. فكرة الاعتماد على بطل خارق: وبرمان يظهر كمنقذ يعتمد عليه الجميع، مما قد يغرس في الأطفال فكرة الاعتماد على غير الله في الشدائد. في العقيدة الإسلامية، يجب أن يكون الاعتماد الكامل على الله وحده.
2. تصوير القوة المطلقة: يتم تصوير سورمان على أنه يمتلك قوة لا تُهزم. في الإسلام، القوة المطلقة هي لله وحده، وكل البشر ضعفاء أمام قدرته.

¹ الحاقة : 6، 7، 8.

3. التحكم في المصير: سوبرمان يُظهر قدرته على تغيير الأقدار والتحكم في المستقبل. في الإسلام، الإيمان بالقضاء والقدر هو ركن أساسي، ويجب تعليم الأطفال أن الله هو الذي يقدر الأمور ويعلم المستقبل.

4. عدم وجود روحانية: التركيز في سوبرمان على القوة الجسدية والشجاعة، بينما في الإسلام يتم التركيز على القيم الروحية والأخلاقية والتقوى.

5. الترويج للعدالة بالقوة: سوبرمان يفرض العدالة بالقوة، في حين أن الإسلام يدعو إلى العدل والإحسان بالطرق السلمية والحكمة.

المبحث الثاني: تطبيق النصوص والسير في تربية الأطفال وتوجيههم للدعاة، والمربين.

تعتبر التربية الإسلامية للأطفال من أهم المسؤوليات التي تقع على عاتق الآباء، والدعاة، والمربين في جميع الأزمنة، وخاصة في عصرنا الحاضر؛ لأجل مواجهتهم بالمعتقدات الباطلة، والثقافة الفاحشة بشكل المتقدمة، والمتنوعة، ومنها الرسوم المتحركة. وتعتبر المصادر الإسلامية الأساسية، مثل القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، وسير الصحابة، من أليق النماذج التي يمكن أن يستند إليها المربون في تشكيل شخصية الطفل، وتوجيهه نحو الفضيلة، والصلاح، وحمايته من الفساد والهلاك. هذا المبحث يعرض كيفية تطبيق النصوص، والسير في تربية الأطفال، مع التركيز على أهمية ذلك في تشكيل قيمهم الأخلاقية، والسلوكية، ويشمل دور الدعاة، والمربين في نقل هذه القيم بشكل فعال مع التيسير.

ولقد بينت الشريعة الإسلامية مرحلة الطفولة باهتمام بارز، ونصيب وافر من العناية، والرعاية، والحماية من النصوص الواردة، والسير الواقعة مما لا مثال له في أي دين و بيئة. فلذا شرع الإسلام بجميع المقتضيات المتعلقة بالحقوق والأحكام والآداب للطفل قبل ولادته ثم استقباله وتربيته وتعليمه من ناحية العبادات، والمعاملات، والأخلاقيات، والآداب، ما له وما عليه في كل أمر من أمور حياته، كما أمرنا الله سبحانه، وتعالى بتعليم الطفل وحمايته،

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ" ¹

قال (عماد الدين إسماعيل) ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية: "عن علي رضي الله عنه: أدبهم وعلموهم".

"وعن ابن عباس رضي الله عنه: اعملوا بطاعة الله، وتقوا معاصي الله، ومروا أهليكم بالذكر، ينجيكم الله من النار" ².

¹ التحريم : 6 .

² عماد الدين إسماعيل بن عمر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم المشهور بتفسير ابن كثير، ط1، ج1، ص471، دار الكتب العلمية، بيروت 1990م.

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "(كُلُّكُمْ رَاعٍ¹، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْحَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ²)".

المطلب الأول: أهمية القرآن الكريم في تربية الأطفال.

أولاً: أهمية الدعاء للأولاد.

قبل كل شيء عرفنا أننا لن نفعل الخير إلا بالتوفيق من الله تبارك وتعالى، وتربية الأولاد من أخير، وأفضل الأعمال لأن المربي يقوم بتربية الولد مرة أو لزمان أو مدة قصيرة، ولكن يستفيد من أعماله في حياته، وفيما بعده وكما جاء في النصوص أن الولد الصالح من الصدقة الجارية. ومع ذلك قلوب الأولاد بل قلوب جميع الخلق بين أصبعي الله تبارك، وهو يقلب القلوب كيف يشاء، فلذا ينبغي للمربي أن يسأل الله تعالى أن يصلح الولد عند ولادته، وأن يسأل الله تعالى التوفيق لحسن تربية في شبابه. وهكذا قد طلبوا الأنبياء، والرسل كما جاء في دعاء سليمان عليه السلام لابنه؛

"﴿قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ۖ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾"³

- فالأنبياء، والرسل لم تكتفي بتربية أولادهم على جهدهم بل استعانوا بصلاح الأولاد من الله جل شأنه. والله تبارك، وتعالى ذاكرًا لدعاء الصالحين في كلامه الجليل؛

¹ الراعي أي هو الحافظ المؤمن، الملتزم ما قام عليه، وهو ما تحت نظره: أن كل من كان تحت نظره شيء فهو مطالب بالعدل فيه والقيام بمصالحه في دينه ودنياه ومتعلقاته.

² إمام محمد بن إسماعيل البخاري، كتاب الاستقراض باب العبد راع في مال سيده برقم 2409، مجلد واحد، دار السلام للنشر والتوزيع، بالرياض 1998م. (متفق عليه)

و إمام أبو حسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم في كتاب الإمارة باب فصيلة الأمير العادل وعقوبة الجائر برقم 1829، ط2، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، أبريل، ص820، 2000م.

³ الأحقاف : 15.

"﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾"¹

- فعلمنا القرآن العظيم الأسلوب لكي ندعوا الله عز، وجل بإعطاء الأولاد الصالحين، وقبولهم لإحياء الدين إلى أنحاء العالم كله. فيجب أن لا يكتفي الإمام بإمامة المصلين بل يجب عليه أن يجتهد في تربية الأطفال لكي يصبح إمام المتقين.

"قال هشام بن حسان: قال سمعت سعيد بن حيان بن جبير يقول: إني لأزيد في صلاتي من أجل ابني هذا، قال هشام: رجاء أن يُحفظ فيه."²

فيجب على الآباء، والمربين المتداومة في الدعاء بحسن تربية، وصلاح الأطفال؛ لأننا مأمورين بالدعاء، والإجابة تكون من الله تبارك، وتعالى، وقد رغب شفيق الأمة صلى الله عليه وسلم الآباء بالدعاء لأولادهم: "(ثلاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَات: لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، ودَعْوَةُ الْمَسَافِرِ، ودَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ)".³

وأرجو من الآباء، والدعاة أن يلاحظوا الأبواب التالية (المكتوبة في الترمذي) لتربية الأولاد خلال النصوص الواردة في جامع الترمذي وغيرها من الصحاح الكتب.

- "باب ما جاء في بر الوالدين.
- باب الفضل في رضا الوالدين.
- باب ما جاء في عقوق الوالدين.
- باب ما جاء في إكرام صديق الوالد.
- باب ما جاء في دعاء الوالدين.

¹ الفرقان : 74.

² أحمد فريد، من أعلام السلف، سعيد بن جبير (عبادته رحمه الله)، الجزء الأول، ط1، ص 68، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع إسكندرية مصر، 1998م.

³ أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، الجامع المختصر من السنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل الشهير بجامع الترمذي، البر والصلة (باب ما جاء في دعاء الوالدين) الرقم 1982، ص 662، مكتبة البشري كراتشي باكستان.

- باب ما جاء في حق الوالدين.
- باب ما جاء في حب الوالد.
- باب ما جاء في رحمة الوالد .
- باب ما جاء في رحمة الصبيان.
- باب في النصيحة.
- باب ما جاء حسن الخلق " 1.

ثانياً: القرآن كمربي لحياة الأولاد.

القرآن الكريم هو المصدر الأول لمعرفة الرشد والهداية في الإسلام. لأن القرآن العظيم هو كلام خالق الكون المنزل إلى بقعة الكون نقلاً متواتراً لهداية إنس، وجان الكون إلى يوم القيامة، ويشمل القرآن على كثير من الآيات التي تدل وتهتم بالقيم الفطرية (الإسلامية) والأخلاقية، والآداب التي يجب أن يتحلى بها الآباء، والمربين فضلاً عن الأولاد، مثل العفو، وكف الأذى عن الجميع (سواء الإنسان والحيوان)، والصدق والأمانة والصبر والإيثار والعدل والحياة والكرم والاحترام، والطهارة، وغيرها فيجب على الآباء، والمخلصين أن يوجهوا الأطفال إلى تعاليم القرآن من المحاضرة في المدارس الحكومية أو المدارس الدينية خلال تلاوته، وفهم معانيه مع تفسيرها لهم بطريقة مبسطة حسب مستوى عقولهم أو فصولهم الدراسي. وسأذكر النموذج في تربية الأطفال بشكل النصيحة التي وردت في أفضل الكتاب كما نصح لقمان عليه السلام إبنه؛

"وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِبْنِهِ ۖ وَهُوَ يَعِظُهُ ۖ يَبْنَىٰ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۚ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ۝ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوُلْدَيْهِ ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ ۖ وَهَنَّ عَلَىٰ وَهْنٍ ۖ وَفَصَّلَهُ ۖ فِي عَامَيْنِ ۖ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَدَيْكَ إِلَىٰ الْمَصِيرِ ۝ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىٰ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ يَبْنَىٰ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمُوتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ۝ يَبْنَىٰ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝

¹ المصدر السابق : ص 656 – 674.

الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ۝ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ۝ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ۝¹

- من الأفضل أن يبدأ المربي تربية الطفل من العقيدة الصحيحة خاليا عن الشكوك، والشبهات والشرك.
 - ينبغي للمربي أن يرسخ احترام الوالدين، وشكرهم منذ طفولتهم. حتى أمرهم في المصاحبة الحسنة عند معاملة الآباء الشديدة معهم.
 - ترسيخ قدرة الله عز وجل في أذهان المعصومة بالأمثال البسيطة كما ذكر في الآية مثقال حبة من خردل.
 - يجب على الآباء، والمربين أن يقووا الأطفال في العبادات اليومية كالصلاة وغيرها.
 - من اللازم أن يجعل المربي طفله داعيا إلى المعروفات، وناهيا عن المنكرات.
 - يجب على الآباء، والمربين أن يعلموا الأطفال معنى وحقيقة القدر لكي يكون الأطفال مستقيمين، وموقنين لشرعية الاسلامية.
 - يمكن للآباء، والأمهات أن يمثل السيئة بالمحسوسات كما جاء في الآية صوت الحمير.
- لو يقرأ أحد من الآباء أو المربين تفسير هذه الآيات فسيكشف عليه دقائق ولطائف في تربية الأطفال والأساليب المتنوعة لحمايتهم من المنكرات، والمناهج المتعددة لبناء الأجيال.

المطلب الثاني: دور الأحاديث الشريفة في تربية الأطفال.

أولاً: تطبيق الأحاديث النبوية متوجهة إلى الآباء في عناية الأطفال قبل التمييز.

مرحلة طفولة الإنسان من أهم وأجذب مراحل التربية ومع ذلك الإنسان يحتاج إلى تربية قوية، وعميقة التي تؤثر شخصيته وتظهر في أخلاقه، وسلوكه اليومية، ولعظم، ومعرفة مكانته في هذا الكون، والرسالة العظيمة التي خلقه الله سبحانه وتعالى لأجله. فالإسلام مجموعة عن العقيدة والعمل، ولن تقبل العمل بلا عقيدة صحيحة. وبناء، وصلاح الشخصية الصحيحة، والمجتمع مقيد بصلاح العقيدة وهي أول ما تدعى إليها وتربي عليها الفرد والمجتمع. كما قال النبي صلى الله

¹ لقمان : 13.19 .

عليه وسلم لمعاذ بن جبل - رضي الله عنه - حين بعثه إلى اليمن: "(فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وأنَّ محمدًا رسولُ الله)".¹

• خطأ بعض الآباء في فهم احتياجات التربية للأطفال.

وقد يهمل ويخطأ الآباء في تربية الأطفال بسبب ظنهم الفاسد أنهم يزعمون أن الأطفال لا يفهمون أو لا يستوعبون ما يقال لهم؛ لأجل صغرهم. وفي الحقيقة الطفل يكون بفطرته واسع الخيال، ويكون مستعداً لتقبل كل ما يعرض عليه من حق أو باطل، أو خير أو شر. كما يقول الشيخ محمد الخضر: "لا يدري كثير من الناس أن الطفل واحد من رجال الأمة إلا مستتر بثياب الصبا، فلو كشف لنا عنه وهو كامن تحتها، لرأيناه واقفاً في مصاف الرجال".²

وقال الإمام الغزالي رحمه الله: "اعلم أن ما ذكرناه في ترجمة العقيدة، ينبغي أن يقدم إلى الصبي في أول نشوئه ليحفظه حفظاً، ثم لا يزال ينكشف له مهنته في كبره شاب شيئاً فشيئاً، وذلك ما يحصل في الصبي بغير برهان، فمن فضل الله - سبحانه - على الإنسان أن شرحه في أول نشوئه للإيمان من غير حاجة إلى حجة أو برهان".³

فلذا يعتبر الأذان والإقامة في أذني المولود من السنن النبوية التي ترسخ العقيدة في نفوس الأطفال منذ ولادتهم، وتُعزز الروحانية وتربط الطفل بالإيمان من أول لحظة مع ذلك أنه غير مكلف، ولكن العقيدة أو التوحيد أو الإيمان أهم لكل ذي روح من الإنسان فلذا قد استحسن الأذان (كلام عن التوحيد والإيمان) في أذن المعصوم. ومع ذلك الأذان هو النداء إلى الصلاة (العبادات) والإقامة هي إعلان بدء الصلاة (العبادات بعد الإيمان والتوحيد)، فمن أول اليوم يجب للآباء أن يفكر بتربية الأطفال في الإيمان والعقيدة الصحيحة لوصولهم إلى خيرات الدنيا والآخرة، استناداً إلى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من وُلد له ولد فأُذِّن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى لم يضره الشيطان".⁴

¹ إمام محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، في كتاب الزكاة باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة برقم 1485، مجلد واحد، دار السلام للنشر والتوزيع، بالرياض 1998م.

² الشيخ محمد الخضر الحسين، مقالة السعادة العظمى وقضايا الصلاح، ص 90، دار النوادر

³ أبو خالد محمد بن أحمد الغزالي، إحياء علوم الدين، ج 1، ص 94، دار أحياء الكتب العربية، بيروت.

⁴ الإمام الحافظ أحمد بن علي بن المثنى التميمي، مسند أبي يعلى الموصلي، في مسند حسين بن علي رضي الله عنهما، برقم (6780)، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى 1984م.

- نجد أن هذه السنة لها مشروعية قوية في الشريعة الإسلامية. الفوائد الروحية والنفسية لهذا التقليد تشمل بناء الهوية الإسلامية للطفل منذ اللحظات الأولى، وتعزيز الشعور بالأمان، والطمأنينة النفسية. "﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾"¹
- وقد أظهرت الدراسات الحديثة أن سماع الأصوات المألوفة والهادئة يساعد في تهدئة الطفل وتعزيز نموه العاطفي.
- يمكن استخدام الأذان كوسيلة تربوية لتعليم الأطفال الصلاة والعبادات، وربط تعليم الأذان بقيم أخرى مثل النظام والانضباط.
- يُعتبر الأذان والإقامة في أذني المولود من السنن النبوية التي تُعزز العلاقة بين الطفل، ودينه منذ البداية، فلنحرص على تطبيق هذه السنة كجزء من تربيتنا لأطفالنا، ليكبروا على حب الإسلام والالتزام به.

ثانياً: تطبيق الأحاديث النبوية متوجهة إلى الآباء في تربية الأطفال بعد التمييز.

لقد جاء النبي صلى الله عليه وسلم بجميع أوامر الله سبحانه وتعالى نظاماً، وعملاً وقد عمل بالأوامر، ونهى عن المنكرات كلها وصار أسوة حسنة بنفسه على ذلك، حتى لم يبق لأبي معترض إشكال أو استفسار أن كيف يمكن للبشر أن يفعل هذا ويحتجب عن ذاك مع هوى نفسه، وعجبه، وحوائجه. فيمكننا أن نعرف ونجمع من الأحاديث الشريفة والسيرة النبوية صلى الله عليه وسلم أساليب تربية الأولاد و النصائح لآبائهم في تربيتهم لتطبيقها في الحياة اليومية للحصول على السعادة في دارين.

فجمع جميع الآثار مع تطبيقها مستحيل لقلة علمي ولكن سأذكر شيئاً منها حسب فكري كنموذج للآباء والمربين، قال الإمام النووي رحمه الله في رياض الصالحين: "باب وجوب أمر أهله وأولاده المميزين وسائل رعيته، بطاعة الله تعالى، ونهيهم عن المخالفة وتأديبهم ومنعهم من ارتكاب منهي عنه."²

¹ الرد : 28 .

² أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، في أبواب متنوعة قليل برقم حديث 132، دار السلام، رياض 2003م. (صححه الألباني)

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: "(مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ)".¹

تطبيق الحديث:

- فينبغي للآباء أن يجعلوا الجدول لتربية أولادهم منذ صغرهم - رغما ذلك أنهم غير مكلفين - لكي يكون الطفل محافظا ومعتقدا لشعائر الإسلام عند الفطام. (وهم أبناء سبع سنين)
- ومن الأفضل أن يستمر الآباء في تربية الأطفال كما ذكر في الحديث تربية الأولاد مع الأعمار . (سبع سنين و أبناء عشر) .
- يلزم منهج الرفق واللين عند تربية الأطفال كما نجد الإشارة من الحديث أن نأمر الأولاد في مراحل عمرية متنوعة وهذا لا يمكن إلا مع الرفق والشفقة.
- يقتضي تربية الأطفال التنبيه والزجر مع الحكمة عند عدم قبول أوامر الله سبحانه وتعالى. (واضربوهم عليها)
- لا بد أن يقدم الآباء الشريعة الإسلامية على عقولهم ومحبتهم في تربية الأولاد. (وفرّقوا بينهم في المضاجع)
- ويتطلب المجتمع البيئة والانسانية أن يكون الأب على هذا النمط ويدع ويقوم غيره إلى هذا الهدف. (مروا أولادكم)

المطلب الثالث: توظيف المبادئ التربوية للحصانة في تربية الأطفال.

تعتبر تربية الأطفال على الكتاب، والسنة، وسير الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، ويحتاج جميع الإنسانية لتربية الأطفال لأنهم مستقبل العالم وقد "سأل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما الأحنف بن قيس عن الولد: فقال: يا أمير المؤمنين: أولادنا ثمار قلوبنا، وعماد ظهورنا، نحن لهم أرض ذليلة، وسماء ظليلة، فإن طلبوا فأعطهم، وإن غضبوا فأرضهم، بمنحوك ودهم، ويحبوك جهدهم، ولا تكن عليهم ثقلا فيتمنوا موتك، ويكرهوا قربك وملوا حياتك، فقال معاوية: لله

¹ سليمان ابن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، في كتاب الصلاة باب متى يؤمر الغلام بالصلاة برقم 495، مكتبة المعارف بالرياض.

أنت، لقد دخلت عليّ وإني لمملوء غيظاً على يزيد ولقد أصلحت من قلبي له ما كان فسد.¹ وقد وصل إلينا الدين بشكل عملي من الصحابة جزاهم الله تبارك، وتعالى لحفظ الشريعة الإسلامية، ونشرها كما هي، وأخبرنا أصدق البشر محمد صلى الله عليه وسلم بكمال إيمانهم، وخلقهم ومعاشرتهم، وأمرنا باتباعهم، وبشترنا بالفلاح، والهداية باقتدائهم ("مَنْ كَانَ مُسْتَنًّا ، فَلْيَسْتَنَّ بِمَنْ قَدْ مَاتَ ، فَإِنَّ الْحَيَّ لَا تُؤْمَنُ عَلَيْهِ الْفِتْنَةُ ، أَوْلَئِكَ أَصْحَابُ مُحَمَّد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، كَانُوا أَفْضَلَ هَذِهِ الْأُمَّة : أَبْرَهَا قُلُوبًا ، وَأَعَمَّقَهَا عِلْمًا ، وَأَقَلَّهَا تَكَلُّفًا ، اخْتَارَهُمُ اللَّهُ لَصَحْبَةِ نَبِيِّهِ ، وَلِإِقَامَةِ دِينِهِ ، فَاعْرِفُوا لَهُمْ فَضْلَهُمْ ، وَاتَّبِعُوهُمْ عَلَى أَثَرِهِمْ ، وَتَمَسَّكُوا بِمَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ وَسِيَرِهِمْ ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْهُدَى الْمُسْتَقِيمِ).² فسيرهم وحياتهم من أهم الوظائف التي تجب تطبيقها للآباء والدعاة، وعبر هذا التطبيق يلزم للمربي أن يصل إلى الهدف المقصود ألا وهو تجهيز شخصية الولد على المبادئ، والقيم الإسلامية النبيلة التي تساعد الطفل في فهم الشريعة الإسلامية كمنهج الحياة كلها وفي الارتقاء الخلقي الانفرادي والاجتماعي، وهذا الهدف لن يحصل إلا بشكل التطبيق العملي المستمر.

أولاً: توجيه الآباء والدعاة في تنفيذ سير الصحابة في معتقدات الأطفال

تعتبر العقيدة الإسلامية بأساس الدين في الإسلام، ولن يقبل أي عمل خير في الإسلام إلا مع معتقدها؛ لأن جميع أعمال الخير قائمة على صحة، وفساد العقيدة. فبناء العقيدة الصحيحة من أهم مسؤوليات، وحوائج الطفل، فيجب على الآباء، والمربين ترسيخها عند الفطام، وقد فعل المربي الشفيق محمد صلى الله عليه وسلم ذلك.

كانت المرحلة التربوية في مرحلتين المرحلة المكية، والمرحلة المدنية، ففي مرحلة المكي ما كانت العبادات المكتوبة كالصوم والصلاة بل كانت المذاكرات، والحلقات للمغيبات كصفات الله تعالى الحميدة، والجنة النعيمة، والنار المخيفة، وبقية

¹ دكتور عبد الحي يوسف، حقوق الأبناء على الآباء، الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ د. عبد الحي يوسف، 2002م. (تمت الزيارة في 18 إبريل 2023م)

حقوق-الأبناء-على-الآباء /% /2022/10/20/ <https://www.abdulhayyousif.com/>

² الشيخ محمد يوسف الكاندهلوي، حياة الصحابة رضي الله عنهم، الجزء الأول، في مقدمة الكتاب، ص 07، دار ابن كثير، دمشق بيروت، 2000م.

مراحل البرزخي، فلذا كانوا يقولون الصحابة رضي الله عنهم أجمعين "كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِتْيَانٌ حَزَاوِرَةٌ¹ فَتَعَلَّمْنَا الْإِيمَانَ قَبْلَ أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ، فَازْدَدْنَا بِهِ إِيمَانًا"².

أي أن الصحابة رضي الله عنهم أجمعين تعلموا، ورسخوا مبادئ العقيدة الصحيحة الإسلامية، ومنها الإيمان بالله صفاته، والإيمان بملائكته، وكتبه، وصحائفه، ورسله، والإيمان بالقدر خيره، وشره، والبعث بعد الموت، ويوم الجزاء، وهم صغار أي عند البلوغ. فكلما المربي يفهم الطفل صفات الله تبارك وتعالى فهو يصبح مسلماً قوي العقيدة.

● فكلما الطفل يصاب بالمرض فهو يلجأ إلى الله مع عقيدته الراسخة أن الشافي هو الله لا شفاء إلا شفاؤه، "وَإِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِي"³. كما نجد في سيرة عائشة رضي الله عنها، عندما مرضت إحدى المرات فاستعانت بالله بالتضرع، والدعاء، وقالت (أَذْهَبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا)⁴، ففيه تربية الأطفال أن كلما أصاب الصحابة المرض، فالتمسوا الصبر مع الدعاء والذكر لأنهم مقتدين بتعاليم الرسول صلى الله عليه وسلم التي كانت دائماً تدعوا إلى التسليم والرضا بقضاء الله جل شانه.

● وكلما غلب على الولد الخوف أو القلق، فإنه يستعين بالله الرؤف، الذي يحب عباده أكثر من محبة الأم، ويرعاهم برحمته، ويطمئن قلبه الخائف بأن الله هو الكافي لكل من يرجع إليه، كما قال عز وجل: "أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ"⁵. وترشدنا سيرة الصحابة رضي الله عنهم أجمعين إلى الاستعانة من الله تعالى في الخوف كعمر رضي الله عنه، حينما شعروا الصحابة رضي الله عنهم أجمعين بالخوف من عدم تحقيق الفوز والنصر على

¹ أي: بداية الشباب.

² الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني المعروف بابن ماجه، سنن ابن ماجه، ص12، باب: في الإيمان، ح 61، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض 2009م. (صححه الألباني)

³ الشعراء: 80 .

⁴ إمام محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، في كتاب الدعوات، برقم 5750، دار السلام للنشر والتوزيع، بالرياض 1998م.

⁵ الزمر: 36.

الأعداء ففي ذات وقت قال عمر رضي الله عنه "أهم أعز دينك وانصر عبادك"¹، وكذلك عندما شعر عثمان بن عفان رضي الله عنه في الفتنة الكبرى التي وقعت في عهده بالحيرة في مواجهة الخارجين عليه فقال: "أهم أكفني شرهم بما شئت" البداية والنهاية لابن كثير.

● وحينما ييأس، ويقنط العبد من الله سبحانه، وتعالى لكثرة ذنوبه أو لقلة حسناته أو يغلب عليه الشيطان، ويغلب عليه اليأس في تغيير الدين أو ترك الإسلام أو قتل النفس، فيعتقد أن الله الكريم والرحيم معه في جميع أحواله، "﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾"² كما ابتلى كعب بن مالك رضي الله عنه بعد تخلفه عن غزوة تبوك بدون عذر فقاطعه المسلمون بأمر النبي صلى الله عليه وسلم لمدة خمسين يوما، فشرع كعب بن مالك رضي الله عنه باليأس والضيق الشديد، وجاءته دعوة من الأديان الأخرى حتى قال "ضاقت علي الأرض بما رحبت"³، لكنه أشد بالدعاء، والاستغفار إلى الله تبارك، وتعالى مع الرجاء، فأنزل الله توبته في قوله، "﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنَّهُ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾"⁴ فيمكن للمؤمن أن يعلم الأطفال الاستقامة في الأحوال السيئة والرجاء عند طول البلاء.

● وإذا يواجه الطفل الفقر أو قلة الرزق، فإنه يتوكل على الله الرزاق الوحيد، الذي يعطي الرزق لجميع العباد والبهائم بلا عوض وشرط، والذي بيده خزائن السماوات والأرض التي لا تفتنى وتهلك، كما قال سبحانه: "﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾"⁵ فيتيقن أن الله الحفيظ الرزاق لا يضيعه ولا عشيرته في

¹ أبو جعفر محمد ابن جرير، تاريخ الطبري تاريخ الرسول والملوك، الجزء الرابع، ص 132، دار المعارف القاهرة بمصر 1970م.

² الزمر: 53 .

³ إمام محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، في كتاب المغازي، برقم 4072، دار السلام للنشر والتوزيع، بالرياض 1998م.

⁴ التوبة: 118.

⁵ هود: 6.

أية حال كما "روي أن موسى عليه السلام عند نزول الوحي إليه تعلق قلبه بأحوال أهله، فأمره الله تعالى أن يضرب بعصاه على صخرة فانشقت وخرجت صخرة ثانية ... ثالثة، ثم ضربها بعصاه فانشقت فخرجت منها دودة كالذرة وفي فمها شيء يجري مجرى الغذاء لها، ورفع الحجاب عن سمع موسى عليه السلام فسمع الدودة تقول: سبحان من يراني، ويسمع كلامي، ويعرف مكاني، ويذكرني ولا ينساني"¹. ومع ذلك نجد أمثلة كثيرة للتطبيق في حياة الأطفال من سير الصحابة كأصحاب الصفة الذين هم أفقر الصحابة جزاهم الله أجمعين وحياة بلال بن رباح رضي الله عنه، ولكنهم عاشوا حياتهم بالتوكل على الله جل جلاله.

● وإذا أصاب الطفل الحزن أو الهم، فإنه يتذكر أن الله هو الرحيم، الغفور، الذي يمحو آلام العباد، ويبدل أحزانهم إلى أفراح، كما قال جل شأنه: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾²، ويدعوه بأسمائه الحسنى، خاصةً القريب المحيى الذي لا يرد دعوة مضطر. ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ أَلِلَّهِ مَعَ اللَّهِ ۖ فَلْيَلَا مَا تَذَكَّرُونَ﴾³، فيعتقد الطفل أن الله الكريم سيبدل حاله إلى أفضل الأحوال. وعند وفاة سيد الأنبياء، والرسول صلى الله عليه وسلم حزنت الأمة حزناً، وقد حزنت فاطمة رضي الله عنها حتى قالت: "يا أبتاه، أجاب رباً دعاء، يا أبتاه، من جنة الفردوس مأواه، يا أبتاه، إلى جبريل ننعاه"⁴، لكنها استعانت بالاحتساب، والصبر حتى لقيت الله تبارك وتعالى -بعد انتقاله بستة أشهر- فقد تركت سيدة نساء أهل الجنة مثالا بالرجوع إلى الله جل شأنه في أعظم هم حزن في الدنيا مما أدى إلى تخفيف الكربة وتحقيق النصر والفلاح.

● وإذا ضاقت عليه الدنيا، فإنه يستحضر اسم الله الفتاح، الذي يفتح الأبواب المغلقة، ويبدل الضيق بالسعة، كما قال تعالى: ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾⁵، فيثق الطفل أن الله الحليم هو الذي

¹ إمام فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، ج 6، طبعة جديدة مصححة، ص 318، دار أحياء التراث العربي، بيروت لبنان.

² الإسراء: 82 .

³ النمل: 62 .

⁴ إمام محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، في كتاب الجنائز، ص 758، برقم 4462، دار السلام للنشر والتوزيع، بالرياض مارس 1999م.

⁵ فاطر: 2 .

يمهل ولا يهمل، ويرعى عباده برحمته الواسعة. كما قابل الصحابة رضي الله عنهم أجمعين ضيق الدنيا بالصبر والاستعانة، والتوكل على الله الفتاح، وبالدعاء، والأعمال مما جعلهم أسوة للأمة في كيفية مواجهة الكوارث والمصائب بالقوة الايمانية أو العلاقة القوية مع الله تبارك وتعالى. وعندما ضاق الحال على أم سلمة رضي الله عنها بعد وفاة زوجها أبو سلمة رضي الله عنه لتركها وحيدة مع أولادها لكنها استغاثت بالله وقالت الدعاء الذي علمها إياه الرسول عليه الصلاة والسلام: "(اللَّهُمَّ أَجْزِنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا)"¹، فعوضها الله تعالى الزواج بالنبي صلى الله عليه وسلم.

• وعندما يحس الطفل بالعجز أو الضعف، فإنه يذكر أن الله هو القوي العزيز، الذي يهب القوة لعباده، ويعينهم على تجاوز الكرب والبلاء، كما قال سبحانه: "﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ﴾"²، سيطمئن الطفل بأن لا ملجأ ومنجا إلا إلى الله القادر على كل شيء في كل حين. وقد علمتنا سيرة الصحابة رضي الله عنهم أجمعين ذلك، في عام الرمادة³، واجه المسلمون قحطا شديدا وعجز أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه عن إيجاد الحل السريع فالتجأ إلى الله تبارك وتعالى بالدعاء مع البكاء قائلا: "اللهم لا تجعل هلاك أمة محمد على يدي"، فالرجوع إلى الله تبارك وتعالى في العجز والضعف طريق الخلاص.

• وإذا يرى الطفل الظلم أو الجور في حياته، فإنه يتذكر صفة العدل لله جل شأنه أنه الحكم الذي لا تخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء حتى يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وسيأخذ الحق لأصحابه في الدنيا والآخرة، كما قال تعالى: "﴿وَنَضْعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾"⁴، وقد ترك الصحابة رضي الله عنهم أجمعين مثلا في موقع صلح الحديبية بأن كانت الشروط ظالمة للمسلمين، ولكن الصحابة رضي الله عنهم أجمعين التزموا الثبات وانتظروا حكمة الله تبارك، وتعالى، وبطشه ضد الظلم مع السعي لتقليب الواقع بطرق

¹ إمام أبو حسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم في كتاب الإمامة باب فضيلة الأمير العادل وعقوبة الجائر برقم 2126، ص 369، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، أبريل 2000م.

² النجم: 42 .

³ أي: الجفاف الذي يؤدي إلى قلة الغذاء.

⁴ الأنبياء: 47 .

سليمة تتوافق مع تعاليم الشريعة الإسلامية، وقد جعل الله تعالى في الصلح نصراً وخيراً غديراً. فعقيدة الطفل تترسخ بأن الله عزيز ذو انتقام يُهمّل ولا يُهمّل في البطش والعقاب.

ثانياً: توجيه الآباء والدعاة في تنفيذ سير الصحابة المتعلقة بخلق الأطفال.

تعتبر الأخلاق الإسلامية خلاصة الدين، وأساس بناء الشخصية المتكاملة، وتعليم الأطفال هذه الأخلاق من خلال سيرة الصحابة الكرام رضي الله عنهم يُعدّ منهجاً تعليمياً مثمراً. فالصحابة صورة تطبيقية حيّة للإسلام في أرقى مظاهره. سائشير بعض إلى الأخلاق الفاضلة، وكيفية غرسها في الأطفال مع النماذج، والتطبيق العملي بإذن الله تبارك وتعالى.

● **العدل** ركيزة أساسية في الإسلام، وغرسه في معتقدات، وأفكار الأطفال يعينهم على اتخاذ اختيارات سليمة واحترام حقوق المسلمين، وغير المسلمين. عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان مثلاً في عدله. خرج عمر رضي الله عنه ذات ليلة متفقداً أحوال الناس مع مولاه أسلم، فوجد امرأة تغلي حجارة لإسكات صغارها الجوعى، فارتحل إلى بيت مال المسلمين، وأراد أن يحمل الطعام على كتفه فطلب وقال أسلم رضي الله عنه "أنا أحمل عنك. فقال -عمر رضي الله عنه: أنت تحمل وزري يوم القيامة- لا أم لك-؟" ¹ وأعطاهم إياه بنفسه.

فيجب على المربي أن يعلم الأطفال الإنصاف بين الإخوة أو زملائه في المدرسة، مثل تقاسم الألعاب أو الحلويات بالتساوي.

● **الصدق** من أعظم القيم الأخلاقية التي حثّ عليها الإسلام، وهي وسيلة إلى النجاة في الدنيا، والفوز في الآخرة. ويُنظر إلى الطفل كمحبيب عند الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وعند الناس كافة. وقد كان الصحابة رضي الله عنهم أروع نماذج في الصدق، ومنهم كعب بن مالك رضي الله عنه، الذي تخلف عن غزوة تبوك ²، وعندما عاد النبي ﷺ لم يكذب كعب بل قال الحقيقة، فمدحه الله في القرآن، وتاب عليه؛ لأنه كان صادقاً.

¹ (الموقع الرسمي لفضيلة) الشيخ أبي عبد المعز محمد علي، فركوس، لله درك يا عمر (٢)، في رحاب الأدب، مختارات شعرية،

2004م. (تمت الزيارة في 5 يناير 2024م) <https://www.ferkous.app/home/?q=rihab-6-22>

² الشيخ محمد يوسف الكاندهلوي، حياة الصحابة رضي الله عنهم، الجزء الأول، الباب السادس: باب الجهاد، العالي على تخلف عن سبيل الله تعالى وقصّر فيه قصة كعب بن مالك الانصاري رضي الله عنه، ط5، ص713، دار ابن كثير، دمشق بيروت، 2000م.

فينبغي على المربين تعليم الأطفال أن يقولوا الحقيقة دائماً، حتى لو أخطأوا، لأن الاعتراف بالخطأ، والصدق فيه خير من الكذب، والخوف؛ لأن في الصدق ينجب صاحبه، والكذب يؤدي إلى الهلاك. ويمكن تدريب الأطفال على الصدق من خلال لعبة "قل الحقيقة" أو قصص مصورة فيها بطل ينجو من المصيبة بسبب صدقه.

- **الأمانة** من الصفات الجميلة التي يجب أن يتحلى بها كل مسلم، وهي تعني حفظ كل ما نؤمن عليه، سواء كان مალًا أو سرًا أو وعدًا. وقد كان الصحابة رضي الله عنهم قدوة في الأمانة. ومن أعظم الأمثلة على ذلك: أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه، الذي لقبه النبي ﷺ بـ"أمين هذه الأمة"، فقد كان يحفظ أسرار الدولة الإسلامية، ويقود الجيوش، ويحمل بيت مال المسلمين دون أن يفترط ب درهم واحد. جاء وفد نجران لمباهلة النبي ﷺ، فتراجعوا خوفًا من العاقبة إن كان نبيًا، وطلبوا منه أن يبعث معهم رجلًا أمينًا، فاختار النبي ﷺ أبا عبيدة بن الجراح، وقال: "(قم يا أبا عبيدة بن الجراح)". فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (هذا أمين هذه الأمة)¹

يمكن أن نعلم الأطفال الأمانة من خلال قصص كهذه، ونكلفهم بمهام بسيطة مثل حفظ الأدوات المدرسية، أو إعادة النقود التي يجدونها في المدرسة، لترسخ فيهم قيمة حفظ الأمانات كما فعل الصحابة.

- **الصبر** من أبرز الأخلاق التي يحث عليه الإسلام، وهو تحمل الشدائد والمشاكل دون جزع وشكوى، وانتظار الفرج من الله بيقين واطمئنان. قال الله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾² ومن أجمل أمثلة الصبر ما فعله الصحابي الجليل بلال بن رباح رضي الله عنه، عندما كان يُعذَّب في مكة على الإسلام، ويُطرح على الرمال الحارة، ويُوضع الحجر على صدره، لكنه صبر وكان يردد: "أحد، أحد"، إيمانًا بالله. حتى جاء الفرج، واشتراه أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأعتقه.

¹ إمام محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، في كتاب المغازي، ص743، برقم 4380، دار السلام للنشر والتوزيع،

بالرياض مارس 1999م.

² النخل: 127

يمكن غرس قيمة الصبر لدى الأطفال عن طريق تعويدهم على الوقوف في الصفوف، أو تأجيل الرغبات، أو التحمل في أداء الواجبات، وربط ذلك بقصص الصبر من حياة الصحابة ليكونوا قدوة لهم.

- **الشجاعة** من القيم الرفيعة التي يجبها الله، وهي لا تعني القوة الجسدية فقط، بل تعني الثبات عند الخوف، والصدق في المواقف، والدفاع عن الحق حتى لو كان الإنسان وحده. قال النبي ﷺ: "(ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب)"¹.

ومن أبلغ الصور الشجاعة: الصحابي الجليل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقد نام في فراش النبي ﷺ ليلة الهجرة، وهو يعلم أن المشركين يريدون قتل النبي، لكنه شجاع وثابت، نام مطمئنًا مطيعًا لله ورسوله، ليؤدي أمانة رد الأمانات ويخضع الأعداء عن الرسول ﷺ.

يمكن تعليم الأطفال الشجاعة من خلال تشجيعهم على قول الحقيقة، والدفاع عن زملائهم إذا تعرضوا للظلم، وغياب الخوف من الامتحانات أو الظلام، ومقارنة هذه المواقف بمواقف الصحابة الأبطال.

- **الورع والخشية من الله** من صفات المؤمن الصادق، والورع هو الابتعاد ما قد يُغضب الله من الشبهات والحرمات، حتى لو كان الإنسان قادرًا عليه، وهو من علامات الخشية من الله. فالطفل الخائف أو الورع لا يأخذ ما لا يملكه، ولا يقول كلمة تجرح² غيره، لأنه يعلم أن الله يراه في كل وقت. قال النبي ﷺ (اتق الله حيثما كنت...) "³

ومن أعظم أمثلة الورع، كان الصحابي الجليل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، لا يأكل من لحم اشتراه عبده إن ظن أنه من مال فيه شبهة، ويقول: "أخاف أن أسأل عنه يوم القيامة".

¹ إمام أبو حسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم في كتاب البر والصلة، باب فضل من يملك نفسه عند

الغضب، برقم 6644، ص1139، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، أبريل 2000م. (متفق عليه)

² أي: إيذاء العواطف أو المشاعر .

³ إمام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، جامع الترمذي في أبواب البر والصلة، باب ما جاء في فضل المملوك الصالح، برقم 1987، ص 606، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، يناير 2008م. (قال الألباني هذا حديث حسن)

إمام أبو حسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم في كتاب البر والصلة والأدب، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب، برقم 6592، ص1130، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، أبريل 2000م.

يمكن غرس الورع لدى الأطفال من خلال ممارسات بسيطة كالتدريب على الاستئذان عند حق غيره، وعدم استخدام الشيء إلا في محله، وتذكيرهم بأن الله شاهد على أفعالهم دائماً، وأن الورع من الله يجعلهم صالحين في السر والعلن.

قصة عبدالله بن عمر رضي الله عنه عندما رفض بيع الشاة بحجة أن صاحبها لا يعلم، قائلاً: "فأين الله؟".

- **الاستغناء والتعفف** من الأخلاق الإسلامية الرفيعة، وتعني أن يرضى الإنسان بما عنده، ولا يمدّ يده للناس، حتى لو كان محتاجاً. قال الله تعالى في وصف الفقراء المتعفين:

"يُحَسِّبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ"¹.

ومن أقوى مظاهر العفة والكرامة: الصحابي أبو هريرة رضي الله عنه، فقد كان شديد الجوع لقلة الزاد ولكنه لا يظهر حاجتهم ولا يسأل الناس، بل كان يربط الحجر على بطنه من شدة الجوع، ويتنظر فضل الله. ومع هذا، حفظ آلاف الأحاديث من رسول الله ﷺ وأصبح من أكثر الصحابة روايةً للعلم.

يمكن للمربين غرس خلق التعفف في الأطفال من خلال تعويدهم على عدم التذمر مما لديهم، وعدم الطلب بإلحاح، وتقدير النعم، وتشجيعهم على الكسب أو المساعدة في حدود سنّهم، وربط ذلك بأمثلة الصحابة الأبطال رضي الله عنهم أجمعين.

- **الخدمة والتعاون** من الأخلاق التي يحبها الإسلام، فالمسلم يعين غيره ويساعد في الخير، ويتعاون مع الناس ليعمّ النفع. قال الله تعالى: "وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى"²

وكان النبي ﷺ والصحابة مثلاً في التعاون. ومن أجمل الأمثلة: ما فعله الصحابة في غزوة الخندق، حيث كانوا يحفرون الخندق مع النبي ﷺ، كل واحد يحمل التراب ويكسر الصخور، ومنهم الصحابي الجليل سلمان الفارسي رضي الله عنه، الذي كان يعمل مع الجميع رغم مكانته، لأنه يحب أن يخدم المسلمين ويتعاون معهم يمكن غرس هذا الخلق في الأطفال بتدريبهم على التعاون في ترتيب الصف، أو تنظيف مكائهم، أو توزيع الطعام على زملائهم، مع ربط ذلك بمواقف الصحابة في خدمة بعضهم وحبهم للعمل معاً.

¹ البقرة : 273 .

² المائدة : 2.

- **التواضع** من أجمل صفات المسلم، وهو أن لا يتكبر الإنسان على الآخرين، مهما كان غنيًا أو عالمًا أو قويًا. فالله يحب المتواضعين، ويكره المتكبرين. قال النبي ﷺ: (وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله)¹. وكان الصحابة رضي الله عنهم قدوة في التواضع، ومنهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه، الذي كان خليفة المسلمين، ومع ذلك كان يذهب بنفسه ليحلب الشاة لجيرانه، ويخدم امرأة عمياء لا تعلم أنه الخليفة. وكان يقول: "الضعيف فيكم قويّ عندي حتى آخذ له حقه". يمكن غرس خلق التواضع في الأطفال من خلال تشجيعهم على احترام من هو أصغر أو أقل منهم، ومساعدتهم على فهم أن التفاخر بالمظهر أو المال ليس من أخلاق الإسلام، بل الخير في القلب والسلوك.

¹ إمام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، جامع الترمذي في أبواب البر والصلة، باب ما جاء في التواضع، برقم 2029، ص 616، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، يناير 2008م. (صححه الألباني)

الخاتمة

نتائج البحث

التوصيات

لقد تناول هذا البحث موضوعًا بالغ الأهمية في الواقع المعاصر، وهو تأثير الرسوم المتحركة - لا سيما شخصية "سوبرمان" - على عقيدة الطفل وسلوكه وثقافته. وقد بينّ البحث أن الإعلام المرئي، بما يحمله من مضامين جذابة، يُعد أحد أقوى المؤثرات في تشكيل شخصية الطفل، حيث تسهم الرسوم المتحركة في ترسيخ مفاهيم معينة، بعضها قد يتعارض مع العقيدة الإسلامية وقيمها الأصيلة، وخاصة عند غياب الرقابة والتوجيه الواعي. وتكمن خطورة هذه الرسوم في ترويجها لنماذج بطولية خيالية قد تحلّ محلّ المفاهيم الدينية في ذهن الطفل، مما يؤدي إلى خلل في الفهم العقدي وتشوش في المرجعيات.

وقد خلص البحث إلى ضرورة التعامل مع هذه الظاهرة بوعي دعوي وتربوي، يستند إلى فهم الواقع الإعلامي وتأثيره، ويعتمد على بناء مناهج تربوية تُعزز العقيدة الصحيحة في نفوس الأطفال، من خلال القدوة الحسنة والتوجيه المباشر وتفعيل أدوات الإعلام البديل الهادف. كما دعا إلى تكثيف الجهود من قبل العلماء والدعاة والمربين والمهتمين بثقافة الطفل، لتوجيه هذا الجيل نحو الفطرة السليمة وحمايته من الانجراف خلف ما يُعرض عليه من ثقافات دخيلة ومضامين مخالفة. ويؤكد هذا البحث أن رعاية العقيدة في الطفولة ليست ترفاً فكرياً، بل واجب شرعي وتربوي يقتضي الجهد والتخطيط.

أولاً : نتائج البحث

من خلال ما سبق عرضه وبيانه في هذه الدراسة، يمكن تلخيص أبرز النتائج في النقاط الآتية:

- تؤدي الرسوم المتحركة دوراً محورياً في تشكيل ثقافة الأطفال وتكوين مفاهيمهم العقدية والسلوكية، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.
- تُعد شخصية "سوبرمان" من أبرز الشخصيات الكرتونية التي تحمل في طياتها مفاهيم وقيماً مخالفة للعقيدة الإسلامية، من حيث إضفاء صفات الألوهية أو القوة الخارقة التي تتنافى مع التوحيد الخالص.
- أظهرت نتائج الاستبيان أن كثيراً من الأطفال يتأثرون بسلوكيات "سوبرمان" ويحاكونه، مما قد يؤدي إلى اضطرابات فكرية وعقدية تتشكل في سن مبكرة.
- هناك قصور واضح في تقديم بدائل إعلامية إسلامية وفي مختلف اللغات تساهم في غرس القيم الإسلامية الصحيحة وتعزيز الهوية الثقافية والتعاليم الدينية لدى الطفل.

- تبين من الدراسة أن الدور الدعوي والتربوي في توجيه الأطفال ضعيف مقارنة بما تبثه القنوات الإعلامية من محتوى كرتوني غير منضبط.
- الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة يكونون أكثر تأثراً بمحيطهم، ويحتاجون إلى توجيه دعوي وتربوي حريص، يعزز القيم الصحيحة بأساليب جذابة وملائمة لأعمارهم.
- يمكن للإعلام الإسلامي أن يسهم بفعالية في تربية النشء وغرس العقيدة الصحيحة، إذا ما أحسن توظيف أدوات العرض والمعالجة البصرية والمؤثرات النفسية بنفس مستوى الجودة والجذب في الإعلام الغربي.

ثانيًا : التوصيات

1. أوصي الداعية والمربي أن يكون قدوة للأطفال في تطبيق تعاليم القرآن والأحاديث النبوية، ويتحلى بالخلق الإسلامي، ويربط بين المواقف اليومية والأحكام الشرعية بشكل عملي ومحجب.
2. توعية الآباء بأن التلفاز وبرامج الأطفال، وخاصة الرسوم المتحركة، من أقوى الوسائل في غرس القيم والمعارف والمعتقدات، لكن تأثيرها ليس إيجابيًا دائمًا، مما يستلزم رقابة مستمرة وانتقاءً دقيقًا.
3. يجب أن يستخدم المربون أساليب تعليمية مبتكرة، مثل اللعب التربوي، الأنشطة الجماعية، القصص النبوية، والحوارات الهادفة، لضمان وصول المفاهيم الدينية بشكل مؤثر ومحجب.
4. ينبغي على الوالدين انتقاء الرسوم المتحركة المناسبة للطفل، واستخدامها كوسيلة لتعليم القيم الاجتماعية والأخلاقية كالنظام، والمحبة، والصدق، والانضباط، وربط ذلك بالتعاليم الإسلامية.
5. الأطفال بما يتمتعون به في مرحلتهم العمرية من قابلية عالية للتأثر، هم ثروة الأمة ورجال المستقبل، ولذا فإن توجيههم عقديًا وثقافيًا ومسؤولية عظيمة تستدعي تخطيطًا واعيًا ومتزنًا.
6. ضرورة إنتاج بدائل إعلامية جذابة، كرسوم متحركة إسلامية عالية الجودة، تركز على غرس القيم العقيدية الصحيحة وتنمية المهارات اللغوية، والمعرفية، والاجتماعية، وتتنافس مع النماذج الغربية المسيطرة.
7. تشجيع الجهات المختصة على دعم الإنتاج الإعلامي الموجه للأطفال، من خلال مؤسسات إعلامية وتربوية تعمل ضمن رؤية إسلامية واضحة، لتصحيح المفاهيم المغلوطة التي تروجها بعض الرسوم الأجنبية.
8. على المربين والدعاة الاستماع إلى الأطفال ومنحهم فرصة للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم، وتقديم التوجيه في إطار ديني حانٍ وودود مستند إلى السنة النبوية وأسلوب الحوار الهادئ.
9. ضرورة إعداد مناهج تعليمية تدمج بين الترفيه والتعليم، وتتضمن أنشطة تفاعلية حول العقيدة والقيم، حتى تنشأ الأجيال على الفهم الصحيح للدين والولاء لله ورسوله.

10. دعوة المؤسسات الحكومية، لا سيما وزارات التعليم والإعلام، إلى التعاون مع التربويين والدعاة لصياغة سياسات حماية الطفل من المحتوى الإعلامي السلبي، وتوفير بيئة إعلامية آمنة.

هذا ما وفقني الله تعالى إليه من بيان الرسوم المتحركة وأثرها على تربية الأطفال والدور الدعوي المطلوب، وذلك على قدر طاقتي وبضاعتي العلمية المزجاة، فما كان فيه من صواب فمن الله عز وجلّ، وما كان فيه من خطأ فمني ومن الشيطان.

وأسأل الله تعالى أن يتقبل هذا الجهد المتواضع مني، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعنا به وجميع المسلمين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله تعالى على حبيبنا سيدنا محمد خاتم النبيين، سيد المرسلين، وشفيعنا يوم الدين وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته وأمته أجمعين.

فهرس الآيات

رقم المسلسل	الآية	سورة	رقم الآية	رقم الصفحة
1	يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ	البقرة	273	107
2	وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى	المائدة	02	107
3	وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ۖ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ	الأنعام	59	87
4	وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ	الأعراف	172	84
5	وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَقُوا حَتَّىٰ إِذَا صَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَصَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ۗ إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ	التوبة	118	101
6	وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا	هود	06	101
7	نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ	يوسف	03	83
8	إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ	الرعد	28	97
9	وَاصْبِرْ ۖ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ	النحل	127	105
10	وَنُزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ	الإسراء	82	102
11	وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ	الانباء	47	103
12	وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ذُرِّيَّتَيْنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا	الفرقان	74	93
13	وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ	الشعراء	80	100
14	أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ إِنَّ اللَّهَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ	النمل	62	102
15	وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِأَبْنَيْهِ ۖ وَهُوَ يُعْطِيهِ ۖ يَبْنَىٰ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۚ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ۝ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوُلْدَيْهِ حَمَلْتُهُ أُمُّهُ ۖ وَهَنَا عَلَىٰ وَهْنٍ ۖ وَفَصَّلَتْهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ ۝ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ	لقمان	19-13	94

			وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَاتَّبَعَ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ۖ ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ يَبْنِيٰ إِيَّاهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَحْرَةٍ أَوْ فِي السَّمُوتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ۝ يَبْنِيٰ أَعِمَّ الصَّلَاةَ وَأَمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَانَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ۝ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ۝ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ ۖ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ	
16	102	02	فاطر	مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا
17	100	36	الزمر	أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ
18	101	53	الزمر	قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ
19	88	15	فصلت	فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ۖ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۖ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ
20	92	15	الأحقاف	قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ۖ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ
21	103	42	النجم	وَأَنْ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ
22	85	44 43	النجم	وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ۝ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا
23	91	06	التحریم	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ
24	88	01	الملک	تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
25	89	8 7 6	الحاقة	وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ۝ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَازِيَةً أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَارٌ نَحْلٌ حَاقِيَةٌ ۝ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ
26	77	20	الفجر	وَيُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا

فهرس الأحاديث

رقم المسلسل	نص الحديث	رقم الحديث	المصدر	رقم الصفحة
1	لا يشكر الله من لا يشكر الناس	1955	جامع الترمذي	04
2	لو كان لابن آدم واديان من مال لا بتغى ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب	6436	صحيح البخاري	77
3	كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته	893	صحيح البخاري	78
4	كما أن لوالدك عليك حقاً، كذلك لولدك عليك حق	94	صحيح البخاري	82
5	فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهَدِّينَ	44	سنن ابن ماجه	85
6	كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْحَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ	2409	صحيح البخاري	92
7	فليكن أوّل ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمّداً رسول الله.	1485	صحيح البخاري	96
8	كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِتْيَانُ حَزَاوَرَةَ فَتَعَلَّمْنَا الْإِيمَانَ قَبْلَ أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ، فَأَرْدَدْنَا بِهِ إِيْمَانًا	61	سنن ابن ماجه	100
9	أَذْهَبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءٌ لَا يُغَادِرُ سَقَمًا	5750	صحيح البخاري	100
10	ضاقَت علي الأرض بما رحبت	4072	صحيح البخاري	101

102	صحيح البخاري	4462	يا أبتاه، أجاب رباً دعاه، يا أبتاه، من جنة الفردوس مأواه، يا أبتاه، إلى جبريل ننعاه	11
103	صحيح مسلم	2125	اللهم أجرنني في مصيبي، وأخلف لي خيراً منها	12
104	صحيح البخاري	4380	هذا أمين هذه الأمة	13
106	صحيح مسلم	6644	ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب	14
106	جامع الترمذي	1987	اتق الله حيثما كنت	15
108	جامع الترمذي	2029	وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله	16

فهرس المصادر والمراجع

- (1) الأب الثالث والأطفال لمحمد معوض، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2000م
- (2) أثر التلفزيون على سلوكيات وقيم الطفل، قسم علوم الإعلام والاتصال، لجمال بن زروق، جامعة عنابة، 2005م
- (3) إحياء علوم الدين لأبي خالد محمد بن أحمد الغزالي، دار أحياء الكتب العربية، بيروت
- (4) الرسوم المتحركة والأطفال لأسامة عبد الرحمن، الطبعة الأولى، في تشئة أطفالنا على هوى الغرب، نشر شخصي للمؤلف، 2008م
- (5) الإعلام والطفل لجميل خليل محمد، ط1، دار المعتز، عمان، 2014م
- (6) أهمية الرسوم المتحركة في العملية التعليمية لتسنيم عبد الرحمان النمر، بصائر التربوية
- (7) بصمات على ولدي لدكتورة طيبة يحيى، المنار الإسلامي، الطبعة الثالثة، دار الوطن، الرياض، 1991م.
- (8) بين عقلي وقلبي لشاعر أمين قاسم المشرقي، قصيدة كلمه رطل يفهم وقية، جمعية الشعراء الشعبيين اليمنيين، 2006م
- (9) تاريخ الطبري تاريخ الرسول والملوك لأبي جعفر محمد ابن جرير، دار المعارف القاهرة بمصر 1970م
- (10) تحفة المودود بأحكام المولود لابن القيم (أبو عبدالله محمد بن أبي بكر) رحمه الله المكتبة الشاملة
- (11) التربية النفسية للطفل والمراهق لعبد الرحمان العسوي، ط1، دار الراتب الجامعية، لبنان، 2000م
- (12) تفسير القرآن العظيم المشهور بتفسير ابن كثير لعقاد الدين إسماعيل بن عمر ابن كثير، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1990م
- (13) التفسير الكبير لإمام فخر الدين الرازي، دار أحياء التراث العربي، بيروت لبنان
- (14) التلفزيون بين المنافع والأضرار لعوض منصور، مكتبة المنار، ط2، 1987م
- (15) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي، دار ابن الجوزي بالدمام، 2009م
- (16) جامع الترمذي لإمام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، يناير 2008م
- (17) الجامع المختصر من السنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل الشهير بجامع الترمذي لأبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، مكتبة البشري كراتشي باكستان
- (18) حق الولد على والديه، معاً نربي ونعلم، المقالات، إسلام ويب، 2002م
<https://www.islamweb.net/ar/article/12615>
- (19) حقوق الأبناء على الآباء للدكتور عبد الحي يوسف، الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ د. عبدالحى يوسف، 2002م
<https://www.abdulhayyousif.com/2022/10/20/%/حقوق-الأبناء-على-الآباء>
- (20) الحلقة: Superman: The Animated Series, Episode "The Main Man", 1996
- (21) الحلقة: Superman: The Animated Series, Episode "Apokolips... Now!", 1998
- (22) الحلقة: Superman: The Animated Series, Episode "The Last Son of Krypton", 1996

- (23) الحلقة: 1997, Superman: The Animated series, Episode (Blast from the past)
- (24) حياة الصحابة رضي الله عنهم لشيخ محمد يوسف الكاندهلوي، دار ابن كثير، دمشق بيروت، 2000م
- (25) مدخل إلى فن الرسوم المتحركة لعبد العزيز توفيق، دار الفكري العربي، القاهرة، 2007م
- (26) دراسة تحليلية عن تأثير الرسوم المتحركة على طفل الروضة إيجابيا وسلبيا لغادة محمود إبراهيم عوف، مجلة التصميم الدولية، 2017م
- (27) الرسوم المتحركة ... إيجابياتها وسلباتها على الأطفال، لشيما الميلي، مجلة براعمنا، العدد 376، الكويت، 2013م
- (28) الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري، دراسة في القيم والتأثيرات لرشيده بشيش، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، معهد علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 1997م
- (29) الرسوم المتحركة وأثرها على تنشئة الأطفال لنزار محمد عثمان صفحة الشيخ نزار محمد عثمان، في أقسام الصفحة، البحوث (صيد الفوائد)
- (30) الرسوم المتحركة وأثرها على عقيدة الناشئة لمحمد بن عبد الرحمن العريفي، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، ص02، يناير 2013م
- (31) الرسوم المتحركة وأثرها في عقيدة الطفل المسلم وقيمة لعبد الطيف خروبة، قضايا تربوية، العدد 275، تصفح مجلة البيان الرقمية (البيان).
- (32) رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، سليمان ابن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، في كتاب الصلاة باب متى يؤمر الغلام بالصلاة برقم 495، مكتبة المعارف بالرياض.
- (33) سنن ابن ماجه لإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني المعروف بابن ماجه، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض 2009م
- (34) سوبرمان مزدوج الميل الجنسي في أحدث الحلقات السلسلة المصورة، بي بي سي، 12 أكتوبر 2021م
(<https://www.bbc.com/arabic/art-and-culture-58883776.amp>)
- (35) شبابيك ، سوبرمان... عن علاقة البطل الخارق باليهود والحلم الأمريكي، مصر، الثلاثاء 06 نوفمبر 2018م.
(<https://shbabbek.com/show/144121>)
- (36) السينما فن (سلسلة كتابك 021) لصالح أبو يوسف، دار المعارف، 2021م
- (37) الشيخ محمد يوسف الكاندهلوي، حياة الصحابة رضي الله عنهم، الجزء الأول، الباب السادس: باب الجهاد، العالي على تخلف عن سبيل الله تعالى وقصّر فيه قصة كعب بن مالك الانصاري رضي الله عنه، ط5، ص713، دار ابن كثير، دمشق بيروت، 2000م
- (38) صحيح البخاري لإمام محمد بن إسماعيل البخاري، مجلد واحد، دار السلام للنشر والتوزيع، بالرياض 1998م
- (39) صحيح مسلم لإمام أبي حسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ط2، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، أبريل 2000م

- (40) طالب العلم والعمل للشيخ محمد صالح المنجد، الموقع الرسمي، 2000م
(<https://almunajjid.com/courses/lessons/304>)
- (41) العنف والجريمة، لجيل وديع شكور، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 1997م
- (42) الفن بين الواقع والمأمول لخالد بن عبدالرحمن الجريسي، قسم الديانة الإسلامية، مؤسسة الجريسي للتوزيع والاعلان، 2008م
- (43) في أي مرحلة تبدأ التربية لعبد الهادي أبو طالب، الدار المتحدة للنشر، الأردن، 1998م
- (44) في أية مرحلة أبدأ التربية؟ لأستاذ عبد الهادي أبوطالب، الدار المتحدة للنشر، الأردن، 1998م
- (45) قصص الأنبياء للأطفال لشيخ محمود المصري، ط1، مكتبة الصفا، القاهرة، 2009م
- (46) قضايا الطفل في المجتمعات الإسلامية المعاصرة، لمحمد فاروق النبهان، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية بمؤسسة آل البيت بالأردن، 1997م
- (47) كتاب تاريخ ابن خلدون، لعبدالرحمن بن محمد بن خلدون، المكتبة الشاملة
(<https://shamela.ws/book/12320/182#p1>)
- (48) لسان العرب لابن منظور، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، 2009م
- (49) لله درك يا عمر (الموقع الرسمي لفضيلة) الشيخ أبي عبد المعز محمد علي، فركوس 2004م
<https://www.ferkous.app/home/?q=rhab-6-22>
- (50) دراسات في إعلام الطفل لمحمد معوض، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، ط1، 2011م
- (51) مختصر لدراسة بعنوان لماجد بن جعفر الغامدي، الطفل والإعلام، صيد الفوائد.
- (52) مسند أبي يعلى الموصلي لإمام الحافظ أحمد بن علي بن المشي التميمي، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى 1984م
- (53) مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة لعدنان حسن، ط5، دار المجتمع في جدة 1996م
- (54) المعايير التربوية والمتطلبات الفنية لإنتاج برامج الكمبيوتر التعليمية لمصطفى جودت، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة حلوان، 1999م
- (55) معجم المصطلحات الإعلامية لمحمد حافظ إبراهيم، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 2008م
- (56) المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، القاهرة، 2004م
- (57) المعجم الوسيط لأبراهيم أنيس وآخرون، ط2، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1979م
- (58) مقالة البطل الخارق سوبرمان لبايا لكامورا (الباحثة النيجيرية)، موقع منتديات ستار تايمز، 2007م
- (59) مقالة السعادة العظمى وقضايا الصلاح لشيخ محمد الخضر الحسين، دار النوادر
- (60) مقالة سوبرمان الأمريكي الذي لم يعد يريد إنقاذ العالم لعبدالله مكسور، صحيفة العرب، 2015م
- (61) أحمد علي، مقالة سوبرمان: أعداء آخر أبناء كريبتون، موقع كابوس ترفيهي ثقافي، 25 نوفمبر 2022م سوبرمان-أعداء-آخر-أبناء-كريبتون/<https://kabbos.com/>
- (62) مقالة قصة الرجل الخارق سوبرمان لخلدون عياصره، صحيفة كتاباتكم، أربعا، الأردن، 2020م

- (63) معاذ أحمد، مقالة ما هي الشخصية الخيالية سوبرمان، صحيفة مشهور، 10 يناير 2023م، <https://www.mashour.net/article/123>
- (64) من أعلام السلف لأحمد فريد، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع إسكندرية مصر، 1998م
- (65) سوبرمان، أراجيك، العدد 45، ص22، الأخبار و المجلات، 15 مايو 2023م.
- (66) موقع النجاح نت، أنواع الأفلام، دليل شامل لاستكشاف عالم السينما المتنوع، (<https://www.annajah.net/>) article-44637-، تمت الزيارة في 5 يناير 2024م.
- (67) نظرة إسلامية حول تربية الطفل وحمائته في القرن الواحد والعشرين لعللي أوزاك، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية بمؤسسة آل البيت بالأردن، 1997م
- (68) نماذج من القيم التي تعززها أفلام الرسوم المتحركة المخصصة للأطفال من وجهة نظر التربية الإسلامية لعائشة سعيد علي، الشهري، السعودية، جامعة أم اقرى، 2010م
- (69) وسائل الإعلام والأطفال وجهة نظر إسلامية لصادق أبو الحسن، الدار المتحدة، الأردن، 1998م
- (70) وسائل الإعلام والطفل لعبد الرزاق محمد الدليمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2012م
- (71) جميع أفلام سوبرمان بالترتيب وأفضلهم، 24 مايو 2023م. <https://akraa-online.com-superman/>
- (72) Alex Wiggan, “What is the best order to watch the Superman films”? , (<https://itsastampede.com/2019/01/28/what-is-the-best-order-to-watch-the-superman-films/>)
- (73) Celebrity Briefs (/ <https://basaer-online.com>) شخصية مستوحاة من سوبرمان
- (74) Joshua Garner, Superman Movies in Order In USA: Watch in Chronological Order! , Last update 1st June 2023 (<https://www.screenbinge.com/movies/superman-movies-in-order/>)
- (75) Mc Nair, Film Review, OH Superman Article No RJOP 820513, July 2013 - Journalism Practice, 2013 ({RJOP}articles/RJOP820513/RJOP_A_820513_O.3d[x])
- (76) Larry Tye, The High-Flying History of America’s Most Enduring Hero, Random House New York City, USA, (ISBN: 9781400068661), 2012.
- (77) Glen Weldon, Sperman: The Unauthorized biography, Chapter 2-3, Gloden and Silver Ages, John Wiley & Sons, Hoboken, New Jersey United States, (ISBN 97811183411841), 2013.
- (78) The Evolution of Superman on TV, See the Man of Steel From 1952-2020, TV insider, accessed January 2024. <https://www.tvinsider.com/gallery/superman-o-history>.

- 79) David Caballero, 10 Great Superman TV Shows, Ranked by IMDb,
<https://collider.com/superman-tv-shows-ranked-imdb/>, 17 Jan 2024.
- 80) Before Mickey: The Animated Film by Donald Crafton, 1898–1928,
University of Chicago Press, USA, 1993.

فهرس الموضوعات

- 13 - الفصل الأول.....
- 13 - نشأة الرسوم المتحركة وجاذبيتها للأطفال.....
- 18 - المطلب الأول: تعريف الرسوم المتحركة والطفل.....
- 23 - المطلب الثاني: أقسام الرسوم المتحركة.....
- 24 - المطلب الثالث: نشأة الرسوم المتحركة.....
- 27 - المطلب الأول: نشأة سوبرمان.....
- 32 - المطلب الثاني: سوبرمان عبر العصور.....
- 34 - المطلب الأول: جاذبية الرسوم المتحركة للأطفال إيجابيا.....
- 37 - المطلب الثاني: جاذبية الرسوم المتحركة للأطفال سلبيا.....
- 38 - الفصل الثاني.....
- 38 - سوبرمان وكيفية تأثيره على الأطفال.....
- 42 - المبحث الأول: سوبرمان.....
- 43 - المطلب الأول: قصة سوبرمان.....
- 47 - المطلب الثالث: أهم شخصيات في المسلسل الكارتوني سوبرمان.....
- 51 - المبحث الثاني: كيفية تأثير سوبرمان على الأطفال.....
- 51 - المطلب الأول: دراسة ميدانية لتأثير شخصية سوبرمان الخيالي على الأطفال.....
- 56 - المطلب الثاني: الإجابات التي قدموها الآباء والمربون في الاستبيان.....
- 64 - المطلب الأول: تأثير العقدي واضطراب الفكري.....
- 67 - المطلب الثاني: ترسيخ وتعزيز القيم الضارة.....
- 72 - المبحث الرابع: خلفية وحقيقة سوبرمان.....
- 79 - الفصل الثالث.....
- 79 - المعالجة الدعوية لأثر الرسوم المتحركة في عقيدة الطفل.....
- 80 - المبحث الأول: ترسيخ العقيدة وتصحيح المفاهيم الخاطئة لدى الأطفال كتصوير الخوارق بما ينافي التوحيد.....
- 83 - المطلب الأول: الوسائل التربوية لترسيخ العقيدة الصحيحة.....

- 86 -المطلب الثاني: تصحيح المفاهيم الخاطئة المترتبة عن الرسوم المتحركة
- 88 -المطلب الثالث: دور القدوة والتوجيه المستمر في ترسيخ العقيدة
- 91 -المبحث الثاني: تطبيق النصوص والسير في تربية الأطفال وتوجيههم للدعاة، والمربين
- 92 -المطلب الأول: أهمية القرآن الكريم في تربية الأطفال
- 95 -المطلب الثاني: دور الأحاديث الشريفة في تربية الأطفال
- 98 -المطلب الثالث: توظيف المبادئ التربوية للحصانة في تربية الأطفال
- 109 -الخاتمة
- 113 -فهرس الآيات
- 113 -المصادر والمراجع